توفيق الحكيم

الدنيا رواية هزلية

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

مقــدمة

« مهما تكن الدموع التى نذرفها فإننا ننتهى دائما بمسح أنوفنا » .

الشاعر الألمانى هاينى

* * *

« إذا أردت أن تصمد للحياة فلا تأخذها على أنها مأساة » .

توفيق الحكيم

الدنيا رواية هزلية

الجزء الأول

١

(حجرة بسيطة شبه عارية لموظف أرشيف بإحـدى المصالح .. الموظف اسمه راشد أفندى جالس إلى مكتبه ، وأمامه كوم من الملفات ، يكاد يحتضنها .. يفتح الملف تلو الملف ويغرق فيه .. بينما يجلس إلى مكتب آخر على مقربة منه موظف آخر اسمه خالد أفندى ، ليس أمامه شيء ، وقد وضع خده على كفه فى نصف نوم .. كما تجلس إلى مكتب ثالث موظفة هى الآنسة علوية ، على شيء من الملاحة منهمكة فى شغل الإبرة والتريكو .. الصمت المطبق يخيم على الجميع .. وفى وسط هذا الصمت والسكون يهب خالد أفندى فجأة منتفضاً فى وسط الحجرة مطلقاً صيحة هائلة أرعبت الآخرين ..)

خالد : (صائحاً) يا هوه ..

راشد : بسم الله الرحمن الرحيم !

علوية : رعبتنا !

راشد : إيه .. جرى إيه ؟! .. حصل إيه ؟! ..

خالد : زهقت .. طهقت .. مت .. ادفنونى ..

راشد : ندفنك ؟!

خالد : أيوه .. ادفنونى ..

راشد : ندفنك فين ؟!.

خالد : أنا دلوقت ميت .. مدفون ..

راشد : طيب خلاص .. عاوز إيه تانى ؟!

خالد : ولا حاجه ..

(يعود إلى مكتبه .. ويجلس ويضع خده على كفه كما كان .. ويبقى بلا حراك كالتمثال .. ويعود إلى حالـه السابق .. ويخيم الصمت والسكون من جديد .. وفجأة يهب خالد أفندى مرة أخرى ويصرخ ..)

خالد : يا هوه ! ..

راشد : وبعدها وياك بقى ؟!

علوية : دا شيء يحطم الأعصاب ..

خالد : قلت لكم أنا مت .. أنا مدفون .. عارفين يعنى إيه مدفون ؟

راشد : عرفنا .. وطلباتك إيه دلوقت ؟ ..

خالد : ارمونى بره ..

راشد : نرميك بره ؟! ..

خالد : ارموا جثتى بره .. حالا .. أنا عفنت ! ..

راشد : كلام إيه ده ؟ ..

خالد : ارمونى بره .. بره ..

راشد : اعقل ! .. نرميك بره ازاى ؟ .. انت متعين هنا ..

خالد : متعين إيه ؟ .. وظيفتى إيه ؟ ..

راشد : وظيفتك معنا هنا فى الأرشيف .. موظف أرشيف ..

خالد : فين هو الأرشيف ؟

راشد : والملفات دى كلها تبقى إيه ؟!.

خالد : الملفات دى على مكتبك .. انت .. أنا هنا متعين بقى لى سنتين .. عمرى ما لقيت ملف واحد على مكتبى ..

راشد : انت لسه مستجد .. أنا هنا بقى لى عشرين سنة ..

خالد : يعنى لازم يمر كم سنة علشان القى على مكتبى ملف ؟ ..

راشد : ما اعرفش ..

خالد : اسمع يا راشد أفندى .. أنا مستحيل اقدر اعيش بالشكل ده .. مدفون حى .. عاطل بالوظيفة ..

راشد : عاطل ؟! عاطل ازاى ؟! وانت متعين على درجة وبتقبض مرتب أول كل شهر ؟!.

خالد : وباشتغل إيه ؟!

راشد : وانا مالى ؟!

خالد : أنا لازم اعمل حاجه فى الدنيا ..

راشد : ما تعمل يا أخى .. حد حايشك ؟! .

خالد : أعمل إيه ؟

راشد : بتسألنى أنا ؟! . شىء عجيب إنت من دون الموظفين اللى داوشنا بالكلام ده .. عندك الآنسة علوية قدامك .. حالتها

زى حالتك .. مستجده زيك وقاعده بكل عقل وصبر وكمال ..

خالد : الآنسة عندها شغل ..

راشد : ما فيش قدامها ولا ملف ..

خالد : والإبرة والتريكو ؟! . مش شغل ؟!

علوية : نعم ؟ .. قصدك إيه ؟!.

خالد : ولا حاجه ..

(يعود خالد إلى مجلسه ، ويضع خده على كفه .. ويمكث بلا حراك .. ويعود الصمت المطبق .. ويغرق كل فى سابق شأنه .. وفجأة يهب خالد ناهضاً منتفضاً فى وسط الحجرة .. ويصرخ ..)

خالد : (**صائحاً**) يا هوه ..

راشد : لأ .. اسمح لنا بقى ..

علوية : دمى هرب ! ..

راشد : انت حاتقعد ترعبنا وتفزعنا وتخضنا كل ساعه ؟! . ما يصحش كده يا خالد أفندى .. انت تشوف لك طريقة ..

خالد : أنا زهقت .. طهقت ..

راشد : وحانعمل لك إيه ؟ ..

خالد : لازم اشتغل يا ناس .. لازم اعمل حاجه .. اسمع يا راشد أفندى .. فيه طريقه ..

راشد : إيه هى ؟ ..

خالد : توزع علينا الملفات اللى قدامك .. انت تحتفظ بجزء .. والباقى نقسمه بيننا .. أنا والآنسة علويه ..

راشد : وانت شأنك إيه بالآنسه علوية ؟! ..

علوية : أنا ما طلبتش حاجه ..

راشد : سمعت !! .

خالد : وهو كذلك .. وزع الملفات بينى وبينك بس .. أنا غلطان ومتأسف اللى حشرت الآنسه .. هى شغلها كتير والحمد لله .. عندها شغل البيت كفايه .. وهنا تيجى لمجرد التسالى .

علوية : أرجوك .. مالكش دعوى بغيرك ..

خالد : متأسف .. أنا لا أقصدك انت بالذات .. كلامى عمومى .. شغل الست تسالى .. لكن شغل الرجل حياته .. وحيث إنى ما عنديش شغل أبقى ما ليش حياة .. أبقى ميت .. أبقى جثة .. أبقى جيفه ..

راشد : إيه الفلسفه الفارغه دى ؟!

خالد : تحب ندخل فى الجد .. مفيش غير الحل اللى قلت لك عليه .. أنت عندك كام ملف ؟..

راشد : وانت مالك انت ومال ملفاتى ؟ .. حاتعدها على .. عاوزنى أوزعها واقعد عاطل بالوظيفة ؟!..

خالد : يعنى اعترفت انى أنا عاطل بالوظيفه ؟! ..

راشد : انا ما ليش شأن بك ولا بغيرك ...

(يدخل موظف اسمه حامد أفندى .. سريع الحركة يضع قلماً على أذنه ..)

حامد : بسرعه يا راشد افندى .. هات لنا ملف موظف اسمه على حموده على محمدين ..

راشد : عاوزينه ليه ؟.

حامد : انتقل ..

راشد : انتقل إلى رحمة الله ؟ ..

حامد : لأ .. انتقل إلى وظيفه أخرى ..

راشد : (**يبحث فى الملفات**) على .. حموده .. على .. محمدين .. تفضل يا سيدى ..

حامد : (**ينظر فى ورقة بيده**) وهات لنا كمان ملف عبد الباسط متولى فرج أبو احمد ..

راشد : انتقل إلى وظيفة أخرى ؟

حامد : لأ ... انتقل إلى رحمة الله ..

راشد : لا حول ولا قوة إلا بالله ! .. وبعدين بقى يا حامد افندى .. انت حاتقعد تحصد فى الكم ملف اللى عندى ؟!

حامد : شغلتى كده يا أخى .. ما اشوفش شغلى ؟! .

(ينصرف سريعاً بالملفين ...)

راشد : (**لخالد**) عاجبك كده ؟! . قعدت تعد وتحسد وتؤر على الملفات اللى عندى .. اهى نقصت يا سيدى .. نقصت اتنين فى طرفة عين ! ..

خالد : حالا حايتعين بدلهم .. وتجى لك ملفاتهم ..

(الساعي يدخل بصينية قهوة)

الساعى : من اللى كان طالب قهوة ؟..

راشد : انت مش هاتبطل النسيان والسرحان يا عم خميس ؟! .. أنا اللى طالب القهوة ..

الساعى : على الريحه .. تفضل .. والسندوتشات للست الصغيرة .. ها اروح اجيبها حالا ..

علوية : بلاش بقى يا عم خميس .. الوقت راح ..

خالد : وانا ؟ .. نسيت اللى طلبته منك ؟! .

الساعى : **(يخرج من جيبه كتاباً صغيراً)** لا .. دى فاكرها .. تفضل .. اشتريته لك من الكتب اللى على الرصيف ..

خالد : **(يقرأ العنوان)** أنا قلت لك رواية بوليسية .. أتسلى فيها .. بدل ما انا قاعد فاضى كده ..

الساعى : ما هى دى رواية بوليسية ...

خالد : **(يقرأ بصوت مسموع)** حلول الروح أو تناسخ الأرواح عند الهنود والمصريين القدماء .. يا عم خميس افهم .. دى مش ممكن تكون قصة بوليسية ..

الساعى : بوليسية وشرفك .. مش حاجه فيها طلوع أرواح ؟! ..

خالد : على كل حال شيء نقرأه والسلام ..

علوية : **(تنظر فى معصمها)** ساعتى واقفه .. يا ترى الساعه كم دلوقت ؟ ..

راشد : (**ينظر فى ساعته**) الساعة اتنين إلا ربع .. يعنى باقى ربع ساعه على انصراف الدواوين ..

علوية : (**تنهض**) اسمحوا لى انصرف .. المواصلات صعبة قوى ..

خالد : وانا فى نفس السكة ..

راشد : واخد بالى ! ..

علوية : من إيه يا راشد افندى ؟!

راشد : الأوتوبيس بتاعكم واحد ! .

علوية : فعلا .

خالد : سلام عليكم يا راشد افندى ...

راشد : سلام ورحمة الله ! ..

علوية : باى باى يا راشد افندى ..

راشد : باى باى ورحمة الله ! ..

(ينصرفان معاً .. ويبقى راشد أفندى ، يتبعهما بنظراته من تحت نظارته)

٢

(مسكن خالد أفندى .. حجرة بسيطة فيها كنبة بالية من طراز قديم ، ومائدة عليها جهاز راديو صغير .. خالد يخلع ثيابه الخارجية ويسير حافياً فى الحجرة ... وهو كالحائر الملول .. يمر بكل ركن .. ويقلب كل شىء ثم يعيده ..

(ولا يدرى ماذا يصنع .. وهو يترنم بأغنية حينا .. ثم يهمهم بكلام غير مفهوم مع نفسه حينا آخر .. وأخيراً يفتح جهاز الراديو)

المذيع : **(فى الراديو)** كيف تمضى وقت فراغك من العمل ؟ ..

خالد : **(هازئاً)** فراغى من العمل ؟ ..

المذيع : **(يستمر)** بعد العمل يحتاج الإنسان إلى شغل الفراغ ..

خالد : واللى وظيفته الفراغ يحتاج لإيه ؟! ..

المذيع : **(مستمراً)** وهناك جملة طرق لشغل فراغك ...

خالد : قل لنا يا سيدى ..

المذيع : أولاً الألعاب الرياضية .. مثل كرة القدم وكرة السلة والتنس والبنج بونج ...

خالد : بنج بونج ؟! . غيره ..

المذيع : والمصارعة والملاكمة ..

خالد : ألاكمين ؟ .. راشد افندى ؟ والا حامد افندى ؟! .. والا عم خميس ؟! .

المذيع : وكذلك الجرى للمسافات الطويلة ..

خالد : الجرى ؟! .. فين ؟ فى الشوارع ؟ .. علشان يقولوا مجنون ؟!.

المذيع : ثم بعد ذلك يمكن ممارسة الهوايات الفنية مثل الموسيقى ..

خالد : موسيقى ؟! . دماغنا وجعنا من أغانى الراديو ! ..

المذيع : أو ممارسة الرسم بالزيت .

خالد : الزيت ؟! يعنى نرسم بزيت التموين وبلاش أكل ؟!..

المذيع ولا بأس من ممارسة الرقص .

خالد : رقص بلدى ؟! . كدا هـوه .. (**يـرقص**) والا رقص فولكلورى ؟ أعمله ازاى ؟ .. مع الآنسه علويه ؟ . هى فين !

المذيع : وأخيراً .. لا تنس أهم شيء لشغل الفراغ وهو القراءة ..

خالد : أيوه .. القراءه .. دى معقوله .. (**يغلق جهاز الراديو**) لكن اقرا إيه ؟ كتب ؟ .. الكتب غاليه .. على فكره .. فين الكتاب اللى اشتراه لى عـم خميس ؟ .. لازم فى جـيـب الجاكتـه .. (**يـأتى بالجاكتـة ويستخـرج الكتـاب مـن الجيب**) كل الهوايات دى بتتكلف مصاريف .. يعنى اللى نقبضه من الشغل نصرفه على شغل الفراغ .. لما نشوف اللى قال عليها روايه بوليسيه ..

(**يضطجع على الكنبة ويأخذ فى القراءة :**) « حلـول الروح أو تناسخ الأرواح ، كما جاء فى بعض عقائد الهنود وعند قدماء المصريين .. تزعم هذه المعتقدات القديمة أن روح الشخص تحل فى أجساد مختلفة ، وأن للشخص الواحد أكثر من حياة .. فهو قد يكون فى حياة من هذه الحيوات مغموراً ، وفى حياة أخرى مشهوراً،فى حياة فقيراً معدماً ، وفى حياة ثرياً مترفاً .. » يعنى اللى كان موظف عاطـل غلبان ، مش لاقى ملف يشهد بإنه إنسان ، يمكن فى حياة

أخرى يكون شخصيه يشار إليها بالبنان ! .. طبعا دا كلام تخريف .. عقائد قدماء المصريين والهنود .. لكن يعنى .. واحد زيى .. طهقان زهقان .. (**يتثاءب**) عاوز يخرج من حياته دى .. من (**يتثاءب**) من حياته دى اللى .. اللى .. (**يصمت وينام ويسقط الكتاب من يده .. ويغط ويحلم .. ويتجسد الحلم .**)

٣

(فوق مرتفع .. شبه مكتب كالمكتب الذى يجلس إليه راشد افندى .. وقد جلس إليه بالفعل راشد ، ولكن بدون نظارته وفى شكل آخر وثياب أخرى غريبة .. وأمامه كوم الملفات .. ويدخل عليه حامد أفندى ، وهو كذلك مثله فى الشكل والثياب الغريبة ..)

حامد : بسرعه هات لنا ملفه ..

راشد : ملف مين ؟

حامد : ملف اللى كان طهقان وزهقان ده ..

راشد : عاوزه ليه ؟ ..

حامد : انتقل ..

راشد : قصدك رايح ينتقل ..

حامد : إلى حياة أخرى ..

راشد : حصدت روحه خلاص ؟ ..

حامد : حا احصدها حالاً .. انتظر لحظه .. فين المنجل ؟ ..

راشد : المناجل والمقاطف دى عهدتك انت ..

حامد : عارف .

راشد : عهدتى أنا الملفات .. أرصد فيها الأرواح من صادر ووارد ..

حامد : (**يبحث حوله**) المنجل كان فى يدى دلوقت .. لسه حاصد به روح تاجر فسيخ ..

راشد : لا بد تكون نسيته فى مقطف من المقاطف دى ..

حامد : (**يفتش فى مقطف ويستخرج المنجل**) انت ابن حلال ؟! ..

راشد : رح بقى هات لنا روح الموظف الطهقان ده ..

حامد : حالاً ..

(يهبط من المرتفع .. وفى لحظة يعود رافعاً منجله وخالد أفندى يسير فى حركة آلية ..)

راشد : (**يستقبله**) أهلاً .. شرفت ! ..

خالد : انت لسه قاعد على مكتبك يا راشد افندى ! ..

راشد : (**بكل جد**) راشد أفندى مين ؟ ..

خالد : مين ازاى ؟! .. انت مش راشد افندى موظف الأرشيف بتاعنا فى المصلحة ؟! ..

راشد : مصلحة إيه ؟! وأرشيف إيه ؟! .. أنا راصد .. مش

راشد .. راصد .. راصد ..

خالد : راصد ؟! ..

راصد : أيوه .. راصد الأرواح .

خالد : أرواح ؟! .. وملفاتك دى ؟!.

راصد : دى ملفات الأرواح .. الصادره والوارده ..

خالد : أنا مش فاهم حاجه .. تعال يا سى حامد افندى فهمنى إيه الحكايه ؟!.

حامد : حامد مين ؟!

خالد : حضرتك مش حامد أفندى بتاعنا ؟! .

حامد : لا .. مش حامد .. انا حاصد .. حاصد .. مش حامد .. حاصد ..

خالد : حاصد إيه ؟! ..

حاصد : حاصد الأرواح .. ولسه دلوقت حاصد روحك ..

خالد : روحى أنا ؟!..

حاصد : بالمنجل ده .. اللى فى يدى ..

خالد : حصدت روحى بالمنجل ده ؟!

حاصد : (**يقرب من خالد**) أيوه بالمنجل ده ..

خالد : أعوذ بالله .. ابعده .. ابعده .. ريحته زفاره ..

حاصد : زفاره ؟! .

خالد : إيه ؟! مش شام ؟! .. مزكوم ؟! ..

حاصد : معليهش ! .. أصل حصدت به روح تاجر فسيخ ..

خالد : فسيخ ؟! .

راصد : (حاصد) واجب عليك يا زميلى الفاضل انك تـغسل منجلك بعد كل حصده .. خصوصاً لما تكون الروح اللى حصدتها من الصنف ده ..

حاصد : لأ .. اسمح لى بقى .. غسيل الأدوات والمواعين وخلافه مش شغلتى .. انتم تشوفوا لكم طريقه فيها .. أنا طهقت وزهقت ..

خالد : انت كان ؟! .

حاصد : كان إيه ؟! .. اسمع يا جدع انت .. انت تلم لسانك .. ريحة زفاره ريحة عطاره .. دا شيء ما يخصكش .. أنا بمجرد ما احصد الأرواح مهمتى تنتهى .. ما حدش له عندى حاجه .. ولا احب اسمع أى كلمه .. خصوصاً من الأرواح المستجده من أمثالك ..

خالد : أنا زعلت حضرتك ؟! ..

حاصد : أنا مش فاضى لك .. استلمه بقى يا سى راصد .. واعمل له ملف جديد .. بالحياة الجديده .. شوف بقى حاترموه فين ؟! .

(ينصرف)

خالد : حاترمونى فين إيه ؟! .. أنا مرمى جاهز فى المصلحه الزفت اياها .. وقاعد قدامك لا شغله ولا مشغله ..

راصد : انت بتقول إيه ؟.

خالد : باقول ما عنديش شغل .. وانت لوحدك مكوش وحاضن الملفات كلها ..

راصد : وانت شأنك إيه بالملفات ؟! ..

خالد : لأ ولا حاجه .. خلاص .. قل لى انت بقى بالمناسبه .. كنت حضرتك بتقول إيه وانا خارج مع الآنسه علويه بتلمح بإيه .. وقصدك إيه بالأوتوبيس الواحد .. ؟!

راصد : أوتوبيس إيه وآنسه إيه ؟

خالد : أقسم لك بشرفى وشرفك .. إن ما بينى وبين الآنسه دى أى حاجه غير مجرد زماله . فيها إيه .. وجايز مجرد استلطاف . من بعيد لبعيد .. أخدنا على بعض شويه .. فيها إيه ؟ ..

راصد : اسمع .. انت لسه بتفكر فى حياتك السابقه .. كلكم تعملوا كده . لما تدخلوا هنا .. وتوجعوا لنا دماغنا لغاية ما تفهمو انكم أموات ..

خالد : ما احنا أموات .. ! وانا غلبت اقول لكم كده .. واصرخ واقول أنا مدفون .. مدفون ..

راصد : مدفون دى ما تهمناش هنا .دى هناك فى الدنيا .. هم دفنوك هناك .. ما تعرفش دفنوك فين .. من حالتك دى يظهر انهم رموك فى أى حته ..

خالد : ما هم رمونى عندك ..

راصد : لا . هنا ما فيش مدافن .. المدافن هناك فى الدنيا .. ولا بد انهم دفنوك فى مدافن الصدقه .

خالد : الصدقه ؟!..

راصد : امال يعنى حايدفنوك فى مقابر العظماء .. انت كنت واحد صعلوك هلفوت .

خالد : هلفوت .. ؟! لا يا راشد افندى .. ما يصحش تقول عنى كده .. أنا عندى استعداد طيب .. لكن ما حدش أعطانى فرصه .. حتى ولا انت .

راصد : قلت لك انا مش راشد افندى . أنا راصد مش راشد ..

خالد : راصد .. راشد .. المهم ان احنا تربطنا ببعض الزمالة والمعرفة والعيش والملح . ويا ما أكلنا سوا فى المكتب ساندوتشات فول وطعمية وطرشى ! ..

راصد : طرشى ؟! .. طرشى إيه ؟! أنا هنا راصد أرواح ، وانت روح واحد ميت ..

خالد : ميت ؟! .. ميت يصحيح يعنى ؟! ..

راصد : امال بنهزر ؟! .. احنا هنا مش بنهزر .. ما فيش هنا هزار .. كل الأموات اللى بيوردو علينا هنا فاكرين الحكاية هزار .. انت مت .. وروحك طلعت خلاص .. وانت الموجود قدامى هنا روح .. مجرد روح .. فهمت والا لسه ما فهمتش .. ؟!

خالد : عجيبه ! .. لكن أنا مش شاعر بحاجه . مش حاسس انى ميت ! ..

راصد : وعاوزنى اعمل إيه دلوقت .

خالد : أنا زى ما انا .. زى ما كنت تمام . وبا كلم زى ما كنت بتكلم .. ابقى مت ازاى .. ؟!

راصد : (**يصيح مناديا**) يا حاصد يا سى حاصد ..

حاصد : (**يظهر**) نعم .. فيه إيه ؟! ..

راصد : حضرته مش عاوز يصدق انه ميت . وانك حصدت روحه ..

حاصد : كلهم بييجو يقولو كده .. ييجو يقولو انهم مش حاسين بالموت .

راصد : يظهر ان يدك خفيفه .. ما يشعروش ان حاجه خرجت منهم .

حاصد : يدى خفيفة ؟! .. قصدك إيه ؟! .. نشال يعنى ؟! .. با خطف روحهم من غير ما يشعروا .. زى النشال ما يخطف المحفظه ؟! ..

راصد : طيب .. ما هى دى برضه شطاره ..

حاصد : لا يا سى راصد .. عيب الكلام ده .. انت طالبنى دلوقت هنا علشان تهزأنى .. قدام الروح المهزأ ده .. ؟!

خالد : مهزأ ؟! .

راصد : انت اللى فتحت الباب على نفسك .. مش عاوز تصدق ليه انك مت .. وانك دلوقت مجرد روح .. ليه تتعبنا وتوجع دماغنا كده .. احنا مش فايقين .. اعمل معروف .. اعمل فينا معروف ما تعطلناش .. خلينا نشوف شغلنا ..

خالد : طيب خلاص . مت .. مت .. شوفو شغلكم ..

راصد : (**يتناول ملفاً**) نفتح لك بقى ملف جديد .. للحياة الجديده اللى حاتنزل فيها .. وانت جيت فى وقتك .. عندنا روح جاهزه .. طازه .. لسه داخل بها زميلنا حاصد من شويه .

خالد : روح إيه ؟!.

راصد : روح تاجر كبير ..

خالد : تاجر إيه ؟! ..

راصد : تاجر فسيخ .

خالد : يا دى الداهيه السوده .. فسخانى ؟! .. اللى روحه زفرت المنجل .

راصد : ماله الفسخانى .. وانت تطول ؟! .. رجل ملو هدومه .. صاحب عمارتين .. غير الدكاكين .. له فرع فى السكة الجديدة وفرع فى باب اللوق .

خالد : يعنى اموت واخرج من الدنيا علشان ارجع لها تانى فى هدوم فسخانى ؟ . لا خلونى زى ما كنت دايما موظف غلبان ..

راصد : انت كنت دايما بتشكى من العطل وعدم العمل .. على الأقل حاتكون مشغول طول النهار فى دكاكينك ومشمر يدك فى ..

خالد : فى إيه ؟! .. فى براميل الملوحه ؟! ..

راصد : امال انت عاوز إيه ؟! .

خالد : أنا عاوز اكون حاجة .. عاوز اعمل حاجات كبيره فى الدنيا .. عاوز اهز العالم ..

راصد : تهز العالم ؟! . انت طموح قوى .

خالد : أيوه انا طموح .. ما ارجعش الدنيا تانى أبداً إلا علشان اعمل عمل ضخم ..

راصد : انت وحظك بقى .. حسب الملف اللى يقع فى يدى .. إذا كنا حانفصل ارواح حسب المقاس والطلب مش حانخلص .. احنا هنا مش ترزيه ومحل أزياء ..

خالد : مفهوم .. لكن برضه تقدر تجاملنى وتختار لى ملف على ذوقك كده .

راصد : ماعندناش هنا مجاملات ولا محسوبيات .. احنا هنا جد ..

خالد : واشمعنى انتم هنا اللى جد ؟

راصد : انت لسه مش قادر تنسى الحياة اللى انت جيت منها ؟!.

خالد : ودى تتنسى ؟! ..

راصد : ضرورى تنساها ..

خالد : ازاى .. ؟!

راصد : دا شغلنا احنا ..

(يمسك بجرس صغير أمامه ويهزه برفق ، فيظهر عم خميس الساعى فى ثياب أخرى غريبة ..)

خالد : **(هاتفاً)** الله .. عم خميس بتاعنا اللى فى المصلحه .. ازيك يا عم خميس ..

الساعى : عمك خميس مين ؟!..

خالد : طبعاً حاتتعابط زيهم ..

راصد : (**للساعى**) خد الروح دى .. غطسها فى بحر النسيان كالمعتاد .. وهاتها ..

خالد : بحر النسيان ؟! .. حايغطسنى فى بحر ؟! ..

راصد : تفضل واياه ..

خالد : هو بحر بصحيح ؟! .

راصد : رح وانت تعرف ..

خالد : لكن انا ما اعرفش اعوم .

الساعى : تعالى بقى بلاش لكاعه ..

(الساعى يسحب ذراع خالد وينصرف به .. ولا يلبث أن يظهر فى الاتجاه الآخر صف طويل من أشخاص متدثرة فى بشاكير بيضاء تمثل أرواحا تسير على مهل ...)

راصد : (**للأرواح**) انتم خرجتم من بحر النسيان .

الأرواح : أيوه .

راصد : تعرفو انتم مين ؟

الأرواح : لأ ..

راصد : تعرفو انتم جيتم منين ؟

الأرواح : لأ ..

راصد : تعرفوا انتم رايحين فين ؟

الأرواح : لأ ..

راصد : تفضلوا انزلوا الدنيا تانى .. كل واحد حسب ملفه الجديد

(الأرواح تسير على مهل .. وتهبط من المرتفع .. وتختفى فى الظلام .. ولا تلبث أن تسمع أصوات أطفال تولد .. صائحة : واء . واء ..)

حامد : (**يظهر**) المواليد كترت ..

راصد : وفيها إيه ؟

حاصد : مش ده يؤثر على شغلنا ؟!

راصد : تفتكر كده ؟! .

حاصد : لكن لأ .. ما تخافش اطمئن .. البركه فى الحروب ..

راصد : بيقولوا اخترعوا حاجه اسمها الذرة .. ساعتها حاتعمل إيه بقى ؟ .. منجلك ده حاينفع ؟! ..

حاصد : لأ طبعاً .. ساعتها يلزم لى منجل ذرى ! ..

راصد : الأصول كده .. أنا كان ساعتها لازم افكر فى أساليب عصريه .. شغل الملفات على الطريقه القديمه دى مش حاينفع .. بيقولو فيه حاجه دلوقت اسمها العقول الإلكترونيه ..

حاصد : العقول الإيه ؟ ..

راصد : الإلكترونيه ..

حاصد : ودى تعمل إيه ؟ ..

راصد : تعمل المليون ملف فى طرفة عين ؟ ..

حاصد : وبعدها تقعد انت فاضى .. عاطل ..

راصد : عاطل ؟! .. لأ .. لأ .. لا .. كله إلا عاطل دى ..

حاصد : أنا يا عزيزى عمرى ما حاكون عاطل .. ما دام فى الدنيا أمراض وحروب ..

(يظهر خالد متدثراً فى بشكير أبيض ، ويسير سيراً آليا على مهل ..)

راصد : (لخالد) أخدت لك غطس فى بحر النسيان ؟ ..

خالد : أيوه .

راصد : تعرف انت مين ؟

خالد : لأ .

راصد : تعرف انت جيت منين ؟

خالد : لأ .

راصد : تعرف انت رايح فين ؟ ..

خالد : لأ ..

راصد : عظيم . تفضل انزل الدنيا تانى .. حسب ملفك الجديد ..

(خالد يسير كأنه منوم .. ويهبط من المرتفع ويختفى فى الظلام .. ولا يلبث أن يسمع صوت طفل يولد : واء .. واء .. واء .. ولكن بنبرة مميزة قليلا)

حاصد : إيه ده ؟ .. مال صوته كده ؟! .. حايطلع إيه ده لما يكبر ؟!

راصد : يطلع زى ما يطلع بقى !

٤

حجرة محترمة .. ومقعد كبير وثير يغرق فيه خالد .. وقد أصبح فى وضع محترم .. إنه الآن رئيس دولة كبرى .. إنه يقرأ تقارير ضخمة فى صفحات عديدة وبسرعة مذهلة .. وإلى جانبه وزير من وزرائه ..)

الوزير : يا سيدى الرئيس .. انت بتقرا بسرعة مدهشة ! ..

الرئيس : لما تكون رئيس دولة ذرية كبرى .. قراراتها تغير مجرى التاريخ البشرى ، يبقى أول شىء يجب تتعلمه هو أنك تقرأ التقارير بسرعة خمسين صفحة فى الدقيقة ..

(ويستمر الرئيس يقرأ كل صفحة بنظرة واحدة ، ويلقى بها خلف ظهره على الأرض .. وتزداد السرعة إلى حد لم تستطع معه عين الوزير أن تلاحق الصفحات المتساقطة كالمطر المنهمر على أرض الحجرة ، وأصبحت أكوامها كالتلال ..)

الوزير : والطريقه دى .. يا سيدى الرئيس .. تعلمتها ازاى ؟!

الرئيس : تمرين .

الوزير : سرعة خمسين صفحة فى الدقيقة ؟! .. يعنى تلاتة آلاف صفحة فى الساعة ! ..

الرئيس : **(وهو مستمر فى القراءة ورمى الصفحات)** مش

كتير ! .. عندنا صواريخ بتروح القمر بسرعة أربعة آلاف كيلو فى الساعه ... لازم رئيس الدولة دى يقرا بسرعة أربعة آلاف صفحة فى الساعه ! ..

الوزير : معقول .

الرئيس : (**يترك القراءة فجأة**) اسمع يا حضرة الوزير .. أنا عاوز اتخذ قرار يهز العالم ! ..

الوزير : بخصوص سباق الفضاء ؟ .

الرئيس : لأ .

الوزير : بشأن التسليح الذرى ؟ .

الرئيس : لأ .

الوزير : بشىء يتعلق بالحرب ؟ ..

الرئيس : أيوه .. مسألة الحرب .

الوزير : مدروسة يا سيدى الرئيس .. دراسة مستفيضة .. وتقارير القادة العسكريين عندك كلها مطمئنـة .. منها مشروع الصواريخ المضادة .. والعابرة للقارات . والطائرات الحاملة للقنابل الذرية والهدروجينية .. كل وسائل الدفاع والهجوم عندنا على أحس ما يرام .. والتفوق العددى والنوعى فى أحدث الأسلحة واضح .. وانتصارنا الكاسح فى الحرب القادمة مضمون ..

الرئيس : القرار اللى انا عاوز اتخذه هو منع الحرب ..

الوزير : منع الحرب ؟! ..

الرئيس : منع الحروب كلها على الإطلاق .. لا بد من إلغاء الحرب تماماً من عالمنا المعاصر .. وأول خطوه لمنع الحروب هى تدمير الأسلحه ..

الوزير : تدمير الأسلحة ؟! .

الرئيس : إذا دمرنا الأسلحة دمرنا فكرة الحرب ..

الوزير : دا قرار فى غاية الخطوره .

الرئيس : إيه خطورته ؟ ..

الوزير : تدمير أسلحتنا فيه إغراء وتشجيع للهجوم علينا ..

الرئيس : وليه ما تقولش ان فيه إغراء وتشجيع على السلام ؟! ..

الوزير : السلام لا يقوم على تدمير القوة .. إنما يقوم على توازن القوى .

الرئيس : التوازن .. التوازن .. من يوم ما طلعت كلمة التوازن والعالم فقد التوازن ..

الوزير : لكن التوازن ..

الرئيس : كفايه توازن ! .. كفايه .. كل ما تقول توازن يختل التوازن .. فى كل شىء .. فى العقول .. وفى الأفكار .. وفى الأخلاق ..

(يفتح الباب فجأة .. وتظهر زوجة الرئيس .. وهى الآنسة علوية . ولكنها الآن فى ثياب السهرة الفاخرة المبهرحة ...)

الزوجة : انت لسه مشغول ؟ .. ميعاد الحفلة حايفوت ..

الرئيس : انتظرى لحظه يا عزيزتى .

الزوجة : ما اقدرش انتظر .. فيه ناس منتظرانى على العشا والرقص .

الرئيس : الرقص ؟!.

الزوجة : طبعا .. دى حفله راقصه .

الرئيس : أظن انا قلت لك قبل كده ما فيش لزوم لحكاية الرقص دى .. خصوصاً مع ناس ..

الزوجة : ناس إيه ؟ .. أنا سبق قلت لك مش من حقك تنتقد أصدقائى ..

الرئيس : لاحظى مركزك ! ..

الزوجة : مركزى بعنى إيه ؟! يعنى ما اتمتعش بحياتى .. بشبابى ؟!

الرئيس : طريقتك فى التمتع بحياتك وشبابك فيها شىء من المبالغة والخروج .

الزوجة : يعنى عاوزنى اقبر نفسى مع تقاريرك .. ووسط أكوام الدشت دى ؟! ..

الرئيس : الدشت ؟! ..

الزوجة : اسمع .. هى كلمتين .. أنا لازم اعيش فى الهواء الطلق .. على كيفى .. وحسب مزاجى .. وبالمناسبة أنا معزومه أسبوعين على يخت فى البحر ...

الرئيس : يخت المليونير خرسيس ؟!

الزوجة : ماله المليونير ده ؟! رجل جذاب .. جنتلمان .. يفهم فى الستات وأصول الإتيكيت .. رجل على الأقل مسلى ..

وعايش مع ناس مسليين وضيوفه من أمتع المدعوين .. مش قاعد حابس نفسه مع الهم والغم وتقل الدم .. والناس اللى يجلبو النحس ويصدو النفس ..

الوزير : (ينسحب) عن إذنكم !

الرئيس : انت مش ملاحظه انك زودتيها حبتين !؟ ..

الزوجة : وانت مش ملاحظ انى زوجه يلزمها فسحه وفرفشه ؟! ..

الرئيس : ما تنسيش انك تبقى زوجتى ..

الزوجة : وانت تبقى مين حضرتك ؟!

الرئيس : أنا رئيس دوله ! ..

الزوجة : وانا ست حلوه ! ..

الرئيس : رئيس دولة كبرى مصير العالم متوقف على تصرفاتها ..

الزوجة : وانا مالى ومال تصرفات دولتك ؟! .

الرئيس : يعنى ما فيش فايده إن أحوالك تنصلح ؟! ..

الزوجة : شوفوا يا ناس الرجل المجنون ده .. وانت أحوالك ما تنصلحش ليه ؟! .

الرئيس : أحوالى ؟! . إيه اللى فيها غلط ؟! ..

الزوجة : انت زوج ما تسواش بصله .

الرئيس : لأ من فضلك .. بلاش قباحه وطول لسان ..

الزوجة : مش دى الحقيقه ؟! . فيه يوم طلبتنى للرقص ؟! .

الرئيس : الناس ما انتخبونيش علشان الرقص ! ..

الزوجة : لكن أنا انتخبتك علشان الرقص ! ..

الرئيس : يبقى حصل غلط .. يبقى الأوتوبيس بتاعنا مش واحد ..

الزوجة : والحل دلوقت ؟ ..

الرئيس : حل إيه ؟ ..

الزوجة : مش فيه حاجه اسمها طلاق ؟ ..

الرئيس : طلاق ؟! .. عاوزه تهدميني ؟! . رئيس دوله كبرى .. لها مركز صداره فى العالم ، يطلق زوجته .. لأسباب .. لأسباب من الصنف ده .

الزوجة : وانا اعمل لك إيه ؟ . سيبنى بقى على حل شعرى ! ..

الرئيس : حل شعرك ؟! . يا دى الداهيه السوده ! ..

الزوجة : طيب صرفنى .. صرفنى بعقلك .. عقلك اللى عاوز تهز به العالم !

الرئيس : أهز العالم ؟! .. دا عقلى اللى انهز من أعمالك ! .. من تصرفاتك .. من عدم اتزانك .. إنت اختل فيك التوازن .. فقدت التوازن .. ما فيش عندك توازن .. خلاص .. ما فيش توازن .. توازن القوى .. قال بيقولو توازن القوى .. السلام فى إيجاد توازن القوى .. يا سلام على الكلام .. وعلشان نعمل توازن القوى اللى حايعمل السلام ، لازم كل واحد يتسلح من شاشه لراسه .. وهات يا ميزانيات .. واربحى يا شركات الصلب والاحتكارات .. وكل دولة تقف للتانيه بالمرصاد .. ودا اسمه التوازن اللى وازن السلام ! .. يا سلام .. يا سلام !

الزوجة : (**تحملق فيه**) أحلف بشرف ماما إنك مش طبيعى ! ..

الرئيس : (**يخرج من تأملاته**) بتقولى إيه ؟ ..

الزوجة : اسمع نصيحتى .. خدلك أجازه .. وريح عقلك شويه ! .

الرئيس : ماله عقلى ؟! ..

الزوجة : إنت حر .. تصبح على خير .. ما تنتظرنيش إلا على وش الصبح .. باى .. باى ..

(**تنصرف بسرعة ..**)

الوزير : (**يطل برأسه**) سيدى الرئيس لوحده ؟ ..

الرئيس : تعال ..

الوزير : نكمل حديثنا ؟ ..

الرئيس : كنا بنتكلم فى إيه ؟ ..

الوزير : فى مسألة التوازن ..

الرئيس : إخص على التوازن .. واللى جاب سيرة التوازن .. إخص على كلمة الاتزان .. اللى ما بقى فيه اتزان .. إخص على كل شىء فيه زن .. ما فضل فى العالم غير الزن .. كل شىء بيزن التوازن بقى زن .. والسلام زن والحرب زن .. واحنا عايشين فى عصر كل زن زن زن .. وزن الدبور على خراب عشه ..

الوزير : (**غير فاهم**) إيه ده يا سيدى الرئيس ؟! .. بتقول إيه ؟

الرئيس : مش فاكر .. فكرنى ؟ .

الوزير : كنت بتقول كلام فيه زن ..

الرئيس : كلامى فيه زن ؟! ..

الوزير : لا يعنى .. زن الحرب وزن السلام ..

الرئيس : آه .. تذكرت .. الحرب والسلام والتوازن ونزع السلاح . اسمع ! قرارى الخطير هو إنى أقضى على الحرب ودعاة الحرب وتجار السلاح والمليونيرات وشركات الاحتكارات .

الوزير : القرار ده فيه خطر على حياتك ...

الرئيس : حياتى أنا ؟! ..

الوزير : أصحاب المصالح مش ممكن يسكتو ..

٥

(فوق المرتفع .. حيث يجلس راصد إلى مكتبه وأمامه ملفاته .. وبجواره حاصد ..)

حاصد : يعنى إذا السلاح زال والحروب انتهت ، أحصد أرواح الناس ازاى ؟.

راصد : عندك بند الأمراض يا أخى .

حاصد : الأمراض ؟! .. مش كفايه ..

راصد : وبند الحوادث .. حوادث الطيارات والسيارات والزلازل والفيضانات .. وحاجات زى كده ..

حاصد : برضه كل كده ما يكفيش .. وحايبقى عندى وقت فراغ .. أعمل فيه إيه ؟ .. إلا ما عندنا هوايه نتسلى فيها ! .

راصد : يعنى انت مهدد تبقى عاطل بالوظيفه ..

حاصد : وانت زيى تمام !..

راصد : طبعاً .. ما دام قل الوارد من الأرواح حايقل الصادر .. واقعد أنا بعدها أنش ..

حاصد : الرجل المجنون ده لازم نحصد روحه حالا ..

راصد : توكل وشد حيلك ..

حاصد : (**يبحث حوله**) فين المنجل ؟ .. بس لازم أعرف حايموت ازاى ؟

راصد : واحنا مالنا . ما يموت زى ما يموت ؟!بمرض أو فى حادثه أو زوجته تسمه ..

حاصد : صدقت .. المهم يموت قبل ما ينفذ الكلام الفارغ ده اللى ناوى عليه ..

راصد : هو الجدع ده طول عمره مشاغب .. وقاعد يشاكل فينا .. ويشترط علينا .. ويقول عاوز يعمل عمل يهز العالم .. واهو نزل الدنيا وعملها ..

حاصد : لسه ما عملهاش .. ومش حايعملها.وانا حاسس إنى حااحصد روحه عن قريب ..

راصد : وانا قلبى بيقولى إنى حااشوفه هنا بعد شويه ..

(**يسمع صوت طلق نارى ..**)

حاصد : إيه ده ؟! ..

راصد : صوت عيار نارى ! ..

حاصد : (**ينظر جهة الظلام**) واحد نشه ببندقيه .. فرصه .. لما

الحقه قبل ما يسعفه ...

(يحمل منجله ويسرع ويختفى فى الظلام .. ولا يلبث أن يعود بخالد ..)

راصد : مرحب .. تعال يا خويا تعال ..

خالد : أنا فين ؟ ..

راصد : رجعت لنا ..

خالد : إنتم مين ؟ ..

واحد : **(مشيراً إلى زميله)** حضرته اللى حصد روحك .. وانا اللى حا ارصدها فى الملف ...

خالد : حصد روحى ؟! .. آه تذكرت .. كان فيه طلق نارى .. لكن جرى إيه بعد كده ؟! .

حاصد : بعد كده .. أنا حصدت روحك .. وانت مت ..

خالد : مت ؟! . أنا مت ؟!

راصد : وبعدها معاكم بقى ! .

خالد : لكن انا مش شاعر بحاجه .

راصد : رجعنا للأسطوانه إياها ..

خالد : بعد الطلق النارى أنا غبت عن الوعى .. يبقى لازم انصبت ..

حاصد : وطلعت روحك واستلمناها .. فيه شىء تانى تحب تعرفه ؟!

خالد : ومين اللى قتلنى ؟..

حاصد : ما نعرفش .. التحقيق واخد مجراه .. وحايتنهى على

فاشوش ! ..

خالد : وحايجرى لى إيه بعد كده ؟

راصد : حانبعتك الدنيا تانى ..

خالد : أيوه أرجوكم .. علشان البرنامج السياسى بتاعى لازم يتم ..

راصد : لا يا حلو .. إنت جاترجع فى دور جديد ..

(يهز الجرس الصغير ويظهر الساعى ..)

الساعى : آخده أغطسه ؟ ..

حاصد : لشوشته ..

الساعى : (**يجر خالد**) تفضل معايه ..

خالد : على فين ؟ ..

الساعى : غطس صغير فى البحر ..

خالد : بحر ؟! أنا ما عنديش وقت للحمامات والبلاجات .. عندى تقارير مهمه لازم اقراها ..

الساعى : الحمام هنا إجبارى ..

(يسحبه بقوة وينصرف به)

حاصد : (**لزميله**) إنت تشوف له بعد كده شغله هايفه .. ده شخص متعب قوى ..

راصد : دى مسألة حظ .. حسب الملف اللى يطلع فى يدى .. الأرقام مسلسله .. ما اقدرش العب فيها ..

حاصد : هو حايروح منى فين ؟! أنا وهو والزمان طويل ! ..

(صف من الأشخاص المتدثرين فى البشاكير البيضاء يمر عن

بعد ، ويهبط ويختفي في الظلام .. وتسمع أصوات خافتة لأطفال تولد وكأنها صادرة من أعماق بعيدة .. ويظهر خالد وحده في آخر الصف بشكيره الأبيض ويهبط خلف الآخرين ...)

حاصد : (**يشير إلى خالد**) أهو صاحبنا نازل ..

(يسمع صوت مولد طفل .. ولكن بطريقة مختلفة قليلاً .. وكأنها خطابية مضحكة ...)

راصد : دى طبعاً وأوأته .. شوف عامله ازاى !!

حاصد : ناوى يطلع إيه ده المره دى ؟! ..

راصد : بكره يبان .

الجزء الثانى

٦

(خشبة مسرح .. عليه جزء من ديكور مأساة . روميو وجولييت لشكسبير .. هو منظر الشرفة مدلى منها سلالم من الحبال .. وخالد فى ملابس روميو عند أسفل السلم .. ومعه الآنسة علوية فى ملابس جولييت واقفة فى الشرفة .. والتمثيل لم يبدأ بعد .. ومدير المسرح واقف يعطى التعليمات الأخيرة ..)

مدير المسرح : فين الملقن ؟ ..

الملقن : (**يظهر**) أنا هنا أهوه ..

المدير : خد بالك منه كويس ..

خالد : يعنى إيه ؟! . مش واثق منى ؟! .

المدير : الدور كبير ..

خالد : قصدك كبير على .. فوق قدرتى ؟! .

المدير : (**فى شك**) مش عارف ..

خالد : إسمع يا حضرة المدير والمخرج والفنان .. أنا اتخلقت للتمثيل .. أنا من ساعة ما تولدت وانا ممثل .. من ساعة

خروجى من بطن أمى وقلت واء واء كنت بامثل .. وعارف إنى حا اكون ممثل .. التمثيل فى دمى .. فى روحى .. وانت تقول انك خايف يكون الدور كبير على .. فوق قدرتى ! ..

المدير : دى ليلة الافتتاح ..

خالد : وإيه يعنى ؟! ..

المدير : من حقى أخاف فى ليلة الافتتاح ..

خالد : إنت فاهم دى أول مرة أمثل .. أول مرة أظهر فى ليلة افتتاح ؟! ..

أنا خريج معهد يا أستاذ .. خريج متفوق .. واسأل زميلتى فى المعهد .. (**يشير إلى الآنسة علوية ..**) ياما مثلنا مع بعض أدوار مهمة .. وكنا بناخد استحسان يرج الصالة ..

المدير : فى أدوار شكسبير ؟!..

خالد : وإيه يكون يعنى شكسبير .. جعيص علينا ..

المدير : إنت حلفظ دورك كويس ؟ .

خالد : جـــاى تسألنـــى دلـــوقت ؟! . مش حضرت البروفات ؟!.

المدير : كان باين عليك بتنسى .. لولا الملقن .. وكل ما حد يكلمك تقول سيبونى لجمهورى .. قدام الجمهـور الممثل يبقى حاجه تانيه ..

خالد : دى مسؤوليتى أنا .. كل واحد هنا عليه مسؤوليه .. إنت مثلاً يا حضرة المدير متأكد إنه ضرورى اتشعلق على السلالم الحبل دى ؟!.

المدير : ضرورى .. طول عمر روميو يطلع لغاية بلكون جولييت .. أمال حايقول لها باى باى من بعيد لبعيد ؟!

خالد : (**يختبر متانة الحبل ويهزه**) والسلالم الحبل دى ..

المدير : مالها كان السلالم ؟!.

خالد : حاتستحملنى ؟!.

المدير : ماتستحملكش ليه ؟!. هو انت أول من طلع ونزل عليها ؟! . عشرين ممثل قبلك طلعوا عليها ونزلوا ما جراش حاجه ..

خالد : عشرين ممثل ؟! .. يعنى لازم دابت وانهدت ..

المدير : ماتخافش .. على انا ..

خالد : عليك أنت زاى ؟! ولما ينقطع بى الحبل وانزل أرف على نفوخى ! ..

المدير : وآخرتها معاك بقى ! .. إنت اللى حاتفلق لى نافوخى ! ..

(صوت الجمهور فى الصالة يصفق ويصفر طالباً بدآية التمثيل ..)

المدير : عاجبك كده ؟! . الجمهور قلق .. ياله بسرعة استعد .. استعدوا كلكم .. ستارة ..

(يختفى المدير فى الكواليس ويبدأ التمثيل .)

جولييت : **(فى الشرفة)** روميو .. الحيطان عاليه لا يمكن اجتيازها .. ولو رآك أهلى هنا لكان هو الموت لك يا حبيبى ..

روميو : الحيطان يا حبيبتى ليست عاليه على الحب .. إنى أجتاز كل الحيطان على أجنحة الغرام .. لا الحيطان ولا أهلك بعقبه فى سبيل الوصول إليك .. ولكنها السلالم ..

الملقن : **(هامساً)** ما فيش سلالم .

جولييت : **(مكررة)** لو رآك أهلى هنا يا حبيبى لكان هو الموت لك .

روميو : لا أخشى الموت من أهلك .. لا أخشى من .. من أهلك .. ولكنى أخشى من .. من هذه السلالم .. لو انقطعت انقطع حبل .. حبل .. حبل حياتى .. يا حياتى ..

الملقن : **(هامسا)** السلالم والحبل مش فى النص ..

روميو : إنها موجوده أمامى .. فوق هذه الحيطان العاليه .. التى سأجتازها بعون الحب على أجنحة الهوام ..

الملقن : **(هامساً)** الهيام ..

روميو : الهوام ..

جولييت : تتكلم عن الهيام والغرام .. إذا كنت تحبنى يا روميو فأقسم لى على حبك ..

روميو : أقسم لك ..

جولييت : بماذا تقسم لى يا روميو ؟!

روميو : أقسم لك .. يا .. بالعيش والملح ..

الملقن : (**هامساً**) القمر .. أقسم لك بالقمر ..

روميو : القمر ..

الملقن : أقسم لك بالقمر .. بهذا القمر الذى يتوج بالفضة هام الشجر .

روميو : أقسم بهام الشجر ..

الملقن : أقسم بهذا القمر ..

روميو : (**مردداً كلام الملقن**) أقسم بهذا القمر ..

الملقن : (**الذى يتوج بالفضة هام الشجر ..**)

روميو : هام الشجر ..

جولييت : لا تقسم يا حبيبى بالقمر .

روميو : أقسم بالشجر ! .

الملقن : بالقمر .. بالقمر ..

روميو : أقسم بالقمر ! ..

جولييت : لا تقسم بالقمر .. القمر المتغير فى كل شهر ..

روميو : أقسم بالشجر ..

الملقن : بالقمر .. القمر .. القمر ..

روميو : أقسم بالقمر ! ..

جولييت : لا تقسم بالقمر يا روميو .. حتى لا يتغير حبك كل

شهر كالقمر ..

روميو : لا أقسم بالقمر ولكن بالشجر ..

الملقن : (**نافد الصبر**) ما فيش شجر .. قمر .. قمر ..

جولييت : يا حبيبى لا تقسم بالقمر ..

روميو : (**للملقن**) (**وقد خرج عن حدوده**) لا القمر ولا الشجر .. أقسم بإيه ؟! اتفقوا على حاجه قمر والا شجر ؟! . دا شيء يجنن ! .

المدير : (**فى الكواليس يشد شعره ثم يخرج إلى الجمهور**) أيها السادة نأسف لاضطرارنا إلى إيقاف التمثيل لحدوث عطل فنى .. وسنتدارك ..

خالد : (**ينحى المدير ويتقدم إلى الجمهور**) أيها السادة .. العطل الفنى اللى أشار إليه السيد مدير المسرح هو إن المرحوم شكسبير أصبح كلامه فارغ .. مات قبل ما يعرف إن الإنسان وصل القمر .. النهارده الإنسان وصل القمر على صاروخ .. ولذلك أنا مقترح تعديل نصه بما يساير العصر الحاضر .. تسمحوا لى أعرض التعديل ..

المدير : تفضل بره .. الجمهور ما يقبلش الكلام ده ..

الجمهور : (**يصفق**) ..

خالد : الجمهور قابل .. سيبنى .

المدير : (**للجمهور**) تسمحوا له بالكلام ؟ ..

الجمهور : (**تصفيق**) ..

خالد : (**يخرج للمدير لسانه ثم ينحني للجمهور**) شكراً ..

المدير : (**هامساً**) اختصر الكلام .. وإلا أخرجتك بالقوة ..

خالد : (**متجها إلى الجمهور ويأخذ فى الإلقاء :**) روميو النهارده ركب وطار حمار فضا بلغ القمر آخر النهار وجولييت زمانها فى انتظاره هناك فوق فم بركان يشبه الشباك قاعده تفلى شعرها م الفاشى وتقول لعين الشمس ما تحماشى أحسن غزال الأرض صابح ماشى .

(**ثم يلتفت إلى زميلته جولييت ..**)

وتفضلى يا زميلتى يا جولييت ومثلى التمثيل اللى النهارده ماشى .

جولييت : (**تتقدم**) روميو حبيبى احلف لى بالصاروخ لا القمر م اللف ناوى يدوخ ..

روميو : دوخنى حبل السلالم وانت فى البلكون دلوقت باتشعلق فى حبل الكون .

جولييت : والحب يا روميو دلوقت فين أراضيه .

روميو : الحب ؟ .. حب إيه اللى انت جايه تصحّى فيه ..

جولييت : ليه يا حبيبى ليه .. الحب راخر طار .. والا انجذب فى مدار والا جرى له إيه .

روميو : الحب نايم فى مركبه قمريه تسرح به م المريخ للمطريه .

جولييت : وانا حاعمل إيه من غير الحب ؟!

روميو : إلبسى شورت وارقصى هيلا هوب .
جولييت : تعال نرقص سوا . ونعود لعهد الهوى .
روميو : ما فيش هوا على القمر .
جولييت : ولا كباريهات ولا ثمر ؟! ولا مشروبات ولا سهر ؟!
روميو : ولا نسيم ولا أوكسجين .
جولييت : أمال حانتنفس منين .
روميو : وعاوزه ليه تتنفسى . ما تسكتى وتخرسى .
جولييت : أنا اللى أخرس يا بجم ما تخرس انت وتتكتم .
المدير : (**يتدخل**) ما تخرسوا انتم الاتنين وتتكتموا وتخلصونا ..
جولييت : (**للمدير**) ما تشوشرش على الاندماج الفنى ! ..
المدير : الفنى ؟! ..
روميو : (**لجولييت**) عيدى الجمله ..
جولييت : (**مكروه**) أنا اللى أخرس يا بجم . ما تخرس انت وتتكتم . أما صحيح قلة أدب ولسان طويل له العجب .
جولييت : اسمع يا روميو يا حقير إن كنت ناوى على التغجير دا انا جولييت ماليش كبير .
المدير : (**غير صابر**) ما شاء الله على شكسبير .. بره .. بره انت وهى .. بره انتم الاتنين .. بره ..
الجمهور : (**يصفق**) ... بره ...
روميو : الجمهور عاوزنا .. الجمهور عاوز كده ..

المدير : (**يطردهما**) واحنا هنا ما عندناش كده .. بره ..

(روميو وجولييت يحاولان التملص والثبات .. ولكن مدير المسرح يشير إلى عمال المسرح فيحضرون فى الحال ويطردون روميو وجولييت بالمكانس ..)

٧

(فوق المرتفع راصد جالس إلى مكتبه ، وأمامه كوم ملفاته .. وعلى مقربة منه زميله حاصد ينظف منجله ..)

راصد : ما جاش أوانهم لسه ؟!

حاصد : ما فيش منهم ضرر .. هم سنهم كم دلوقت ؟ ..

راصد : بقى لهم سنين نازلين تمثيل وتهريج فى كل حته .. شاخو وابيض شعرهم .. هو عجز وكحكح .. وهى عجزت وركبت طقم اسنان .. ومش راضيين يتركوا التمثيل ..

حاصد : الصنف ده لازم يموت على خشبة المسرح ! ..

راصد : يظهر المسأله قربت .. الرجل واقف همدان مش قادر يصلب طوله ..

حاصد : يعنى أروح له ؟ ..

راصد : شد حيلك .. خلينا نعمل له ملف جديد ..

حاصد : لحظه واحده ..

(يحمل منجله ويذهب .. ثم يعود ومعه خالد .. وقد شاخ .. ومظهره مظهر فنان مهرج ..)

خالد : أنا فين ؟ .. فى أى مسرح ؟ .. إسمه إيه المسرح ده .. اللى انا فيه هنا ؟ ..

راصد : إنت هنا مش فى مسرح ..

خالد : أمال فى زرييه ؟! مش فى مسرح يعنى إيه ؟! إسمع انت وهو من فضلكم .. أنا مش ممثل سككى .. بتاع حوارى .. تقولو لى مش فى مسرح .. أنا فنان .. فنان كبير .. لا أقبل التمثيل إلا فى المسارح الكبيره .. مش علشان عجزت اتبهدل .. لا أبدا .. أنا برضه مركزى محفوظ .. ومقامى معروف .. ولا يمكن أنزل عن مستواى .. لا يمكن اقبل أدوار تافهه .. أبداً .. أبداً .. يا دور البطوله .. يا بلاش ! ..

راصد : دور البطوله ؟! .

خالد : يا بلاش ..

راصد : بلاش ازاى ؟! .. هنا ما فيش بلاش ..

خالد : يعنى أمثل بالعافيه .. هو التمثيل بالنبوت .. دور مش عاجبنى امثله ازاى .. أمثله ليه ؟! .

حاصد : يظهر إنه مش فاهم انه مات ..

خالد : مات ؟! .. من هو اللى مات ؟! ..

راصد : إنت ؟! .

خالد : أنا ؟! ..

راصد : أيوه انت .. انت مت ..

خالد : مت ؟! أنا وتصفيق الاستحسان فى كل ليله ده لمين ؟! الجماهير اللى بتحيينى فى كل حفله بتحيى مين ؟! .. أنا اسمى زى الطبل .. أنا ما متش .. إنتم صدقتم الولد الناقد الهلفوت .. اللى قال انى مت وفنى مات ؟! .

راصد : إحنا هنا ما بنتكلمش عن فنك .. فنك هنا ما يهمناش ..

خالد : ما يهمكوش ازاى ؟ .. يعنى أنا مش مهم فى نظركم ؟!..

راصد : بالعكس .. إنت تهمنا .. لكن شغلتك مش مهمه ! ..

خالد : مش مهمه ؟! .. يعنى انتم ما تقدروش الفن ! ..

راصد : فن إيه ؟ .. إحنا هنا مالناش دعوى بفن ولا بغيره .. إحنا هنا بنستقبل الأموات ..

خالد : أموات ؟! .. أنا من الأموات يا قليل الحيا والذوق والفن والإحساس !

راصد : (**لزميله حاصد**) إيه ده ؟! . سامع الشتيمه والبستفه ؟!

حاصد : مناكف ! .. مع إن روحه ما استحملتش منى

لمسه !..

راصد : (**لخالد**) افهمنا كويس .. انت هنا مجرد روح .. روحك طلعت من جسدك .

خالد : روحى طلعت ؟! علشان تقدمت شويه فى السن .. وباكح من السجاير .. لكن أنا اقف على المسرح بالساعات زى الأسد ! .. عمرى ما نهجت ولا ركبى سابت ولا نفسى انقطع ..

راصد : طيب .. طيب .. كل ده حايروح فى الغسيل ..

(يهز الجرس الصغير .. ويظهر الساعى ..)

خالد : غسيل إيه ؟!

الساعى : تفضل على الحمام ..

خالد : حمام ؟! هو انا فنان متشرد مقمل ! ..

الساعى : (**يسحبه بقوة**) تعال ..

راصد : أف ! .. النوع ده متعب كدا ليه ؟! ..

حاصد : فنانين ! ..

راصد : لما اجهز له الملف الجديد .

حاصد : (**فجأة**) زميلته وزوجته تأثرت لموته .. ووقعت مغمى عليها . لما اروح ألحقها واجيبها ..

(يتناول منجله ويختفى فى الظلام .. ثم يعود بالآنسة علوية وهى فى الشيخوخة وعليها مظهر الممثلات المتقاعدات ..)

راصد : تعالى يا ست ..

علوية : ما تآخذونيش .. من يوم ما مات المرحوم .. وانا .. صحتى فى النازل .. مع إن عمرى ما اشتكيت .. وكنا بنمثل فى الريف .. ونبات فى بيوت من الطين ، مليانه قمل وبق .. والميه من الزير .. وكنت مستحمله .. أصل زوجى لما راحت عليه .. أنا وهو طبعاً راحت علينا . والدنيا تغيرت .. وأحوالنا تدهورت .. وجمهور البلاد الكبيره انصرف عنا .. ما بقاش قدامنا غير المراكز والبنادر الصغيرة .. البعيدة فى الأرياف .. وحتى دى أخدتها منا الراديوهات .. تعمل إيه .. وناكل منين .. أهو بقينا نلقط رزقنا من كل حته شويه .. ومستحملين .. أنا اسند جوزى وهو سندنى .. لكن بقى لما مات . ما قدرتش استحمل .. وتمنيت الموت .. لكن هو فين الموت ؟ ..

حاصد : حصل يا ست ..

علوية : إيه هو اللى حصل ؟ ..

حاصد : الموت ..

علوية : إمتى ده وفين ؟! وانا غلبت أدعى على نفسى بالموت علشان أكون مع جوزى .. ما اقدرش اعيش من غيره .. دى عشرة عمر .. ياما مثلنا أدوار مع بعض على كل لون .. من يوم ما كانت الدنيا دنيا .. والفلوس

فى إيدينا .. لغاية ما كشرت لنا الدنيا .. وما بقى قدامنا غير الفشل والفلس .. عشنا الحلوه والمره مع بعض .. وفاتنى وراح وانا قاعده من غيره فى الدنيا ..

راصد : إنت دلوقت مش فى الدنيا ! ..

علوية : مش فى الدنيا ؟! . أمال أنا فين ؟ ..

راصد : إنت هنا معاه .. حصلتيه خلاص ..

حاصد : وأنا اللى نزلت جبتك هنا بنفسى ..

علوية : إنت مين ؟! ..

حاصد : مش مهم تعرفى ..

(**ينصرف**)

راصد : المهم إنك دلوقت مع زوجك ...

علوية : وهو فين ؟ ..

راصد : موجود هنا ..

علوية : هنا ؟! . فين هو ؟! ..

راصد : بياخد حمام ..

علوية : حمام ؟! .. دا بيكح وعنده ربو .. أحسن ياخد برد ! ..

راصد : ما عندناش حد ياخد برد هنا ..

علوية : هو الحمام سخن والا بارد ؟!

راصد : يا ست ما تخافيش عليه !

علوية : عايزه اطمئن على صحته .

راصد : إنت مش بتقولى إنه مات ؟ ..

علوية : أيوه مات ..

راصد : يبقى تطمنى على صحته ازاى ؟! .. هو الميت له صحه ؟!

علوية : أنا عارفه بقى ؟! . مش بتقولو موجود هنا وبياخد حمام ؟!

راصد : أيوه موجود وبياخد حمام .. لكن مسألة الصحة دى بقى .. ما نعرفهاش هنا ..

علوية : طيب انا عوزه اشوفه ..

راصد : تشوفيه ؟! ..

علوية : أيوه اشوفه بعينى ..

راصد : حاتشوفيه ..

علوية : إمتى ؟! ..

راصد : بعد شويه ..

علوية : أيوه اعملوا معروف .. دلونى عليه .. ما تخلوش حاجه تفرق بينى وبينه أبداً .. أبداً ..

راصد : ما نقدرش نوعد وعد زى ده ! ..

علوية : يعنى حاافترق عنه تانى ؟!

راصد : جايز تتقابلوا تانى كثير .. لكن إيه الفايده ؟ ..

علوية : قصدك إيه ؟ ..

راصد : قصدى إنكم مش حاتكونو زى ما كنتم ! ..

علوية : مش حانكون زى ما كنا !

راصد : لا .

علوية : إنت غلطان .. إنت ما تعرفناش .. احنا حانكون زى ما كنا وأحسن .. وحانفضل نحب بعض زى الأول واكتر .. ونخلص لبعض زى ما أخلصنا لبعض طول العمر ..

راصد : دا شيء جميل ! .. لكن .. مع الأسف ..

علوية : إيه هو اللى مع الأسف ؟!

راصد : مش حاتقدرى تفهمى دلوقت ..

(خالد يظهر متدثراً بالبشكير الأبيض .. ويسير عن بعد .. ليهبط ويختفى فى الظلام ..)

علوية : **(ترى زوجها وتصيح)** زوجى ! .. جوزى ! .. جوزى ! ..

راصد : تعالى هنا يا ست ! .. زوجك مش حا يسمعك .. ولا حايعرفك !

علوية : هو ماشى كده على فين ؟!

راصد : نازل الدنيا تانى ..

علوية : سيبونى اروح وراه ..

راصد : انتظرى لما تاخدى حمامك .

(يهز الجرس الصغير .. ويظهر الساعى ويتجه إليها ..)

الساعى : تفضلى يا ست على الحمام ..

علوية : مش عاوزه حمام .. عاوزه جوزى ..

الساعى : دهده بقى ! .. دى شغلة إيه دى ! .. يالله يا ست قدامى .. بلاش وجع قلب ! ..

(يسحبها وينصرف بها ..)

راصد : لما نجهز لها ملفها ..

حاصد : **(يعود ومعه جهاز راديو صغير)** شايف اللى فى يدى ده يبقى إيه ؟!..

راصد : إيه ده ؟! ..

حاصد : شوف يا سيدى .. بقى بالصندوق الصغير ده الشغله حاتبقى سهله قوى .. كل المعلومات تيجى لغاية عندى وانا قاعد هنا فى مطرحى .

راصد : معلومات إيه ؟! ..

حاصد : حرب تقوم .. زلزال يقع .. خناقه تدب .. وباء يعم .. حوادث قطارات سيارات طيارات فيضانات .. كل ده أعرفه من هنا .. ولا يبقى على إلا إنى أسحب منجلى وانتقل فوراً لمكان وقوع الحوادث .

راصد : كل ده من الصندوق الصغير ده ؟! ..

حاصد : هو ده !

راصد : يبقى دى اللى بيقولوا عليها التكنولوجيا ..

حاصد : أظن كده ..

راصد : نلتها يا سيد حاصد .. نلتها ..

حاصد : عقبال عندك ؟ ..

(تظهر علوية متدثرة فى بشكيرها الأبيض .. سائرة عن بعد كالمنومة .. إلى أن تهبط من المرتفع وتختفى فى الظلام ..)

راصد : أنا قاعد اجهز فى ملفات .. وأستف فى ملفات .. أرواح داخله .. وأرواح خارجه .. ولا انا عارف الحكاية إيه ..

٨

(معمل أبحاث علمية .. خالد فى ثياب عالم يباشر بحوثه تحت مكروسكوب إلكترونى .. وبجواره علوية فى ثياب مساعدته ..)

العالم : يظهر إن حلمنا قرب يتحقق ..

المساعدة : نجحت التجربة ؟ ..

العالم : تقريباً ..

المساعدة : الخلايا حية ؟

العالم : **(وهو يتابع بالمكروسكوب)** وقابله للنمو ..

المساعدة : مش معقول ! ..

العالم : تعالى شوفى بنفسك ! ..

المساعدة : (**تنظر فى المكروسكوب**) دا صحيح ..
العالم : إيه رأيك بقى ؟ ..
المساعدة : خلايا من مومياء عمرها أكتر من تلاث آلاف سنه .. تحيا تانى وتكون قابله للنمو ؟!
العالم : تعرف دا معناه إيه ؟ ..
المساعدة : معناه إن ما فيش موت ..
العالم : بالضبط كده ! ..
المساعدة : ومعناها كمان إن ما فيش داعى للتناسل والتوالد .. نظريتك المشهورة ! ..
العالم : طبعاً ..
المساعدة : دى أنا عارفاها كويس .. أكتر من غيرى .. لأنك بتحققها بطريقه عمليه .. من يوم زواجنا ..
العالم : تقصدى إيه ؟!
المساعدة : لا .. ولا حاجه ..
العالم : تكلمى .. تكلمى ..
المساعدة : ما فيش لزوم ..
العالم : أنا عارف إن زواجنا ما كانش عن حب .. كان مجرد إعجاب أو حب استطلاع .. أفكارى اللى كنتِ بتقولى عليها جنونيه ومثيره .. كانت هى اللى بتستهويك .. من أيام ما كنا زملا مع بعض فى الكليه ..
المساعدة : أنا صريحه .. وسبق قلت لك إنى باعتبرك زميل أكتر من

زوج !

العالم : إيه معنى الزواج فى نظرك ؟

المساعدة : حاجات كتير ..

العالم : حاجات مش متوفره عندى ..

المساعدة : إنت شايف الوقت مناسب للكلام فى الموضوع ده ؟! ..

العالم : عندك حق .. نتكلم فى اكتشافنا أحسن ..

المساعدة : ما دمنا وصلنا فى اكتشافنا للنتيجه المدهشه دى .. أظن نعلن الخبر لصديقنا الصحفى يعمل عنه ريبورتاج ضخم يهز الدنيا ..

العالم : بالمناسبه .. إيه حكاية صداقتك المتينه بالصحفى ده ! كل يوم هنا .. وكل ليلة يعزمك على العشا خارج البيت وترجعى على وش الصبح .

المساعدة : غيره ؟! والا إيه ؟!

العالم : لا .. مش الغيره .. مجرد استفسار ..

المساعدة : تحب تستفسر عن إيه ؟!

العالم : عن رأيك ..

المساعدة : ده شاب ممتاز .. من كل النواحى .. ومهتم ببحوثنا جدا ! ..

العالم : وعلشان كده مرابط دايما هنا فى المعمل ..

المساعدة : وبالمناسبه هو موجود بره دلوقت .. ومعاه بتوع

الإذاعه .. علشان ياخدو منك حديث على الهوا .. واتفقنا نعملها لك مفاجأه ..

العالم : كده ؟!!

المساعدة : عن إذنك .. (**تتركه وتتجه إلى الباب**)

العالم : حاتعملى إيه ؟!

المساعدة : (**تفتح الباب**) تفضلوا .

(يدخل الصحفى .. يتبعه رجال الإذاعة .. يحيون .. وينصون أجهزتهم للحديث المباشر ..)

العالم : دا اسمه اقتحام ده ! ..

المساعدة : دول ضيوفنا ..

العالم : وهو كذلك .. أهلا وسهلا .. عاوزين تعرفوا إيه ؟ ..

الصحفى : كل الناس بدون شك عاوزين يعرفوا شىء عن أبحاثكم المشهورة فى علوم الحياة .. وآثارها على المجتمع ..

العالم : تفضل اسأل ..

الصحفى : هل صحيح أنكم توصلتم إلى اكتشاف إكسير للحياة ؟ ..

العالم : مين اللى قال لكم الكلام ده ؟

الصحفى : معلوماتنا الخاصة .. إنكم بتجروا أبحاث فى موضوع إكسير الحياة ..

العالم : إكسير الحياة دا حلم قديم للبشريه .. وكل حلم قديم لا

بد إنه يتحقق فى يوم من الأيام ..

الصحفى : ورأيكم إذن إنه ممكن يتحقق ؟ ..

العالم : علمياً ونظرياً ممكن .. لأن الثابت النهارده إن عمر الإنسان العادى فى المتوسط ممكن يمتد إلى ما بعد المائة سنه .. وأنا شخصياً أعتقد أن فى الإمكان إلغاء الموت ! ..

الصحفى : إلغاء الموت ؟!

العالم : أيوه .. إذا استطعنا إبقاء الخلايا حيه باستمرار ..

الصحفى : يعنى .. ما حدش يموت ؟

العالم : المفروض كده .

الصحفى : لكن إلغاء الموت حيكون له تأثير على المجتمع كله ..

العالم : بدون شك .. وعلى الدنيا كلها . أنا شخصياً أعتقد أن كل مصائب البشرية وكل متاعب الإنسان سببها الموت .. لأن الإنسان إذا عاش بدون موت .. حايعيش بدون خلف ..

الصحفى : بدون خلف ؟!

العالم : زى الجبال .. هى الجبال بتخلف ؟! .. والتلال والهضاب والبحار والمحيطات .. كل شوامخ الطبيعة .. الثابته الدايمه .. اللى ما تعرفش الموت .. لا بتولد ولا بتخلف ..

الصحفى : ودى حاجه كويسه ؟! .

العالم : هى إيه ؟! ..

الصحفى : إن الإنسان ما يخلفش ؟!

العالم : طبعاً .. لأن الخلف هو سبب الحروب والثورات .. إحنا بندفع أولادنا للحروب .. وأولادنا بيقومو ضدنا بالثورات .. من غير خلف لا حروب ولا ثورات ..

الصحفى : لكن الأجيال هى التى بتجدد الحياة ..

العالم : كلام فارغ .. الأجيال الجديده مضيعه لوقت البشريه .. وتكرار مالوش معنى .. كل جيل يولد يردد نفس الحركات ونفس الكلمات ويروح نفس المدرسه ويمر بنفس تجارب الطفوله والمراهقه والشباب .. وعلى ما يصل للنضج يكون راح أكثر من نص عمره .. ويطلع الجيل اللى بعده يمضى أكثر من نص العمر فى نفس المراحل لغاية ما ينضج .. يكون الجيل التالى ظهر .. يكرر المراحل ذاتها .. وهكذا .. اللى نزيده نعيده .. عمليه مكرره مملـه .. زى الطاحونه الخربانه .. تطحن فى الفاضى ..

الصحفى : وعلى كده .. الحياة تتجدد ازاى ؟! . إذا عاش إنسان على طول .. إيه اللى يجدد الحياة ؟! .

العالم : خلاياه المتجدده .. تجدد الخلايا يجدد كل شىء فى الحياة .. زى بطارية السيارة .. تملا نفسها باستمرار طول ما هى ماشيه ..

الصحفى : لكن .. عدم الخلف حايلغى الأمومه ..

العالم : وإيه يعنى ! ..

المساعدة : الأمومه ؟!..

العالم : عاطفة سخيفة ؟ ..

المساعدة : سخيفه ؟! ..

العالم : وضعف أنثوى .. يجب التخلص منه ..

الصحفى : (**ناظرا فى ابتسام إلى المساعدة**) أظن السيدات مش ممكن توافق على كده ؟!..

المساعدة : بكل تأكيد .

الصحفى : والسيدات نص البشريه .

المساعدة : هو كل اللى يهمه أبحاثه العلميه ..

العالم : بدون شك ..

المساعدة : ولو على حساب العواطف الإنسانيه ..

العالم : العلم ما يعرفش العواطف .

المساعدة : (**للصحفى**) سمعت ؟!

العالم : (**ناظرا إليهما**) إنتم يظهر عليكم تكلمتم مع بعض فى الموضوع ده !

الصحفى : (**للعالم**) وأبحاثك العلميه وصلت لغاية فين فى مسألة إلغاء الموت ؟ ..

العالم : اطمئن ! ..

الصحفى : يعنى .. أقدر أعلن الخبر على الناس من هنا ؟ ..

العالم : أيوه ..

الصحفى : أقدر أعلن إن إلغاء الموت أصبح حقيقة واقعة ! ..

العالم : تقدر تقول إن النهارده بس اهتديت إلى أهم خطوة فى سبيل إلغاء الموت ..

٩

(فوق المرتفع .. حاصد فتح جهاز الراديو .. وهو يصغي باهتمام .. وعندما يسمع عبارة « إلغاء الموت » يغلق الجهاز بعنف .. ويلتفت إلى راصد الغارق فى ملفاته ..)

حاصد : إلغاء الموت ؟! يا خبر اسود ! .. سامع يا سيد راصد ؟! . عاوزين يلغوا الموت ؟! . يعنى يلغونى .. يلغو وظيفتى ! ..

راصد : يلغو وظيفتك ؟! وتصبح عاطل ؟! خالى شغل ! ..

حاصد : وانت زيى .. لأن ما دام ما فيش عندى شغل .. يبقى ما فيش عندك شغل ! ..

راصد : ما فيش عندى شغل ؟!.

حاصد : طبعاً .. ما دمت انا ما احصدش أرواح .. يبقى انت ما فيش أرواح تورد عليك ! ..

راصد : يعنى يبطل الوارد والصادر ؟! . والملفات دى ؟! ..

حاصد : الملفات دى تبلها وتشرب ميتها ؟!.

راصد : ودا مين اللى حايعمل فينا العملة السوده دى ؟!..

حاصد : واحد عالم مجنون بيعمل أبحاث ! ..

راصد : وحاتسكت عليه ؟! ..

حاصد : ما باليد حيلة ! ..

راصد : ليه يا أخى ؟! .. ما تسحب منجلك وتروح له ..

حاصد : كده من الباب للطاق ؟! . هو انا قاتل ؟! سفاح ؟! ..

راصد : أمال انت إيه ؟! مش بتحصد الأرواح ؟ ..

حاصد : أيوه بس بالأصول ..

راصد : أصول ؟! ..

حاصد : طبعاً يا أخى .. أمال الحكاية جهجهون ! .. مش لازم يكون لكل موته سبب .. مرض .. حادثه .. شيخوخه . الأسباب دى خارج اختصاصى .. لا أعرف عنها شيء ولا لى دخل بها .. كل اللى اعرفه إن الواحد يقع .. ما اعرفش ليه ومن إيه .. ويقولوا بيطالع فى الروح .. أكون انا فوق رأسه بالمنجل ..

راصد : وصاحبنا ده حايقع ازاى ؟!

حاصد : قلت لك ما اعرفش ..

راصد : وافرض إن صاحبك ده ما وقعش .. ونجح فى أبحاثه دى وألغى الموت .. نروح احنا فين ؟ ..

حاصد : واحنا ليه نقدر البلا قبل وقوعه ؟!.

راصد : إفرض يعنى افرض ..

حاصد : ساعتها .. نبحث لنا عن شغله تانيه ..

راصد : زى إيه كده ؟! .. واحنا ما نعرفش غير شغلتنا دى .. طول عمرنا فيها .. وماشيين فيها بالروتين .. ولا نعرف حاجه غيرها ..

حاصد : إسمع .. فيه شغله تنفعنا ..

راصد : فين دى ! ..

حاصد : فى حته اسمها .. الضرايب .

راصد : الضرايب ؟! . فيها ضرب دى ؟! .

حاصد : ما اعرفش .. إنما باحصد كم روح سمعت اللى بيقولو إنهم اتخنقوا من ربط .. حاجه اسمها الضرايب .. أو مصلحة شيء زى كده ..

راصد : ودى فيها ملفات ؟ ..

حاصد : يوه .. ملفات بالكوم ! ..

راصد : تبقى شغله كويسه ..

حاصد : لكن احنا حانقعد نبشر على نفسنا من دلوقت ليه ؟ .. ما يمكن تنحل على أهون سبب .. وصاحبنا المجنون ده تجى له داهيه تريحنا منه ..

١٠

(محكمة جنايات .. ماثل أمامها العالم فى قفص الاتهام .. وقد وقف ممثل الاتهام يوجه إليه التهمة ..)

الاتهام : يا حضرات القضاة .. لقد ثبت بالأدلة القاطعة .. ومن تقارير الأطباء الشرعيين أن هذا العالم المتهم قد قتل عمدا زوجته بالسم .. بنوع من السم اخترعه بنفسه .. سريع الفعل غير ظاهر الأثر .. وهو معترف بالجريمة .

المحكمة : (**للعالم**) إنت معترف بقتل زوجتك ؟..

العالم : معترف .. لأنى ضبطتها مع عشيقها الصحفى فى حالة تلبس بالخيانه .

المحكمة : رجل فى مثل مكانتك العلمية وثقافتك وتهذيبك كان من الممكن أن يلجأ إلى الطلاق ..

العالم : الطلاق مش كفايه ..

الاتهام : هذا صحيح يا حضرات القضاة الطلاق لا يكفى فى نظره .. لأن السبب الحقيقى للقتل ليس مجرد الخيانه ..

المحكمة : هل هناك سبب آخر ؟ ..

الاتهام : الأمومه .. رغبة الزوجة القتيل فى الأمومه .. وكان غرضها الحقيقى الانفصال عن المتهم والزواج من

الصحفى لتلد منه طفلا .. ولكن المتهم ضد إنجاب الأطفال وفلسفته قائمة على إلغاء الأجيال ..

المحكمة : يا ترى إيه رأى المتهم فى هذا التعليل !

العالم : هذا فعلا اعتقادى .. ولا أزال أصر على أن البشرية يجب أن تتخلص من فكرة إنجاب الأطفال وتكرار الأجيال ..

المحكمة : وقتلت زوجتك لهذا السبب ؟

العالم : لأنها خائنة للزوجية .. ؟

المحكمة : خائنة للزوجية ؟!

العالم : وخائنة للبشرية .. وللفكرة اللى تعاقدنا على تحقيقها ..

المحكمة : إنتم تعاهدتم على فكره ؟

العالم : أيوه .. من أيام زمالتنا فى كلية العلوم .. ومن يوم زواجنا .. تعاهدنا على تحقيق فكرة عدم تكرار الأجيال وإنجاب الأطفال .. وأنا صدقتها وجعلتها مساعدتى فى أبحاثى .. ولكنها كانت تخدعنى .. تتظاهر بموافقتى .. وهى فى السر تهدم أفكارى ..

المحكمة : وما نوع السم اللى قتلتها به ؟ ..

العالم : سم ركبته بنفسى .. لا يحدث أى ألم أو أعراض ..

المحكمة : وأبحاثك المشهورة لإلغاء الموت ؟ .. هل لها علاقة بالجريمه ؟ ..

العالم : دا موضوع آخر ..

الاتهام : العلاقة موجودة يا حضرات القضاة .. ولكن بطريقة عكسية .. وهى أن هذا العالم المشهور باكتشافاته لإلغاء الموت ، هو نفسه المكتشف لسم يحدث الموت ! . وهو فى الحالتين مجرم .. مجرم قاتل لزوجته .. ومجرم قاتل للأجيال .. ويستخدم فى ذلك علمه .. وجريمته من أبشع جرائم العصر .. وأقل ما نطالب به يا حضرات القضاة هو رأسه .. هو الإعدام .

المحكمة : حكمت المحكمة بإعدام المتهم شنقا ..

١١

(فوق المرتفع .. حاصد وراصد وبينهما الزوجة أى المساعدة ..)

المساعدة : ليه يعمل كده ويقتلنى ؟!

حاصد : أدينى ريحتك منه وجبتك هنا ..

المساعدة : يا ترى حايحكموا عليه يايه .. ؟

حاصد : (**يفتح جهاز الراديو**) دلوقت نعرف ..

المذيع : (**فى الراديو**) نشرة الأخبار . سينفذ اليوم حكم الإعدام شنقا فى العالم المشهور بأبحاثه المتعلقة بإلغاء الموت .. وهو العالم المتهم بقتل زوجته ومساعدته ..

حاصد : (**لراصد وهو يغلق الراديو**) سامع ؟! .. وقع ..

راصد : وقع فى شر أعماله ..

المساعدة : إعدام ؟! .

حاصد : شنقا .. والنهارده ! ..

راصد : طيب روح هاته بقى ..

حاصد : حالا .. فين المنجل ؟ ..

راصد : شوفه عندك جنب المقطف .. وخد مقطفك معاك .. حتى لا يهرب منك .

حاصد : يهرب منى ؟! . وانا البسه المقطف فى دماغه ! .. (**ينصرف مسرعاً**)

المساعدة : هو زوجى حايجى هنا دلوقتى ؟ ..

راصد : أيوه دلوقت يشرف ..

المساعدة : عاوزه اشوفه واكلمه كلمتين ..

راصد : كلمتين بس ؟! ..

حاصد : (**يدخل بالعالم**) خش يا خويا خش ..

العالم : (**يرى زوجته**) إنت هنا ؟!

المساعدة : فى انتظارك ..

العالم : أفندم ! ..

المساعدة : أنا عارفه من زمان إنك مجنون .. لكن ما كنتش اعرف إنك سخيف .

العالم : سخيف ! .

المساعدة : تصرفك ده تسميه إيه ؟! تقتلني بالسم وتودى نفسك فى داهيه .. علشان حاجه تافهه زى دى ؟! ..

العالم : دى حاجه تافهه ؟! ..

المساعدة : إيه يعني لما واحد يحبني ويمتعني واجيب منه طفل جميل ؟!..

العالم : شيء جميل ! ..

المساعدة : شأنك انت إيه ؟! .. دخلك إيه !! ..

العالم : يعنى ما ليش دخل ؟! ..

المساعدة : الغيره الزوجيه ؟! لما انت بسلامتك تعرف تغير عليّ كده .. كنت اعتنى بى شويه .. انظر لى كامرأة مش بس زميله ومساعده ومكتشفه وبحاثه وكلام فارغ زى ده ..

العالم : أما عقلكم فاضى صحيح يا نسوان ! .. أنا قتلتك علشان الغيره ؟ إزاى أفكار زى دى تخطر على بالك ؟! أنا أغير عليك انت ؟!

المساعدة : وليه لا ؟! وحشه ؟! .. ما اعجبش ؟! .. ما عنديش سكس ؟! ما عنديش جاذبيه ؟! دا انا اعجب سيدك وسيد سيدك .. يا ناقص يا مغفل يا عرة الرجاله ..

العالم : عيب .. احترمى نفسك احنا قدام ناس أغراب ! ..

راصد : أغراب ؟! ..

العالم : بالمناسبه .. حضراتكم تبقو مين ؟ ..

راصد : (**يشير إلى حاصد**) حضرته يبقى .. اللى جابك هنا .. اللى حصد روحك ..

العالم : حصد روحى ؟! ..

حاصد : إنت .. مش شنقوك من شويه ؟!

العالم : أيوه فاكر .. حطوا فى رقبتى حبل .. وغمو عينى وبعدين ما اعرفش حصل إيه ؟! ..

حاصد : حصل إنك مت ..

العالم : كده ؟! (**يشير إلى زوجته**) ودى إيه اللى جابها هنا ؟!

حاصد : مش قتلتها ؟! تبقى ماتت وما دام ماتت تبقى زيك .. لازم تجى هنا زى انت ما جيت ..

العالم : يعنى هى ورايا ورايا ..

المساعدة : أنا اللى وراك والا انت اللى ورايا ؟! ..

العالم : لو كنت اعرف إنك هنا ما كنت حطيت رجلى فيها أبداً ..

المساعدة : وهو دا يكفيك ! ..

العالم : دى غلطتى .. ما فكرتش إنى لو قتلتك وشنقونى حانتقابل مع بعض تانى ! ..

المساعدة : علشان تعرف إنك مغفل ! ..

العالم : (**لحاصد وراصد**) سامعين الوقاحة ؟! ..

المساعدة : إنت فاهم انهم حايجو فى صف واحد زيك ؟! .. مجرم

محكوم عليه . من أرباب السوابق ! ..

العالم : (**لراصد وحاصد**) إنتم حضراتكم متجوزين والا عزاب ؟ ..

حاصد : (**لراصد**) قل له ..

راصد : قل له انت ! ..

العالم : على كل حال .. أنصحكم .. إبعدوا عن النسوان تسلموا ..

حاصد : إحنا بعيد .. بحكم الوظايف .

العالم : هى وظايفكم يشترط فيها العزوبيه ؟ ..

راصد : دا شرط أساسى ! ..

العالم : يا بختكم ! ..

حاصد : متشكرين ! ..

راصد : (**يخرج ملفين**) ودلوقت بقى .. إستعدوا للحياة الجديده ! ..

المساعدة : حياة جديده ؟! ..

راصد : ضرورى .. تنزلوا الدنيا تانى .. وادى الملفين جاهزين ..

المساعدة : أنا انزل الدنيا تانى .. مع الرجل ده .. اللى سمنى ! ..

العالم : وانا .. أنزل الدنيا تانى مع الست دى .. اللى كانت السبب فى شنقى .. فى لف الحبل على رقبتى ! ..

المساعدة : معقول أعاشر نفس الزوج اللى خلصت منه ! ..

العالم : وانا كنت قتلتها ليه لما ارجع القاها فى وشى تانى !؟ ..

المساعدة : وانا ارجع أصطبح تانى بوشك العكر ؟! ..

العالم : وانا حكم الإعدام اللى أخذته من تحت راسها .. يروح فطيس ؟! ..

راصد : يعنى رافضين تنزلو الدنيا ؟

المساعدة : ما انزلش معاه أبداً ..

العالم : وانا ما انزلش معاها أبداً ..

راصد : بعد ما تاخدو الحمام .. أعصابكم حاتهدا ..

(يهز الجرس .. ويظهر الساعى ..)

الساعى : ما استحماش معاه فى حمام واحد ..

العالم : وانا مش ممكن استحم معاها فى نفس الحمام ! ..

الساعى : كفايه دلع بقى .. تفضلوا

(يسحبهما وينصرف بهما ...)

١٢
الجزء الثالث

(مكان منعزل هو جزيرة مهجورة .. خالد فى هيئة صياد بدائى .. مشغول بإعداد شبكة لاصطياد السمك ..)

الصياد : **(فى شبه ترنيم وتنغيم :)**

أنا صياد وصيد السمك غيه
لكنه عندى عمل وأمل وضروره
من يوم ما عشت هنا فى
جزيرة مهجورة فتحت عينى
طفل وكبرت هنا وحدى بعد
ما غرقت المركب بى وبوالدى
كان والدى بحار يسافر فى
البحار ويعود ويومها خدنى
معاه لاجل القضا الموعود
غرق وعمت انا على خشبه
وجيت هنا فى جزيرتى دى ..
جزيرة الخير والهنا،ويوم
ما جيتك يا جزيرتى كنت طفل
صغير سبع سنين تسع سنين

عشر سنين بكـتير وكم بقـــى
لى هنـــا .. أظــن عشريـــن
سنـه والعمـــر ده ولا شفت
بنى آدمين ولا جنس مخلـوق
حتى ولا التعـابين يـا فرحتـى
بعزلتى وانا من ساعـه خلقتــى
أبعـد واكش واخــاف مـــن
الجايين ...

(يقف فجأة .. وينظر إلى شىء بعيد ...)

إيه ده .. إيه دا للى جاى من بعيد .

مركب ؟ .. مركب هنا بعد طول السنين ؟

(تظهر علوية فى شكل ممرضة شابة ..)

الممرضة : إنت هنا بتعمل إيه ؟! .
الصياد : وانت مين ؟! .
الممرضة : أنا واحده ممرضة .. وانت جيت هنا ازاى ؟! . دى جزيرة مهجورة ! ..
الصياد : أنا طول عمرى هنا ..
الممرضة : وأهلك فين ؟ ..
الصياد : ما ليش أهل .. أبويا غرق فى البحر ..
الممرضة : وانت عايش هنا لوحدك ؟
الصياد : لوحدى .

المرضة : ما فيش حد فى الجزيرة دى غيرك ؟ ..

الصياد : لأ .. ما فيش غيرى ..

المرضة : الجزيره ما فيهاش شجر ولا طير .. بتاكل إيه ؟

الصياد : سمك ..

المرضة : إنت لازم تجى معايه حالا ..

الصياد : معاك انت .. لأ .. لأ .. لأ ..

المرضة : (**تلاحظ نظراته إليها**) إنت بتبص لى كده ليه بخوف ؟! إنت خايف منى ؟!

الصياد : هى .. هى .. إنت هى .. إنت هى .. إنت اللى باشوفها فى الحلم .. كل ليله .. ماسكه حبل .. حبل ملفوف على رقبتى ..

المرضة : ماسكه حبل ملفوف على رقبتك ؟!.

الصياد : عينيك دى .. أنا عارفها ..

المرضة : سبق شفتنى قبل كده ؟! .

الصياد : فى الحلم ..

المرضة : فى غير الحلم شفتنى ؟! .

الصياد : لا ..

المرضة : من امتى بتشوفنى فى الحلم ؟ ..

الصياد : من صغرى .. من قبل ما اجى الجزيره دى ..

المرضة : وليه بالف الحبل على رقبتك ؟

الصياد : علشان بتكرهينى ..

المرضة : أنا باكرهك ؟ .. ليه ؟ ..

الصياد : مش عارف .. وانا كمان باكرهك ..

المرضة : بنكره بعض ؟ .. من غير ما نعرف بعض ؟! . لازم تقابلنا قبل كده ..

الصياد : تقابلنا قبل كده ؟! . فين ؟! .

المرضة : ما اعرفش .. فكر ..

الصياد : أنا عمرى ما قابلتك قبل كده إلا فى الحلم .. من بعد ما تولدت وابتديت أحلم ..

المرضة : عجيبه ! .. لو كان هناك تناسخ أرواح .. كنت قلت إننا تقابلنا فى حياه تانيه ..

الصياد : حياه تانيه ؟! ..

المرضة : وكنت انا هناك شريره .. وكرهتنى .. مش بتقول حبل ملفوف على رقبتك .. يا ترى انا اللى ..

الصياد : وانا كمان ..

المرضة : وانت كمان إيه ؟ ..

الصياد : فى الحلم كنت باشوف دايما على يدى دى .. دم .. دمك انت ..

المرضة : دمى أنا .. على يدك دى ؟! .

الصياد : مش عارف ليه .. مش عارف ليه .. مش قادر اعرف ..

المرضة : إسمع .. المهم دلوقت إنك تترك الجزيرة دى حالا وتجى معايه ..

الصياد : لا .. لا .. أبداً أبداً ..

الممرضة : أرجوك .. ما تخافش منى .. أنا مش دى اللى انت شفتها فى الحلم .. أنا واحده تانيه .. أنا ممرضه .. أنا أحب الناس كلهم .. أنا فى خدمة الناس .. وانا جيت علشان أنقذك ..

الصياد : تنقذينى ؟! ..

الممرضة : أيوه .. لازم انقذك ..

الصياد : تنقذينى من إيه ؟ ..

الممرضة : مااقدرش اقول لك .. إنما انت ضرورى تجى معايه دلوقت .. إنت شايف القارب الواقف ده .. فى انتظارنا احنا الاتنين .. علشان يوصلنا للمركب الكبيره هناك ..

الصياد : مش ممكن اسيب الجزيره دى .. أبداً ..

الممرضة : أنا فاهمه .. دى وطنك اللى شبيت فيه .. وعشت فيه المده الطويله دى .. لكن انت لازم تتركها حالاً .. دى خطر على حياتك ..

الصياد : خطر على حياتى ؟! ..

الممرضة : أيوه خطر .. وما اقدرش اصرح لك أكتر من كده ..

الصياد : لكن انا هنا عايش مبسوط .. من زمان ..

الممرضة : وانا كان بودى أسيبك هنا مبسوط .. كان يودى انى ما اكنش السبب فى إزعاجك .. لكن انا متأسفه .. أنا مضطره ..

الصياد : مضطره تاخدينى من هنا ؟! ..

المرضة : أيوه .

الصياد : لكن انا ..

المرضة : إنت دلوقت شفتني .. بتكرهني ؟ ..

الصياد : لا ..

المرضة : اقتنعت اني واحده تانيه غير اللي في الحلم ؟ ..

الصياد : أيوه انت واحده تانيه ..

المرضة : إنت شاعر اني باكرهك ؟

الصياد : لا .. لا ..

المرضة : يعني ممكن تصدقني وتثق بكلامي ؟ ..

الصياد : أيوه ..

المرضة : ولما أؤكد لك إني جايه أنقذك من خطر .. تصدقني والا لأ ؟ ..

الصياد : أيوه لكن .. إيه الخطر في جزيرتي دي ؟!..

المرضة : حاقول لك بعدين .. أوعدك إني أقول لك بعد مانوصل للمركب الكبيرة اللي هناك ...

الصياد : الجزيره دي كل حياتي .. ما فيش مخلوق قرب منها قبلك . إنت عرفت ازاي إني هنا ؟! .

المرضة : مجرد صدفه .. قبطان المركب قدر يشوفك بنظارته الكبيرة وانت بتحرك الشبكه .. كنا فاكرين الجزيره دي مهجورة .. لا يمكن يكون فيها إنسان .. وكان من حسن الحظ إننا وجدناك وجيت لك في الوقت المناسب ...

الصياد : إنت طيبة .. وقلبك طيب .. عاوز اطلب منك طلب ..
الممرضة : اطلب .. وانا لازم أنفذ لك طلبك ..
الصياد : كل طلبى إنك تتركينى أعيش فى جزيرتى دى ..
الممرضة : دا الطلب الوحيد اللى ما اقدرش عليه ..
الصياد : ممكن تقعدى معاى هنا ..
الممرضة : مستحيل ..
الصياد : ليه ؟ .. إيه السبب ؟ ..
الممرضة : الجزيرة دى خطر على حياتنا .. على حياة كل اللى فيها .. ولازم انقلك للمركب الكبيرة هناك .. علشان .. علشان صحتك ..
الصياد : صحتى ؟! .. مالها صحتى ؟! .
الممرضة : السمك ده .. مش انت بتـــاكل مـــن السمك اللى فى البحرده ؟ ..
الصياد : أيوه .. دايما ..
الممرضة : السمك ده مسموم ..
الصياد : مسموم ؟! .. إزاى ؟! ..
الممرضة : مسموم يا .. بإشعاعات ذرية ..
الصياد : يعنى إيه ؟!.
الممرضة : مش حا تقدر تفهم .. لكن اقدر اقول لك إنك جايــز تكون .. مصاب .. مريض ..
الصياد : مريض ؟! .. أنا عمرى ما كنت مريض هنا .. كنت فى

صغرى أعيا كتير وامرض .. لكن بعد ما جيت هنا من عشرين سنة .. نسيت شيء اسمه المرض ..

المرضة : المرض ده جديد .. ما يظهرش إلا بالتحاليل .. بتحليل الدم .. والمركب دى فيها معامل تحليل وأطباء ، وانت حاتكون فى رعايتنا كلنا ..

الصياد : يعنى عاوزين تاخدونى علشان كده ؟! ..

المرضة : أيوه .. علشان نفحصك ونعالجك ..

الصياد : توعدينى إنى بعد كده أرجع تانى لجزيرتى دى ؟

المرضة : لا . ما اقدرش اوعدك .. لأن الجزيرة دى جايز تختفى ..

الصياد : تختفى ؟! . يعنى إيه تختفى ؟! .

المرضة : يعنى ما يكونش لها وجود .

الصياد : إزاى ؟! .. تروح فين ؟!

المرضة : الجزيره دى صغيرة جدا .. وواقعه فى منطقه تجارب ذريه ..

الصياد : يعنى إيه .. مش فاهم ..

المرضة : صعب افهمك .. يعنى مثلا .. انت تعرف المدفع ؟ .. تسمع عن المدفع ؟ ..

الصياد : أيوه .. مدافع الحرب .. أعرفها ..

المرضة : دلوقت فى حاجه أقوى من المدافع دى مليون مره .. قنابل المدافع القديمه .. اللى انت تعرفها .. بسيطه جدا .. النهارده فى حاجه اسمها قنابل ذريه .. لما تنطلق جنب جزيره صغيره زى دى تختفى الجزيرة كلها ويبلعها البحر .. فهمت ؟ ..

الصياد : يعنى حايطلقوا المدافع دى على جزيرتى ؟! .

الممرضة : تقريبا كده ..

الصياد : ليه ؟! .. ليه يعملوا كدا ؟!

الممرضة : ما اقدرش اقول لك ليه .. تجربه .. تجارب .. بيجربوا القنابل دى علشان يعرفوا قوة تدميرها ..

الصياد : تدميرها ؟! .. وليه عاوزين يدمرو . ؟ ..

الممرضة : أيوه بقى دى .. مسأله تانيه الدنيا دلوقت كدا .. العصر كدا ! ..

الصياد : أنا مش فاهم ..

الممرضة : ولا انا مش فاهمه ..

الصياد : مش ممكن تقولى لهم ليبعدو عن جزيرتى دى ؟ ..

الممرضة : ماقدرش .. أنا واحده بسيطة ضعيفه .. كل اللى اقدر عليه إنى أواسى العاجز واسعف المريض .. علشان كده أنا طالبة منك تساعدنى وتخلينى أنقذك ..

الصياد : تنقذينى أنا بس ؟! . وجزيرتى ؟!

الممرضة : جزيرتك دى ما فيش حد حايقدر ينقذها .. ولو كان على قد الجزيرة دى كان هان الأمر .. لكن الخطر على الدنيا دى كلها !

الصياد : الدنيا كلها فى خطر ؟!

الممرضة : إنت عارف القنابل الذريه بتعمل إيه ؟! .. مش بس تخلى الجزيرة دى تختفى .. الدنيا كلها ببلادها ومدنها وناسها

وأطفالها ..

الصياد : ومين حا يعمل فى الدنيا كـده ؟! لازم العفـاريت ! .. علشان أنا فاكر وانا صغير كانت جدتى تحكى لى حكايات عن الجن والعفاريت واللى عاوزين يعملوه فى الناس .

الممرضة : لا .. دول مش الجن والعفاريت !

الصياد : أمال مين اللى عاوز يعمل كده ؟!

الممرضة : بعدين تعرف .. تعال معايا دلوقت .. سيب جزيرتك دى لمصيرها .. وانت هناك حاتعرف كل شيء ..

الصياد : لازم اعرف مين اللى عاوز يعمل كدا فى جزيرتى ! مش ممكن يكون بى آدم زينا !

الممرضة : هو بنى آدم .. مع الأسف !

الصياد : وليه يسيبوه يعمل كدا ؟! ..

الممرضة : ومين اللى حا يحوشه ؟! ..

الصياد : ما حدش قادر يحوشه ؟! ..

الممرضة : لا ماحدش قادر ..

الصياد : الناس خايفه منه ؟

الممرضة : أيوه .. الخوف !

الصياد : هو .. واحد مجنون ؟

الممرضة : عجيبه ؟ .. إيه اللى خلاك تقول مجنون ؟! ..

الصياد : علشان انا فاكر وانا صغير شفنا واحد فى الشارع ماسك شومه ونازل ضرب فى الناس وتكسير فى الفوانيس وبعدها

نزل ضرب فى نفسه وشق دماغه والدم بقى نازل منه ..
والناس قالت إنه مجنون !

المرضة : أيوه .. هى برضه كده .. حالة جنون !

الصياد : لكن بعد كده شفنا عربيه مقفوله جت ونقلته . والناس جانبى قالوا إنه راح مستشفى المجاذيب ..

المرضة : لسه ما فيش مستشفى مجاذيب للحالة دى !

الصياد : ليه ؟! .. ليه ما فيش ؟!

المرضة : علشان دا مجنون كبير قوى حالة جنون كبيره جدا .. قد الدنيا دى كلها .. ما فيش مستشفى يقدر يسعها !

الصياد : أنا مش قادر افهم ..

المرضة : وانا ما اقدرش افهمك .. أنا نفسى مش فاهمه حاجه فى اللى جرى للدنيا دى دلوقت ! كل اللى أرجوه إن الرحمه تفضل فى القلوب وأرجوك تقبل رجائى وتترك الجزيره دى .. وتجى معايه أرجوك ..

الصياد : إنت قلبك طيب ..

المرضة : أنا عارفه إنك واثق فى ومصدقنى .. وعلشان كده حاتسمع رجائى ..

الصياد : أيوه انا مصدقك ..

(صفـارة المركب تنطلـق)..

المرضة : صفارة المركب بتنادينا .. تعال ..

(تسحبه من يده برفق .. وتقوده وهو منقـاد إليها

كالطفل .. ولكنه ينظر خلفه كالمشدود إلى جزيرته ، إلى أن ينصرفا معا .)

١٣

(فوق المرتفع .. حاصد يحمل منجله ويتحرك على عجل .. وراصد ينظر إليه نظرة تساؤل ...)

راصد : على فين ؟

حاصد : واحد مريض فى مستشفى .. وواحده ممرضه ..

راصد : رح هاتهم بسرعه ..

حاصد : مسافة السكه ..

(ينصرف .. وينشغل راصد فى ملفاته .. بينما يظهر فى الخلفيه طابور صامت للسائرين بالبشاكير البيضاء .. ولا يلبث أن يعود حاصد وخلفه الصياد والممرضة .)

الصياد : **(للممرضة)** بقى انا كنت مصاب ومش عارف ..

الممرضة : كنت مصاب بالإشعاع الذرى وانا كان كنت زيك مصابه لكن كنت عارفه ..

الصياد : كنت عارفه حالتك خطره ؟

الممرضة : أيوه ..

الصياد : وكنت عارفه إن حالتى زى حالتك ؟

الممرضة : طبعا .. خصوصا بعد ما عملوا لك تحاليل الدم .

الصياد : المهم إن حالتنا واحده .. وجايز نموت مع بعض ..

الممرضة : أيوه .. حانموت مع بعض .

حاصد : وانتم لسه ما متوش ؟! أمال انا كنت باعمل إيه بالمنجل ده ؟! باقشر بصل ؟!

راصد : سيبهم يا أخى يهجصوا .. كلهم كده ؟ .. قرب انت وهى .. ملفاتكم الجديده جاهزه .. حاتنزلو حالا فى حياة جديدة ..

الممرضة : حياه جديده ؟! فى أى بلد ؟!

راصد : مااعرفش .. فى الدنيا وخلاص !

الممرضة : فى الدنيا المرعبه .. اللى كنا فيها ؟!

راصد : إنتم وبختكم بقى ! ..

الصياد : (**ممسكاً بذراع الممرضه**) أنا مش عاوز أسيبك أبداً . وانت ما تسبينيش أبداً .. لازم نكون دايما مع بعض .

الممرضة : حانكون دايما مع بعض ..

راصد : (**يهز الجرس ويظهر الساعى**) خدهم على الحمام .. (**الساعى ينصرف بهما ..**)

١٤

(مكان ما على شاطــئ بحر .. المستشار المصرى للملكة كليوباترا .. واقف يراقب بعض الاستعدادات لفــرش المكان بالسجاد الثمين .. جنديان يحضران له رجلا ..)

الجنديان : (**يقدمان الرجل**) الغطاس يا مولاى !

المستشار : (**للرجل**) إنت الغطاس ؟ .

الغطاس : أيوه يا حضرة الملك ..

المستشار : أنا مش ملك .. أنا مستشار الملكه ...

الغطاس : أيوه يا حضرة الملكه ..

المستشار : الملكه .. إنت شايف انى أنا ملكه ؟ .. أنــا المستشار المستشار .. فهمت ؟

الغطاس : أيوه يا حضرة المستشار .

المستشار : أيوه كده .. إسمع .. فخامة القائد الرومانى أنطونيوس عاوز يصطاد سمك ورايح يشرف هنا دلوقت هو وملكتنا المعظمه كليوبترا . فاهم ؟

الغطاس : أيوه فاهم ..

المستشار : وانت عليك تغطس فى الحته دى .. وتعمل اللى قالوا لك عليه ..

الغطاس : حاضر ..

المستشار : (**للجنديين**) إنتم مش فهمتوه هو حايعمل إيه ؟

الجنديان : فهمناه ..

المستشار : (**للغطاس**) وإياك .. إياك حد يلمحك وانت بتغطس أو .. وانت تحت الميه هنا .. مفهوم !

الغطاس : مفهوم .

المستشار : وجهزت اللازم .. اللى قالو لك عليه ؟

الغطاس : جاهز ..

المستشار : رح انت بقى واستعد ..

الغطاس : (**ينصرف**) ..

جندى : (**يظهر معلنا**) جلالة الملكه ..

(أبواق .. والمستشار يرتب هندامه استعداداً لاستقبالها .. وتظهر علوية فى هيئة كليوباترا ..)

كليوباترا : (**للمستشار**) كل شىء جاهز ؟

المستشار : جاهز يا مولاتى ..

كليوباترا : وسنارة الصيد ؟

المستشار : مقبضها من الذهب ومرصع بالجواهر الكريمة ..

كليوباترا : لا بد من الاحتفاء بالقائد أنطونيوس بما يناسب مقامه . وحيث إنه غاوى صيد سمك .. يبقى لازم يصطاد وسنارته لازم تصيد ..

المبتشار : هو صياد ماهر يا مولاتى ..

كليوباترا : قصدك فى السمك !

المستشار : يا مولاتى انت ست العارفين مسألة السمك دى متروكه لوقتها .

كليوباترا : أمال قصدك إيه يا حضرة المستشار ؟

المستشار : قصدى الرضا السامي يا مولاتى .. ما دام استطاع إنه يحظى برضا مولاتى فهو صياد ماهر ..

كليوباترا : قصدك الرضا بس ؟! .

المستشار : بس ..

كليوباترا : إنت رجل مكار يا مستشارى وانا فاهمه قصدك ..

المستشار : فاهمه قصدى يا مولاتى ؟!

كليوباترا : طبعاً .. وانت لا بد فاهم أنا اقصد إيه بالاحتفال الرسمى بالقائد أنطونيوس وهو بيصطاد السمك ؟

المستشار : تثبتى له إنه صياد ماهر ..

كليوباترا : ودا اعتقاده دايما فى نفسه ..

المستشار : فعلا .. فخره وزهوه بمهارته فى الصيد شيء ظاهر للناس جميعاً ..

كليوباترا : وعلشان كده أنا عاوزه الناس جميعاً تعرف النهارده مهارته فى الصيد ..

المستشار : الناس جميعا يا مولاتى حاتكون عارفه .. ومهارته النهارده فى صيد السمك حاتبقى رمز عام إلى إنه صياد ماهر فى .. كل شيء ..

كليوباترا : (**تلتفت حولها**) تأخر ليه ؟! عاوز يفهمنى إيه ؟!

المستشار : فاتح عظيم !

(**أبواق .. ويظهر خالد فى هيئة القائد الرومانى أنطونيوس ..**)

كليوباترا : (**تقف بعظمه**) أخيراً ؟

أنطونيو : (**يتقدم إلى كليوباترا وينحنى قليلا**) مليكتى ..

كليوباترا : أنا فى انتظارك .. يا قائدى العزيز ..

أنطونيو : تأخرت عليك ؟

كليوباترا : شويه ..

أنطونيو : انشغلت فى إعداد خطة حربية ..

كليوباترا : لصيد السمك ؟!

أنطونيو : نكته ظريفه .

كليوباترا : يعجبك المكان ده ؟ ..

أنطونيو : جميل .. دا اختيارك طبعا ..

كليوباترا : طبعاً ..

أنطونيو : ذوقك دايما جميل .. انت ملكة الذوق والجمال ..

كليوباترا : متشكره ..

المستشار : (**يتقدم بالسنارة**) إذا سمحت وتنازلت ..

أنطونيو : (**يتناولها ويفحصها معجباً**) حاجه نفيسه جدا .. إيه الكرم ده يا كليوباترا ؟!

كليوباترا : أقل ما يجب .. لقائد عظيم زى أنطونيو ..

أنطونيو : دى حفاوه وتدليع أكتر من اللازم .

كليوباترا : إنت عارف منزلتك فى نفسى .

أنطونيو : مش ممكن تكون أكبر من مكانك فى قلبى ..

كليوباترا : قلبك على كل حال يتسع لحاجات كتيره .. يتسع لى أنا الصغيره المفعوصه ، ويتسع لمجدك الضخم وجيوشك المرصوصه ..

أنطونيو : إنت لبقه ..

كليوباترا : تحب تبدأ الصيد ؟

أنطونيو : بعد إذنك ..

كليوباترا : (**للخدم**) طعم السنارة حالا ..

(الخدم يقبلون ويطعمون السنارة بدوده ..)

أنطونيو : دوده فى سناره مرصعه بالجواهر أصطاد بها السمك ؟!

كليوباترا : مع الأسف السمك عندنا هنا غلبان ومسكين .. ما ياكل غير دود الأرض .. وإلا كنت طعمت سنارتك بالجواهر واللالىء مش بس بالدود !

أنطونيو : ده من حسن حظنا إن السمك ما ياكل غير الدود وإلا كان حاياكل أكلنا .. السمك انخلق علشان احنا ناكله .. وهو ياكل الدود !

كليوباترا : حكمه بالغه !

أنطونيو : وإيش تكون حكمتى جنب حكمتك ..

كليوباترا : حكمتى مجرد كلام ..

أنطونيو : كلام أقوى من السهام ..

كليوباترا : سهام الغرام ..

أنطونيو : يـا سلام ! كلمينـى يـا كليوباتـرا عـن الحب والغرام ..

كليوباترا : (**تصفق فيسمع غناء :**)

غرامك فى قلبى زودنى نار حبك فى قلبى لهيب ونار

والحب عندى مالوش قرار وبكره تعرف قبل الفـرار

فـين الحقـيقه وفين الهزار ! ..

أنطونيو : (**يدلى بسنارته فى البحر**) صحيح .. قلبك يا كليوباترا مالوش قرار .. البحر ده له قرار .. لكـن قلـبك انت لا ..

كليوباترا : انت ضدقت اللى بيغنوه ؟!

أنطونيو : هى دى الحقيقه ؟ ..

كليوباترا : انت مش حاتعرف الحقيقه أبداً ..

أنطونيو : فعـلا .. أنـا مش قـادر اعـرف انت بتحبينـى ولا بتحبـى نـفسك .. بتحبـى رومـا والا بتحبـى بلدك ..

كليوباترا : طبعاً باحب بلدى ..

أنطونيو : ماتنسيش إن أنا ابن روما ..

كليوباترا : ما دمت جنبى فأنا باعتبرك ابن مصر ..

أنطونيو : ابن روما وابن مصر .. ابن مصر وابن روما .. ما تيجى ننسى الكلمتين دول دلوقت .. ولا نفكـــرش إلا ف كليوباترا وأنطونيو .. وأنطونيو وكليوباترا ..

كليوباترا : أهم من كده وكده دلوقت .. فكر فى سنارتك اللى بدأت تغمز ..

أنطونيو : تغمز فى قلبك ؟!

كليوباترا : تغمز فى البحر .. فى السمكـه الكـبيره اللى بتهز خيـــط السناره ..

أنطونيو : (ينظر إلى الماء) أيوه صحيح .. يظهر انها سمكه كبيره .. شوفى بتسحب الخيط لتحت ازاى ! ..

كليوباترا : شد السناره بقى ..

أنطونيو : مش لما نتأكد ؟! .

كليوباترا : نتأكد من إيه ؟ ..

أنطونيو : من أن السمكه بلعت الطعم .

كليوباترا : الخوف إنها تاكل طعمك وتقطع سنارتك .. وتفر منك ..

أنطونيو : تفر منى ؟! ..

كليوباترا : السمكه مكاره ! ..

أنطونيو : أشدها ؟ ..

كليوباترا : جايز قبل ما تشدها تكون فرت ..

أنطونيو : أجرب ..

(يشد السنارة .. فإذا الذى تعلق بها ليست سمكة حية ولكنها سمكة مملحة أى فسيخة ..)

أنطونيو : (مذهولاً) إيه ده ! ..

كليوباترا : (متصنعه) آه صحيح .. إيه ده ؟! ..

أنطونيو : يا عنى مش عارفه ؟! ..

كليوباترا : (تكتم ضحكها) أظن دى ..

أنطونيو : (بدون ضحك) فسيخه ! ..

كليوباترا : (تحاول كتم الضحك) كده ؟! .

أنطونيو : (فى غضب) أنا أصطاد فسيخه ! ..

كليوباترا : أيوه صحيح عجيبه ! ..

أنطونيو : القائد الرومانى العظيم اصطاد فسيخه ! .. فسيخه ميته ؟!

كليوباترا : (وهى تغالب الضحك) وهو فيه فسيخ حى ! ..

أنطونيو : (مستمرا) فسيخه معفنه ؟! ..

كليوباترا : مش بالذمه نكته حلوه ! ..

أنطونيو : (يرمى السنارة بعيداً) بالعكس .. دا فصل مش لطيف ! ..

كليوباترا : اضحك .. اضحك .. ما تقلبهاش بغم ! ..

أنطونيو : انت غرضك تهزئينى ! ..

كليوباترا : انا غرضى أضحكك وافرفشك ! ..

أنطونيو : ودى حاجه تضحك ؟ ..

كليوباترا : (وهى تضحك) طبعا .. لما واحد فاتح عظيم زيك

يصطاد فسيخه .. مش حاجه تضحك ؟ ..

أنطونيو : وكان مستمره فى الضحك ؟!

كليوباترا : (**مستغرقة فى الضحك**) الحقيقة أنها فعلا حاجه تموت من الضحك ؟ ..

أنطونيو : أنا مش شايف فيها حاجه تضحك ..

كليوباترا : يبقى ما عندكش روح الفكاهه ! .. تبقى صحيح رومانى ! ..

أنطونيو : قصدك إيه ؟ ..

كليوباترا : قصدى .. ناشف .. جامد .. صارم ..

أنطونيو : الرومانى ده إنت قصدك تضحكى عليه أهل بلدك ! .. ودلوقت حايشيع فى البلد كلها أن القائد الرومانى أنطونيو العظيم .. دلدل سنارته فى البحر واصطاد .

كليوباترا : (**تضحك**) اصطاد إيه ؟!

أنطونيو : (**غاضباً**) ما اعرفش .. إنما اسمحى أقول مره تانيه دا .. فصل ما كنش يصح .. واظن الأحسن أستأذن .. (**يهم بالانصراف ..**)

كليوباترا : (**بدلال**) تعال .. زرنى الليلة واحنا نتصالح ..

أنطونيو : (**وقد هدأ قليلاً**) تفضحينى فى زفه وتصالحينى فى عطفه ! . (**ينصرفان معاً .. ولا يلبث الشعب المصرى أن يظهر من كل ركن ومكان ..**)

الشعب : **(فى شبه نشيد)** يا أهل البلد يا أهل مصر ..
ادعوا له
ادعوا له بالنصر
القائد الرومانى
الصبوه المعجبانى
كان فاكـر أنـه يهد الفـلك
مهارتـه بـانت فى صيـد السمك .
(ويسير الشعب وهو يردد ..)
مهارته بانت فى صيد السمك
مهارته بانت فى صيد السمك

١٥

(فوق المرتفع .. راصد جالس إلى مكتبه .. وأمامه حاصد ...)

حاصد : حكاية الفسيخه دى حصلت صحيح ؟! .

راصد : دى واقعه تاريخيه .. حايذكرها بعد سنين المؤرخ بلوتاركس فى كتابه المشهور عن عظماء التاريخ ..

حاصد : وانت إيش عرفك بكده ؟ ..

راصد : ملف المؤرخ ده موجود قدامك ضمن الملفات ..

حاصد : ملفاتك دى بقت سمك لبن تمر هندى ! .. الماضى على

الحاضر على المستقبل .. كله متلخبط على بعضه ..

راصد : أعمل إيه ؟! .. حاقعد كمان ارتب واوضب ؟ .. أهو اللى يطلع فى إيدى بقى ..

حاصد : (**يبحث حواليه**) فين منجلى ومقطفى ؟ ..

راصد : ليه ؟ .. عندك شغل ؟ ..

حاصد : يظهر انى مطلوب دلوقت حالا ..

راصد : لمين ؟ ..

حاصد : للجدع ده اللى اصطاد الفسيخه ! ..

راصد : القائد اياه ؟! ..

حاصد : هو .. والست صاحبته اياها ..

راصد : مالهم ؟! .. حصل لهم إيه ؟! ..

حاصد : انتحروا ..

راصد : انتحروا الأتنين ؟! ..

حاصد : هو بسيف دخل بطنه .. وهى بحيه لدغتها ..

راصد : طيب الحق روح هاتهم ! ..

(حاصد يذهب بسرعه .. ثم يعود ومعه أنطونيو وكليوباترا ..)

أنطونيو : (**لكليوباترا**) انت سبب البلاوى كلها ! .

كليوباترا : وانا مالى ! .. انت اللى خبت خيبه قويه ! ..

أنطونيو : انا طول عمرى ناجح وفالح .. قبل ما اعرفك ..

كليوباترا : طول عمرك فشار معار متغطرس وساعة الجد انكشفت ..

أنطونيو : من النحس ! .. نحستينى .. انت نحس على .. نحس على حياتى ..

كليوباترا : أيوه اقعد امسح فىَّ انا كل حاجه ! ..

أنطونيو : أنا غلطان ... أنا اللى جبت ده كله لنفسى .. ياما قعدوا يقولو لى فى روما سيب المصريه ده ، اللى حاتوديك فى داهيه ..

كليوباترا : مش أنا اللى واديتك فى داهيه .. انت اللى وديت نفسك فى داهيه وجرتنى معاك ! ..

أنطونيو : اخرسى يا وليه يا ملعب .. يا للى تلعبى بالبيضه والحجر !

كليوباترا : اخرس أنت قطع لسانك يا رومانى يا بأف .. تعملها بعقلك وعايز تمسح فى غيرك هز يمتك ! ..

راصد : (**صائحاً**) بس .. بس ! .. كفايه ردح وتشليق !

حاصد : هم فاهمين نفسهم فين ؟

راصد : أيوه أنتم فاهمين نفسكم فين ؟! ..

أنطونيو : على فكره .. ! احنا فين ؟ ..

كليوباترا : (**لراصد**) وحضرتك تبقى مين ؟ ..

راصد : حضرتى أبقى مين ؟! .

أنطونيو : أيوه مين واحنا فين ؟!

راصد : لا أنا ما اقدرش على كده . ! أنا بصراحه دماغى وجعنى من الأسئلة دى ! .. اسمع يا سيد حاصد انت تبقى تفهمهم الحكايه قبل ما تجيبهم هنا .. أصول العمل كده .. علشان

الأسئلة دى تبطل بقه .. ولا تتكررش كل مرة ..

حاصد : لا يا سيدى .. ده مش اختصاصى .. انت عارف كويس آن أنا اختصاصى هو حصد الأرواح فقط لا غير .

راصد : فقط لا غير ؟!

حاصد : أيوه .. إنما الأخد والعطا مع الزباين لا ..

راصد : الزباين ؟! ..

حاصد : الأرواح يعنى .. أنت اللى تاخد وتعطى معاهم . ده اختصاصك .. لأن أوراقهم عندك وملفاتهم قدامك .. صادر ووارد .. لكن أنا المفروض ماليش معاهم كلام .. أقبض أرواحهم وانا ساكت .. واسلمها لك .. وأنت عليك الباقى ..

راصد : يعنى أنا بس اللى اقعد استلقى وجع الدماغ كل ساعه .. أنا دماغى اتصدع .. عندى صداع .. معاكش اسبرينه ؟! ..

حاصد : إيه ؟! ما معيش إيه ؟!

راصد : ولا حاجه .. انا عقلى اتلخبط خالص ! .. ما بقتش عارف انا باقول ايه ؟! .

أنطونيو : احنا حانفضل واقفين كده ؟! ..

كليوباترا : انا واحده ملكه .. ما يصحش تلطعونى اللطعه دى .. وحضرته مهما كان اللى جرى له كان برضه بيقولو عليه قائد مشهور ..

أنطونيو : بيقولوا عليه ! .. انا كنت قائد عظيم غصب عنك ..

كليوباترا : حاترجع للقباحه والسفاهه .. يا خايب يا فاشل يا بجح ..

أنطونيو : أنا .. أنا اللى بجح يا .. يا ..

راصد : (صائحاً) هس .. بس .. عيب .. انتم مش صغيرين انتم كنتم كبار ولكم تاريخ .. تجو هنا تفرشوا الملايه لبعض ! .. يا الله كل واحد منكم يستعد وياخد ملفه وينزل حياة جديده ..

كليوباترا : حياة جديده ؟! .. حاأكون طبعا ملكه زى ما انا ماأقدرش أكون غير ملكه ! ..

أنطونيو : وانا ما اقدرش أكون غير قائد ..

كليوباترا : قائد ؟! . ولسه عاوز تكون قائد ؟! . أنصحك تكون حاجه تانيه غير قائد !

أنطونيو : وبعدها لك يا ست انت .. ماتحوشوها عنى بقى .. حوشوها اعملوا معروف ..

حاصد : اصبروا .. كل شىء حا يتغير ..

راصد : حالا .. كل شىء حايطلع فى الغسيل .. بعد الحمام حاتفوقو ..

كليوباترا : حمام ؟! . أنا عندى حمام بإسمى فى مرسى مطروح .. ما استحماش فى غيره ..

أنطونيو : وانا ماليش دعوى بها ولا بحمامها .. انا استحم لوحدى .. بعيد عنها ..

راصد : (**يهز الجرس ويظهر الساعى**) خدهم على البحر ..

الساعى : تفضلوا ..

أنطونيو : مارحش معاها ...

الساعى : ماتخافش .. حاتكون لوحدك .. بحرنا واسع ..

كليوباترا : (**تتقدم بعظمة**) أنا الأول .. أنا ملكه ..

(كليوباترا تسير منصرفه خلف الساعى .. أما أنطونيو فما يكاد يمشي قليلاً خلفهما ، حتى يتسمر .. إذ يسمع صوتا يناديه من الأرض يا روح .. يا روح ..)

راصد : (**لأنطونيو**) مالك .. جرى إيه ؟! .. تسمرت ليه ؟!

أنطونيو : (**يقف مستمعاً**) أنتم مش سامعين ؟ .. هناك صوت بينادى .

راصد : صوت إيه ؟! ..

أنطونيو : ما اعرفش .. الصوت بينادى .. من الأرض .. يقول يا روح .. يا روح ..

راصد : (**لحاصد**) صوت إيه اللى بينادى .. إيه الحكايه دى ؟!

حاصد : صوت ؟! ..

راصد : أيوه .. بيقول صوت من الأرض .. انت كل ساعه بتروح الأرض وتجى .. لازم يكون عندك خبر بحاجه زى دى ! ..

حاصد : (**يتسمع**) أيوه .. أيوه .. دا يظهر واحد فى الأرض بيحضر أرواح ..

راصد : يحضرها ازاى ؟!

حاصد : يطلبها .. ينادى عليها ..

راصد : وبعدين ؟ ..

حاصد : وبعدين يا ترد يا متردش ..

أنطونيو : والعمل إيه فى اللى بينادى ده ؟ .. قولوا لى ..

راصد : وانت رأيك إيه ؟ ..

أنطونيو : الرأى رأيكم أنتم .. تسمحوا لى أرد عليه ..

راصد : رد .. بس بلاش رغى كتير ..

أنطونيو : (**يصيح فى اتجاه الظلام**) نعم .. يا صاحب الصوت .. عاوز منى إيه ؟! ..

الصوت : مش سامعك كويس .. انزل لى شويه ..

أنطونيو : لا إطلع لى انت ..

الصوت : ما اقدرش اطلع .. انزل لى انت ..

راصد : إيه اللى اطلع لى انت وانزل لى انت ! ..

الصوت : طيب قرب منى حبتين ..

أنطونيو : (**يخطو قليلاً**) أقرب لك .

حاصد : (**صائحاً**) إيه .. رايح فين يا جدع انت ؟! .

أنطونيو : خطوه واحده بس .. علشان يسمعنى واسمعه ..

حاصد : خطوة ؟! طيب انتظر .. ما فيش هنا حبل .. كان عندك حبل يا سيد راصد بتربط به الملفات ..

راصد : قدامك هناك ..

(يتجه حاصد إلى حيث أشار له زميله .. ويأتى بحبل يربطه وسط أنطونيو .. ويمسك هو بطرفه الطويل .. تاركاً أنطونيو يتحرك)

أنطونيو : بصح تسلسلونى كده من وسطى زى القرد ؟! ..

حاصد : تعمل لك إيه ؟ .. عاوز تنزل له خطوه .. وخطوتين .. وثلاثة واربعة .. وما تعرفش بعدها إيه اللى يحصل .. كده دلوقت مفيش خطر .. تفضل .. !

أنطونيو : (**ينزل الدرج قليلاً وينادى الصوت**) سامعنى دلوقت ؟

الصوت : (**واضحاً كأنه موجود بقربه**) أيوه سامعك كويس قوى ..

أنطونيو : وانا سامعك كأنك جنبى .

الصوت : قل لى بقى إنت روح مين ؟ ..

أنطونيو : أنا روح القائد العظيم أنطونيو ..

الصوت : أنت كنت عايش فى أى سنة ميلادية ؟ ..

أنطونيو : ميلادية يعنى إيه ؟ ..

الصوت : يعنى سنة ميلاد سيدنا المسيح عليه السلام ..

أنطونيو : ميلاد مين ؟ ..

الصوت : المسيح ما تعرفش المسيح ؟! .

أنطونيو : لا .. اوصفه لى ..

الصوت : أنا عايش فى القرن العشرين ..

أنطونيو : إمتى ده ؟! .

الصوت : بعد الميلاد .. يعنى العصر الحاضر ..

أنطونيو : أى عصر حاضر ؟؟ ..

الصوت : العصر اللى احنا عايشين فيه دلوقت .. العصر النووى .. عصر الذره ..

أنطونيه : عصر إيه ؟! تكلم كلام مفهوم ! ..

الصوت : الأحسن ندخل فى الموضوع .. أنا عـاوز استشيرك فى موضوع مهم .. موضوع حربى ..

أنطونيو : حربى ؟! يبقى صنعتى .

الصوت : دا من حسن حظى ..

أنطونيو : وانت صنعتك إيه ؟ ..

الصوت : انا .. قائد .. يعنى زميل لك .. وأحب اسألك سؤال ..

أنطونيو : تفضل اسأل ..

الصوت : انا وضعت خطة حربية .. وعاوز أتاكد .. الخطة دى حاتنجح والا لأ ؟ ..

أنطونيو : والخطة دى إيه ؟ ..

الصوت : لأ .. دى مسأله سريه ..

أنطونيو : سريه ؟! وانا حاعرف ازاى إن كانت ناجحه من غير ما تقول لى هى عباره عن إيه ؟! ..

الصوت : أنت مش روح .. وتقدر تعرف كل حاجه ..

أنطونيو : أيوه روح .. لكن وضح لى شويه .. قل لى مثلا عندك سلاح قد إيه ؟ ..

الصوت : عندى عدد كافى من الطيارات النفاثه ..

أنطونيو : إيه دى ؟!

الصوت : ما تعرفش الطيارات النفاثه ؟! ..

أنطونيو : دا سلاح ده ؟! ..

الصوت : دا أهم سلاح النهارده ..

أنطونيو : أوصفه لى ..

الصوت : الطياره النفاثه دى بتطير أسرع من سرعة الصوت ..

أنطونيو : انت بتخرف بتقول إيه ؟!

الصوت : أنا مش بخرف ..

أنطونيو : أمال معنى الكلام ده إيه ؟! إزاى تطلبنى علشان تكلمنى الكلام الفارغ ده !.. إنت فاضى ورايق علشان تهزر مع الأرواح .. خصوصاً مع روح واحد فى مركزى ومقامى ..

الصوت : ما تزعلش منى .. أنا باكلم جد .. مش هزار .. وهل أنا أتجرأ واهزر .. الموضوع جد .. وشرفك ومقامك .. أنا طالبك علشان اسألك عن خطتى الحربية .. ناجحه والا فاشله ؟ ..

أنطونيو : وأن قلت لك أى كلام .. ونصحتك نصيحه غلط ..

الصوت : يبقى .. قسمتى ونصيبى كده ..

أنطونيو : قسمتك ونصيبك ؟! وجيشك ذنبه إيه ؟ .. اسمع يا حضرة الزميل .. إعفينى من المهمة دى .. دى مسؤولية

كبيرة .. وضميرى ما يسمحش ! ..

الصوت : يعنى يا حضرة الروح .. ما تقدرش تقول فى كلمه واحده بس .. أنا حا انجح والا حاافشل ؟ ..

أنطونيو : لا ما اقدرش .. وسيبنى بقى فى حالى .. اعمل معروف .. أنا تعبت ..

(ينظر خلفه لراصد)

شدوا الحبل وخلصونى منه ..

حاصد : (وهو يجذبه بالحبل) إيه الحكايه ؟ ..

أنطونيو : دا .. قائد حربى عاوزنى أفتى له فى خطه حربيه ! ..

حاصد : ولا لقاش غيرك انت ؟! ..

أنطونيو : طلعت له أنا بالصدف .. كان عاوز أى روح والسلام ..

راصد : وأى روح والسلام كانت حاتفهم فى الخطط الحربيه ؟!

أنطونيو : متهيأ له كده ! ..

حاصد : ودا فين القائد الهمام ده ؟! فى أى بلد ؟!

أنطونيو : ما سألتوش ..

راصد : طيب تفضل روح خد حمامك .. قبل ما حد تانى يطلبك .. طلب الأرواح ده وتحضير الأرواح حاجه ما كانت لنا على البال ..

حاصد : أبقى أنا اتعب واجيب الأرواح هنا .. يطلع لى اللى يحضرها ويطلبها تانى هناك ..

راصد : شغلنا بقى شغل حلق حوش ! ..

(يهز الجرس للساعى ولكنه .. لا يظهر .. فيعيد الكره ويهز الجرس ولا يظهر الساعى ...)

راصد : جرى له إيه ده كمان ؟! .

حاصد : يمكن واحد طلبه هناك ! ..

راصد : دا مش روح ينطلب .. دا موظف هنا زيه زينا ..

حاصد : يبقى لازم انطرش .. سمعه قل على آخر الزمن ! ..

راصد : والا عامل نفسه مش سامع .. استهتار بالعمل يا سيدى استهتار موظفين ! ..

(يهز الجرس بعنف وباستمرار ..)

١٦

(المسكن الذى يقطنه خالد .. وهو نائم يغط على الكنبه .. وجرس المنبه بجوار رأسه يرن باستمرار .. فينهض من نومه مذعوراً .. ويلتفت حوله ..)

خالد : دا جرس مين ؟! .. جرس راصد .. علشان الحمام .. حمام إيه ؟! .. لأ دا جرس المنبه بتاعى هنا .. أنا كنت فين ؟! . دا انا هنا فى بيتى .. ماتحركتش .. بقى أنا كنت باحلم .. أما حتة حلم ! .. (**ينظر فى المنبه**) الساعه تسعه الا ربع .. أنا نمت الوقت ده كله .. دا انا اتأخرت على الشغل .. اما الحق البس بسرعه .. قدامى لسه المواصلات

والأتوبيسات والزحمه والغلب ..

(يسرع هنا وهناك بارتباك .. ويرتدى البنطلون فوق البيجاما .. وترتطم قدمه بالكتاب الملقى على الأرض .. فيتناوله ..)

خالد : **(يقرأ عنوان الكتاب)** حلول الروح أو تناسخ الأرواح .. الكتاب اللى جابه لى عم خميس الساعى ! .. الله يجازيك يا عم خميس ! .. كل ده كان من تحت راس كتابك ده .. إخص على الكتاب واللى جابه ..

(يقذف بالكتاب بعيداً .. ويكمل ارتداء ثيابه على عجل وحيثما اتفق .. ويخرج مهرولاً ..)

١٧

(حجرة المصلحة التى يعمل بها خالد .. وهى كما كانت فى الأصل .. مكتب راشد أفندى وهو جالس إليه كالعادة وأمامه ملفاته .. وعلى مقربة منه مكتب الآنسة علوية ، وهى منهمكة كالعادة فى شغل الإبرة والتريكو .. ومكتب خالد وهو لا يزال خاليا ..)

خالد : **(يدخل وهو يلهث)** أنا .. أنا تأخرت النهارده ..

راشد : **(ينظر إليه من خلف نظارته)** قل صباح الخير أولاً ! .

خالد : متأسف .. صباح الخير .. عليكم جميعاً .. أصل الحكاية

إنى .. إنى أنا .. إنى ..

راشد : إيه ؟! .. مالكِ .. انت النهارده مش على بعضك ! ..

خالد : أصل الحكايه يا راصد أفندى ..

راشد : يا إيه ؟! ..

خالد : أنا قلت إيه ؟! ..

راشد : نطقت اسمى كدا .. بطريقه ..

خالد : لا أبداً يارا .. يارا ..

راشد : انت نسيت إسمى والا إيه ؟! ..

خالد : لا أبداً .. أنساه ازاى ؟! تسمح تقلع نضارتك دى شويه ؟ ..

راشد : ليه ؟ .. علشان إيه ؟! .

خالد : من غير نضاره تبقى انت هو تمام .. بعينه .. لأنه هو مش لا بس نضاره .. مش ممكن يلبس نضاره هناك .. الفرق بينك وبينه هى النضاره ..

راشد : بينى وبينه ؟! . بينى وبين مين ؟ ..

خالد : بينك وبين راصد ..

راشد : راصد ؟! .

خالد : أيوه راصد .. راصد اللى فوق .. اللى هناك .. وبرضه هو هناك غارق زيك كده فى الملفات .

راشد : حالتك مش عاجبانى النهارده ! ..

(يدخل حامد أفندى ..)

حامد : بسرعه يا راشد أفندى .. هات لنا ملف واحد اسمه عوضين حسن عوضين ..

راشد : عاوزه ليه ؟ ..

حامد : انتقل ..

راشد : إلى رحمة الله ؟! ..

حامد : إلى وظيفه أخرى ..

خالد : (**مسدداً النظر إلى حامد**) حاصد أفندى ! ..

حامد : إيه ؟! بتقول إيه ؟!

خالد : فين منجلك ومقطفك ؟!

حامد : مقطفى ؟!

خالد : ومنجلك ؟! ..

حامد : أنا لى منجل ؟! .

خالد : اللى بتحصد بيه ..

حامد : أحصد إيه ؟! ..

خالد : الأرواح ..

حامد : أرواح ؟! ..

خالد : ما تعرفش الأرواح ؟! ..

حامد : (**لراشد**) انت فاهم منه حاجه ؟! ..

راشد : أبداً ..

خالد : اسمع انت يا راصد أفندى .. وانت يا حاصد أفندى ..

راشد : لا .. بقى كله إلا قلة الأدب .

حامد : إيه المستجدده اللى طالع فيها ! ..

خالد : أيوه طالع فيها .. حاتقدر لى على إيه هنا .. حاتقبض روحى .. حاتحصد روحى ؟ ..

راشد : انت جاى النهاردة تلخبط فى الكلام كدا ليه ؟! ..

خالد : من اللى شفته منكم .. من العجايب والغرايب اللى حصلت منكم ! ..

راشد : عجايب وغرايب ؟ !..

خالد : أيوه يا سيدى هناك .. هناك ..

راشد : هناك فين ؟! ..

خالد : ومع ذلك انتم ما خرجتوش هناك عن كونكم مجرد موظفين مساكين غلبانين بتوع روتين .. لا الواحد منكم بيكبر ولا بيصغر .. لا بيترقى ولا بينطرد .. واحد قاعد طول عمره ملبوخ فى ملفاته .. ما يعرف غير الوارد والصادر .. والتانى طالع نازل خارج داخل بمنجله ومقطفه .

حامد : إيه بس حكاية المنجل والمقطف دى ؟! ..

راشد : ما تدققش على كلامه ..

(**ينادى يا عم خميس** ! ..)

الساعى : (**يظهر**) حد طالبنى ؟.

خالد : (**للساعى**) أهلا وسهلا .. أظن حاتخدنى على الحمام ! ..

الساعى : حمام ؟! .

راشد : روح هات لى فنجان قهوة على الريحه .. ألا برج من عقلى حايطير ! ..

حامد : هات الملف خلينى أروح لحالى .. الله يكون فى عونكم .. (**يأخذ الملف ويخرج ..**)

علوية : (**للساعى وهو خارج**) اسمع يا عم خميس وانا سندوتش جبنه .. وكباية شاى ..

خالد : (**لعلوية**) خرجت من غير فطار .. يا ست كليوباترا ..

علوية : كليوباترا ؟! .

خالد : مش عاجبك كليوباترا .. طيب جولييت ..

علوية : وجولييت دى إيه كمان ؟!

خالد : طيب بلاش .. يبقى الست اللى شنقت زوجها .

علوية : إيه الكلام دا يا افندى ؟! .

خالد : طيب إيه رأيك فى الممرضه الإنسانه الطيبه ..

علوية : انت بتتكلم عن إيه ؟! ..

خالد : طيب بلاش كل ده .. والست الراقيه صديقة المليونير خرسيس ..

علوية : لا إنت زودتها قوى .. أنا لا أسمح لك تكلمنى بالشكل ده ..

راشد : هو النهارده مش فى حاله طبيعيه ..

علوية : قطعا .. من كلامه من ساعة ما دخل مش ممكن يكون فى

حاله طبيعيه ..

خالد : يعنى مجنون ؟! ..

علوية : مش ضرورى مجنون ...

خالد : أمال حاكون إيه ؟! .. عدم الحاله الطبيعيه تبقى إيه .. فى نظر حضرتك ؟

علوية : جايز تعبان من حاجه .. جايز مانمتش كويس ..

خالد : مانمتش كويس .. عليك نور .. هى دى الحقيقه .. وانت بس اللى عرفتيها .. فعلا الليلة دى كلها ماكنتش نايم .. كنت عايش .. أنا وانت مع بعض طول الوقت .. طول الليل .

علوية : أنا وانت ؟! .

راشد : إحم .. إحم .. الله .. الله ما شاء الله ..

علوية : (لخالد) ارجوك وضح كلامك .. راشد أفندى فهم حاجه تانيه ..

خالد : كلامى واضح .. مع بعض يعنى مع بعض ..

راشد : طبعا .. حاجه مفهومه !

علوية : تقصد إيه يا راشد أفندى ؟! ..

راشد : مش بتخرجو من هنا مع بعض .. أوتوبيسكم واحد ؟! ..

علوية : (بحده) أحب اسمعكم كلكم .. واسمع المصلحه كلها .. الأفندى ده لا يعرف بيتى ولا أنا اعرف بيته .. وانا بانزل من الأوتوبيس قبله باربع محطات .. (لخالد) كده والا

لأ .. قل لهم إن كان عندك ضمير ورجوله ..

خالد : انت أخذت المسأله جد قوى .. أنا لا أقصد أبدا المساس بكرامتك .. ما سبقش إنك عرفت إن فيه حاجه اسمها حلم ؟ ..

علوية : حلم ؟ ..

خالد : تقدرى تتحكمى فى حلمى وتمنعى نفسك من الظهور فى منامى .. أقدر أنا اتحكم فى حلمك وامنع نفسى من الظهور فى منامك ؟ .

علوية : يعنى انت تقصد إننا تقابلنا فى الحلم ! ..

خالد : طبعاً .. أمال حانتقابل طول الليل فين ؟ ..

علوية : سامع يا راشد أفندى ؟ .

راشد : استغفر الله .. استغفر الله .

خالد : وراشد أفندى كمان كان حاضر وايانا ..

راشد : وكنت باعمل إيه وایاكم ؟

خالد : وحامد أفندى راخر .. وعم خميس .. يحضر لما تضرب له الجرس ..

علوية : الحمد لله أن المكتب هنا كان كله معاك فى الحلم مش انا بس لواحدى ..

خالد : انت بقى .. خليك على جنب .. حكايتك حكايه طويله .. تحبى تسمعيها ؟

علوية : ما فيش مانع بقى ..

خالد : أحيانا كنت بتكرهيني واكرهك .. وأحيان بتحبيني واحبك .. ومره زوجه مخلصه .. ومره زوجه خائنه .. ومره ست طيبه .. ومره ست غامضه ..

علوية : كل ده فى ليله واحده .. فى حلم واحد ؟! ..

خالد : قولى لى انت أى واحده من دول ؟! .

علوية : وانت كنت إيه بقى ؟!

خالد : انا كنت مره زوج مشغول .. ومره زوج مخلص .. ومره زوج مجنون .. ومره واحد معزول فى جزيره .. ومره واحد عظيم ماعرفش خاب ليه ..

علوية : وانت أى واحد من دول ؟! .

خالد : ماعرفش ..

علوية : أنت كنت تحب تكون أى واحد فيهم ؟ .

خالد : برضه ماعرفش .. أهى كلها أدوار فى رواية هزليه! ..

علوية : إزاى بقى ؟! ..

خالد : كده .. نظرتى لها كده .. ورأيى كده .. واللى حايخدها على إنها مأساة حايقدر يحتملها ويصمد ..

راشد : وعلشان كده كنا محتملينك وصابرين وصامدين ! ..

خالد : وانا كنت صابر وصامد وانت بتقول لعم خميس يا خذنا يحمينا ويغسل لنا روسنا ..

راشد : يغسل لكم روسكم !! .. ليه ؟ فيها قمل ؟! ..

خالد : علشان نلبس هدوم جديده .. ونستلم منك ملفات

جديده ! ..

راشد : إيه الحلم الملخبط ده ؟! ..

خالد : ماكانش ملخبط .. كنت أخرج من حياه أدخل حياه .. مره كبيره ومره صغيره مره فوق مره تحت .. إزاى قدرت أعمل كل ده .. أنا مستغرب لنفسى .. يظهر إن الإنسان منا كائن عجيب .. يقدر يعمل كل حاجه .. بس اوضعه فى الظروف والبيئه .. أنا العاطل هنا .. كنت هناك عظيم وعالم .. شىء مايمكنش تتصوره .. أنا دلوقت فاهم حقيقتى .. اللى يلزمنى الظروف المناسبه .. البيئه الملائمه .. وانا أقوم بأى دور .. وانت كمان يا آنسه علوية ..

علوية : أنا كمان ؟! ..

خالد : أيوه طبعا .. مش انت كنت معايه دايما .. لا سيبتك ولا سيبتينى .. زى ما قلت .. كنا دايما مع بعض .. فى الحلوه والمره ..

راشد : طيب ما انتم فيها .

علوية : يعنى إيه ؟! ..

راشد : يعنى ما دام زى ما بيقول مع بعض دايما فى الحلوه والمره ، ما تخلو الحلم حقيقه ..

خالد : قصدك إيه ؟! ..

راشد : قصدى مفهوم .. تشجع وتقدم لها يا أخى ..

خالد : وهى ترضى ؟! ..

راشد : ما ترضاش ليه ؟ .. ما دام أوتوبيسكم واحد ..

(**حامد أفندى يدخل ..**)

حامد : بسرعه هات لنا ملف حضرته .. خالد أفندى ..

خالد : ملفى أنا ؟! .. ليه ؟ ..

حامد : انتقلت ..

خالد : إلى رحمه الله ؟! ..

حامد : إلى وظيفه أخرى ..

خالد : أنا ؟! .. إلى وظيفه أخرى ؟! .. والآنسه علوية ؟! .. حاتفضل هنا ؟!

حامد : وانت شأنك بها إيه ؟ ..

خالد : إن كانت مش منقوله .. أنا مش منقول ..

حامد : الأمر الرسمى صدر بنقلك انت لوحدك ..

خالد : وانا مش منقول من هنا لوحدى .

حامد : تعصى تنفيذ الأوامر الرسميه ؟! ..

خالد : وحايجرى إيه .. حاتقبض روحى ؟! ..

حامد : لا مافيش قبض روح .. لكن كمان مافيش قبض مرتب ..

راشد : وليه بس الأذيه .. ما دام المسأله لها حل ..

خالد : وفين هو الحل ؟ ..

راشد : الحل فى يد الست .. الآنسه ..

علوية : فى يدى أنا ؟ .. إزاى ؟ .. يعنى انقل نفسى من هنا ؟! ..

راشد : لا .. تنقلى بس النص ..

علوية : النص ؟!..

راشد : أيوه النص الحلو .. يروح معاه .. والنص التانى يفضل هنا معانا ..

علوية : أنا مش فاهمه ..

راشد : لا مفهومه ..

حامد : أيوه مفهومه قوى ..

راشد : إذا كان حامد أفندى فهمها .

حامد : ليه ؟! قالوا لك إن حامد أفندى حمار !؟

راشد : ماتزعلش كده .. نطلب لك واحد لمون يروق دمك .

حامد : لا يا سيدى متشكر .. الواحد يتزل عندكم يتهزأ .. هات ملف الجدع ده هات ..

راشد : اصبر شويه .. وحل معنا مشكلة الزميلين دول .. اللى أوتوبيسهم واحد ..

خالد : أنا عاوز اسألها سؤال ..

راشد : اسألها يا أخى ..

خالد : (**لعلوية**) إنت جولييت والا كليوباترا ؟ ..

راشد : الكلام ده تبقى تقولو لها بعدين ..

خالد : أنا مش باغازل .. انتم مش فاهمين ..

علوية : أنا فاهمه ..

خالد : فاهمه قصدى ؟ ..

علوية : أيوه .. اسمع .. أنا مش جوليت ولا كليوباترا .. انا حياه جديده .. بنت عصرها .. عصر جديد .. حانسكن فيه ونكون مسؤولين عنه ..

خالد : طبعا .. طبعا .. عصرنا الجديد اللى هو سكنا الجديد .. وشقتنا الحديثه .. ونفرشها بنفسنا .. وتكون هى مأوانا ومصيرنا .. ويكون ده دورنا الجديد ! ..

راشد : وتخلفوا لنا صبيان وبنات ..

حامد : وتحددو النسل ، ألا يطلع لنا جيش من أمثالك العاطلين بالوظيفه ! ..

(عم خميس الساعى يدخل بالصينية)

الساعى : واحد قهوه على الريحه .. وواحد سندوتش وواحد شاى ..

راشد : روح هات لنا واحد مأذون ..

الساعى : واحد لمون ؟ ..

راشد : مش لمون .. مأذون ..

الساعى : واحد لمون مأذون ؟! ..

راشد : واحد مأذون بس ..

الساعى : بسكر ؟ ..

راشد : (**وحامد معا**) طبعا يا أخى ..

خالد : واستعدى يا آنسه علوية .. دلوقت حايبتدى دورنا الجديد فى الروايه الهزليه !

احتفال أبو سنبل (*)

(*) كتبت من الخيال قبل الاحتفال وضاعت منى ونسيتها ثم وجدتها أخيراً .

(أمام معبد أبى سنبل الكبير ، وقد تم نقله إلى مكانه الجديد المرتفع . الوقت نهار . قبيل الظهر . والمكان خال تماماً .

فجأة يتوهج نور غريب اللون عند باب المعبد . ثم يظهر كاهن مصرى قديم . هو كاهن المعبد ، يتثاءب ويفرك عينيه كأنه ناهض لتوه من سبات عميق ...)

الكاهن : رأسى .. رأسى .. ما كل هذا الصداع .. عجبا ! .. الشمس تركت التلال ، أشرقت منذ وقت طويل ! والنيل .. ماذا أرى ! هذا ولا شك حلم .. كابوس ! ..

(رمسيس وزوجته نفرتارى يظهران على باب المعبد ...)

نفرتارى : (تفرك عينيها) رأسى مصدع ! ..

رمسيس : (يتثاءب) وأنا أيضا يا عزيزتى . ماذا جرى لى . لم أنم فى حياتى مثل هذا النوم العميق ! ..

نفرتارى : أنظر .. كاهن المعبد .. ما باله يحملق فى النيل هكذا ! ..

رمسيس : ماذا تفعل عندك أيها الكاهن ؟

الكاهن : النيل يا مولاى .. أنظر .. شىء عجيب .. لم يكن النيل البارحة بكل هذا الانخفاض .. والمعبد لم يكن بكل هذا

الارتفاع ! ..

رمسيس : ما هذا الذى تقول ؟

نفرتارى : قل لنا أولا أيها الكاهن .. هل تشعر الآن فى رأسك بصداع ؟

الكاهن : نعم صداع شديد .

نفرتارى : إذن هذا يفسر كل شىء .

الكاهن : يفسر ماذا يا مولاتى ؟ .. الصداع شىء ، وهذا الذى أرى بعينى شىء آخر ..

نفرتارى : ماذا ترى بعينيك ؟ النيل هو النيل دائماً .

الكاهن : هذا صحيح . ولكن . المسافة بين المعبد والنيل هى التى تغيرت .

رمسيس : مسألة المسافة هذه من خداع النظر .

نفرتارى : وخاصة إذا كان الرأس مصدعاً ، وليس فى حالته الطبيعية .

الكاهن : ولكن .. هذا واضح كالشمس . أكان المعبد أمس مرتفعاً هذا الارتفاع ؟

رمسيس : تريد أن تقول إن المعبد ارتفع وأنه حدث تغيير فى وضع المعبد ؟! .

الكاهن : نعم .

رمسيس : تريد أن تقول إن المعبد ارتفع عن مستوى النيل منذ البارحة فقط . أثناء نومنا ؟! طار كما يطير عصفور من الأرض إلى أعلى الشجرة ؟!

الكاهن : نعم .

نفرتارى : (**ضاحكة**) طار كما يطير العصفور ؟!

رمسيس : الملكة نفرتارى تضحك .. وأظن أن لها الحق فى الضحك ! .. اسمع أيها الكاهن العزيز .. أنت أكثرت أمس من شرب الجعة ! ..

الكاهن : (**متأملا النيل**) ومع ذلك ارتفع .

رمسيس : لقد أضعنا فى هذا التخريف وقتا أطول مما ينبغى . وأظنك متعبة مثلى يا عزيزتى تارى . يحسن أن نعود إلى قصرنا . أشعر بجوع .

نفرتارى : فعلا . يخيل إلى أنى نمت بدون عشاء

رمسيس : اسمع أيها الكاهن .. هل تذكر أننا شربنا هنا البارحة شرابا ثقيلا ! نوعا دسماً من الجعة مثلا ..

الكاهن : لم أعد أذكر شيئاً يا مولاى .. الأمور لا يمكن أن تختلط أمام عينىَّ إلى هذا الحد ! ..

رمسيس : أما أنا فأذكر بوضوح أننا جئنا نقدم القرابين إلى الإلـه بتاح .. دخلت أنت أولاً إلى حجرة قدس الأقداس .. وأنا خلفك .. ثم .. ثم كان يجب أن نعود بعد ذلك إلى قصرنا ونرقد فى فراشنا .. إذن كيف استيقظنا الآن فوجدنا أنفسنا ها هنا ؟!

الكاهن : كل ما أستطيع الآن أن أرى . هو أن هذا المعبد ليس فى مكانه ..

نفرتارى : لماذا تريد أن تؤكد ذلك ؟ .. ولماذا هذا المعبد وحده ؟ انظر أمامك تجد أن لا شىء تغير .

رمسيس : حقاً .. ها هو ذا هناك فلاح نصف عريان يدير الشادوف .. وها هو ذا آخر على مرمى البصر يحرث حقله بمجرات تجره بقرتان .. وها هى الساقية بجراتها الفخار التى نراها كل يوم .. وها هى حمير تحمل القفف من سعف النخيل .. كل هذا مررنا به أمس فى طريقنا إلى هنا وما زال على وضعه . لماذا إذن معبدى هذا وحده هو الذى يغير موضعه ؟ .. تكلم ! ..

الكاهن : لست أدرى .. ومع ذلك فقد تغير موضعه ..

رمسيس : تخيلات ! ..

الكاهن : (**يلتفت إلى واجهة المعبد ويصرخ**) يا للكارثة .. انظر يا مولاى ! .. انظرى يا مولاتى ! .. واجهة المعبد ! .. ما هذا التدمير ! . أحد تماثيلك يا مولاتى قد تهشم تماماً . إنه بدون رأس ! ..

رمسيس : (**يلتفت**) ماذا أرى .. حقاً .. حقاً .. إنه متهدم .. من الذى خرب واجهة المعبد هكذا ! .. معبدى الجميل ! .. تماثيلى .. منخارى .. انظروا ما حدث فى وجهى .. ما كل هذا التشويه ! ..

نفرتارى : فظيع .. هذا فظيع ..

الكاهن : أذن قد حدث شىء ..

رمسيس : من الذى جرؤ .. أريد تحقيقاً سريعاً .. هلموا بنا نجرى التحقيق . والويل لمن قام بهذا التخريب ! ..

الكاهن : هذا التخريب يا مولاى لا يمكن لبشر أن يقوم به . وفى ليلة واحدة ! ..

رمسيس : كيف حدث هذا إذن ؟

الكاهن : لا يوجد غير تعليل واحد : زلزال .

نفرتارى : زالزال ؟

الكاهن : الزلازل وحدها هى التى تهدم وتخرب وترفـع الأرض وتخفضها فى لحظة واحدة .

رمسيس : نعم . هذا يفسر كل شىء كنت على وشك أن أسأل عن حراسنا وأتباعنا الذين جاءوا معنا هنا أمس .

الكاهن : من يدرى ماذا فعل الزلزال بهم .. نحمد الإلّه بتاح الذى حمانا وأنقذنا ..

نفرتارى : يا لها من كارثة ! ..

رمسيس : لم يكن شرابا إذن هو ما أصابنا بالصداع والنسيان وكل هذه الظواهر الغريبة : إنه الزلزال دهمنا فجأة وأسقطنا على الأرض وأحدث فى رؤوسنا الصدمة ..

الكاهن : هذه هى الحقيقة يا مولاى .

نفرتارى : لكن انظروا .. هناك .. إلى هؤلاء الفلاحين .. إنهم فى حقولهم الخضراء يعيشون فى هدوء .. حياتهم اليوميـة العادية .. يبدو عليهم أنه لم يصبهم شىء ..

رمسيس : هل يمكن أن يجهلوا ما حدث هنا ؟ ..

الكاهن : لا بد على الأقل أن يكونوا قد شعروا بهزة ..

نفرتارى : لماذا لا تذهب إليهم ونسألهم ؟

رمسيس : فكرة .. هلموا بنا ..

(يخرجون جميعاً فى اتجاه الحقول ..)

(يظهر من الجهة الأخرى شخصان يلبسان قبعة شمس وشورتا ونظارات سوداء هما منظم الحفلة ومساعده .)

المنظم : الحفلة ستبدأ فى الرابعة بعد الظهر .. كم الساعة عندك الآن ؟ .

المساعد : (**ينظر فى ساعة يده**) العاشرة .

المنظم : أمامنا ست ساعات فقط لنعد كل شيء طبقا للبرنامج . وستبدأ الحفلة بكلمة وزير الثقافة .

المساعد : (**ينظر فى ورقة البرنامج**) مضبوط .

المنظم : (**يقف فى صدر المكان**) هنا توضع منصة الخطابة مفهوم ؟

المساعد : (**ينظر فى الورقة**) لحظة واحدة .. قبل ذلك يوجد فصل تمثيلى . ها هى نسخة منه ، أخذتها من المخرج ..

المنظم : أرنى ..

المساعد : (**يناوله النص**) فى غاية الظرف ..

المنظم : قرأته ؟

المساعد : خطفت منه عبارة . رمسيس فيها يقول لزوجته « ثلاثة

آلاف سنة وقدماى قرب الماء . لا شك أنها مدة كافية لأصاب بالروماتيزم ! »

المنظم : هاهم الآن قد أنقذوه من الماء . لكن اين سيكون التمثيل ؟

المساعد : علم ذلك عند المخرج .. قال إنه سيلحق بنا الساعة هنا ليحدد معنا مكان العرض .

المنظم : يجب أن يأتى بسرعة . حتى نجد وقتا لوضع المنصات والكراسى .

المساعد : على ذكر الكراسى . هل ستكون منمرة !؟

المنظم : يستحسن تركها حرة لكافة المدعوين . ما عدا بالطبع — الصف الأول . سيكون مخصصاً لضيوف الشرف وممثلى الدول التى أسهمت ..

المساعد : وصلت أمس برقية بموعد حضور مدير هيئة اليونسكو ومستشارته الخبيرة فى الآثار المصرية .

المنظم : طبعاً .. لولا جهود هذه الهيئة لكان رأس رمسيس الآن أيضا تحت الماء يشكو الروماتيزم ! ..

المساعد : الحمد لله أنه توجد هيئة دولية نجحت فى أن تنقذ اليوم شيئا من الغرق ! ..

المنظم : فلنعد إلى عملنا . ماذا عندك بعد ذلك فى البروجرام ؟

المساعد : (**ينظر فى الورقة**) تناول المرطبات و ..

المنظم : أيعقل أن يأتوا إلى هنا دون أن يزوروا المعبد من الداخل ؟

المساعد : هذا طبيعى .

المنظم : إذن هيا بنا ندخل لنلقى نظرة ..

(يدخل المنظم ومساعده المعبد . وعندئذ يظهر رمسيس ونفرتارى والكاهن عائدين من حيث ذهبوا ..)

رمسيس : (**للكاهن**) هل فهمت شيئاً من كلام هؤلاء الفلاحين ؟

الكاهن : نعم . ولكن ..

نفرتارى : خيل إلى أنهم يتكلمون عن شىء له علاقة بالطعام .

رمسيس : أظن ذلك ..

الكاهن : هناك أيضاً مسألة سد .. هناك فى الشمال ..

رمسيس : سد ؟! هل سمعت كلمة سد ؟!

الكاهن : لعل المقصود شىء كالقنطرة أو الجسر على النيل ..

رمسيس : جسر على النيل ! .. أهذا ممكن ؟ ..

الكاهن : فعلا هذا غير ممكن . لكن .

نفرتارى : ربما كان المقصود بالكلمة معنى آخر .

الكاهن : ربما ..

رمسيس : ومع ذلك .. إذا كان هناك شىء قد وضع فوق النيل .. فمن الذى وضعه ؟ .. من الذى أمر بذلك ؟ وكيف يتم هذا بدون أوامرى . بدون علمى ؟!

الكاهن : كل هذا يا مولاى غير واضح تماماً . كانوا يتكلمون بلهجة غريبة . غير مفهومة . إن الفلاحين فى هذه المنطقة خليط من أهالى النوبة وأهل الشمال ، وأنا لست شديد الاختلاط بهم . إنى معتكف طول الوقت فى معبدى .

رمسيس : لا شك أنك أسأت فهم كلمة السد .

الكاهن : ومع ذلك كانوا مهتمين جدا بهذه الكلمة . وربطوا بينها وبين كلمة الطعام .

رمسيس : الطعام ؟ لماذا ؟ .. ما علاقة الطعام بذلك السد الذى يتحدثون عنه ؟ .. ثم الزلزال هذا .. ما من أحد ذكر كلمة زلزال ! ..

الكاهن : حقا .. وهذا ما لا أستطيع فهمه ! ..

نفرتارى : ربما ذكروا كلمة زلزال بلغة لم تفهمها أنت .

رمسيس : هذا هو الأرجح . لقد لاحظت أيها الكاهن أنك لم تستطع التفاهم مع هؤلاء الناس . و لم تعرف منهم شيئاً مفيدا ..

الكاهن : عرفت يا مولاى . عرفت أهم شيء : وهو أن هذا المعبد قد نقل بالفعل من موضعه .

رمسيس : قالوا هذا ؟! .. هل سمعت يا عزيزتى أنهم قالوا إن المعبد نقل من موضعه ؟!

نفرتارى : لم أسمع كلمة نقل .

الكاهن : لم يستخدموا كلمة نقل بالضبط . ولكنهم استخدموا كلمة غرق .. أو ارتفع ..

نفرتارى : كانوا يشيرون بأيديهم ..

رمسيس : يقصدون المعبد ؟!

الكاهن : أغلب الظن .

رمسيس : المعبد غرق ؟ هذا المعبد ؟ . أو ارتفع ؟! .

الكاهن : أو على الأصح كان سيغرق . لو أن النيل ارتفع بفعل الزلزال . هذا ولا شك قصدهم ولكن الذى حدث هو أن الزلزال رفع المعبد .. وبذلك انقذ من الغرق .. أنها بركة الإله بتاح ، حامى المعبد .

(يخرج منظم الحفلة ومساعده من المعبد)

المنظم : يجب أن يزاد النور الكهربائى فى الداخل أكثر من ذلك .

المساعد : مع عدم الأخلال طبعا بجو الغموض السحرى المطلوب .

المنظم : **(يلمح رمسيس ومن معه)** من هؤلاء ؟

المساعد : **(ناظرا جهتهم)** أنها فرقة التمثيل .. بكامل ملابس الأدوار .

المنظم : لا أرى معهم المخرج . مع أن الواجب أن يكون هو الموجود .

المساعد : لا شك أنه جاء معهم . سأعرف منهم حالاً ..

(يتجه إليهم وهم مذهولون) برافو ! .. برافو ! .. ما هذا التحمس وهذا النشاط ! .. وبالملابس والمكياج أيضاً .. من أول النهار ! .. طبعاً الأستاذ المخرج جاء معكم ؟ ..

(رمسيس وزوجته والكاهن فى ذهول بلا حراك) ؟! .

المساعد : ما هذه النظرات ؟! . لا تؤاخذونا . نحن لا نعترض على مجيئكم الآن . لكن الأهم وجود المخرج . هو المسؤول عن العرض .

رمسيس : **(ومن معه)** ؟!

المساعد : عجيبة ! .. تكلموا .. أين المخرج ؟ ..

المنظم : (**صائحاً عن بعد**) المخرج حضر معهم ؟

المساعد : (**لهم**) المخرج حضر معكم ؟ . شيء غريب ! .. هل أنتم خرس ! .. انطقوا .. أين المخرج ؟ .. الوقت ضيق . وراءنا أشغال ! .

المنظم : سألتهم ؟

المساعد : تعال هنا لحظة ..

المنظم : (**يحضر بقربه**) ماذا تريد ؟ ..

المساعد : اسألهم انت . لا يريدون أن يجيبونى . خرس .. بكم .. لا أدرى .

المنظم : خرس . بكم ؟! . ما هذا الكلام ؟ .. يا حضرات السادة .. هل المخرج حضر معكم ؟

رمسيس : (**ومن معه**) ؟!

المساعد : لا تتعب نفسك ! ..انظر إلى عيونهم الجاحظة . المتجمدة كالزجاج ! .

المنظم : (**يتأملهم**) طبعا .. تابلوهات حية ! يا أخى ! هذا شيء جميل . منتهى الإتقان فى التمثيل ! والآن . التفتوا إلينا قليلا يا حضرات .. وكلمونا ..

المساعد : (**يهز الكاهن**) تكلموا .. قولوا شيئا ! ..

رمسيس : (**همسا**) من هؤلاء ؟ .. ماذا يريدون ؟ ..

نفرتارى : (**هامسة**) ما هذا الشيء الأسود على عيونهم ؟!

المنظم : كلمونا بدل التهامس .

رمسيس : (**همسا للكاهن**) أتفهم ما يقولون ؟

الكاهن : (**همساً**) لا .

المنظم : اسمعوا من فضلكم . أنا منظم الحفلة وحضرته المساعد . ونحب نتشرف بحضراتكم .

المساعد : يعنى اسم البيت واسم حضرتك وحضرتك ؟ ..

رمسيس : (**همسا**) يشيرون إلينا ؟

نفرتارى : شيء كهذا .

المنظم : رجعوا للتهامس ..

المساعد : لا .. المسألة زادت ..

المنظم : ساقوا فيها أكثر من اللازم ! ..

المساعد : وآخرتها ؟

المنظم : تصرف أنت .

المساعد : أتصرف أنا ؟ .. وهل هذا شيء أفهم فيه ؟! .

المنظم : وهل أنا الذى أفهم ؟! . هذا شيء خارج عن اختصاصى .

المساعد : إذن نتنظر المخرج .. هو الذى يستطيع أن يخرجهم من هذه الحالة ؟

المنظم : وربما كان هو الذى أمرهم أن يقوا هكذا لحين حضوره ، حتى يطمئن على إتقانهم .

المساعد : وهذا هو التعليل المعقول .

المنظم : نتركهم إذن على حالهم ، ونلتفت إلى شغلنا .

(المخرج يظهر فى عجلة ..)

المساعد : ها هو المخرج قد حضر .

المنظم : (**صائحاً**) تعال يا أخى تعال ! ..

المساعد : تعال انظر فرقتك ! ..

المخرج : فرقتى ؟ ..

المنظم : على هذا الحال من الصبح .. فى انتظارك ! ..

المخرج : فرقتى فى الفندق .. تركتهم كلهم هناك نائمين من سهرة الليلة ..

المنظم : ومن هؤلاء إذن ؟ ..

المخرج : أسألوا أنفسكم ! .. تحروا عمن أحضر هذه الفرقة من وراء ظهرى ! .. لأن هذا تصرف غير لائق وأنا أحتج ! ..

المنظم : والله لا علم لنا بشىء من هذا .

المساعد : ها هو البرنامج الرسمى للاحتفال .. ليس به غير فرقتك .

المنظم : أنت متأكد أن هؤلاء ليسوا ضمن فرقتك ؟

المخرج : معتوه أنا أو مخبول فى عقلى ؟! .. حتى لا أعرف من هم أفراد فرقتى ؟! ..

المنظم : لا العفو ! .. أنا أسأل فقط من باب العلم ..

المساعد : فى هذه الحالة لا يوجد غير احتمال واحد : هو أنهم فرقة هواة جاءوا من تلقاء أنفسهم .

المنظم : وهل البروجرام عندنا يتسع لمثل هذه الصبيانيات !

المخرج : إذن خلصونا منهم لنبدأ شغلنا .

المنظم : (**للمساعد**) اصرفهم بصنعة لطافة ! ..

المساعد : (**لرمسيس ومن معه الواقفين ينظرون فى ذهول إلى ما يجرى أمامهم ..**) اسمعوا يا حضرات ! .. طبعاً أنتم عندكم علم بالمناسبة ولا بد أنكم تقدرون أن أمامنا واجبات ومسؤوليات . فإذا سمحتم .. من غير مطرود .. تفضلوا .. تفضلوا (**يدفع الكاهن برفق**) .

رمسيس : (**همساً .. للكاهن**) ماذا يقول ؟

الكاهن : (**همساً**) يبدو أنه يطردنا ..

رمسيس : (**همساً**) يطردنا ؟! .. إنها وقاحة ! ..

نفرتارى : ألا يعرفون من نحن ؟! .

الكاهن : يبدو أنهم لا يعرفون عنا شيئاً ! ..

المساعد : رجعوا إلى التهامس فيما بينهم ! . (**للمخرج**) تعال أنت يا أستاذ تفاهم مع هذه الفرقة ! ..

المخرج : (**يقترب**) ما هى الحكاية بالضبط ؟

المساعد : ها هم عندك .. تصرف ! ..

المخرج : (**لرمسيس ومن معه**) نحن متأسفون يا سادة ! .. الفرقة الرسمية ستحضر هنا عما قليل لإجراء البروفات .. وأظن لا يرضيكم تعطيلنا . كلام واضح ؟ . تفضلوا .. (**يدفع الكاهن ..**)

الكاهن : (**همسا**) وهذا أيضا يطردنا .

رمسيس : قوم غرباء ولا شك ، لا ندرى من أين جاءوا ..

الكاهن : من رأيي يا مولاى أن ننسحب الآن برفق إلى داخل المعبد .. إلى أن نتمكن من إحضار مترجم يتفاهم مع هؤلاء الأجانب ..

نفرتارى : لعلهم جاءوا هنا هربا من الزلزال .

رمسيس : معقول .. من حسن الحظ أن داخل المعبد سليم .. هيا بنا ..

(رمسيس ونفرتارى والكاهن ينصرفون إلى داخل المعبد فى مشيتهم الطبيعية الوقورة . بينما المخرج والمنظم ومساعده يتبعونهم بالنظرات ..)

المنظم : انظروا إلى مشيتهم ! ..

المساعد : غاية فى الوقار والجلال .. مندمجين فى أدوارهم آخر اندماج ! ..

المنظم : ليبرهنوا لنا .. وخاصة للأستاذ المخرج أنهم على موهبة ..

المخرج : إنهم فعلا على شيء .. ربما بالغوا قليلا فى الأندماج .. إلى حد الافتعال ..

المنظم : لكن لماذا دخلوا المعبد ؟! نحن طلبنا منهم أن ينصرفوا إلى حال سبيلهم .. لا أن يشغلوا المعبد بوجودهم ! ..

المساعد : ربما كانت هذه آخر نمرة .. قبل أن ينصرفوا ..

المنظم : اذهب وأخرجهم بسرعة أرجوك !

(المساعد يذهب ويدخل المعبد) .

المخرج : (**ينظر فى ساعته**) أى صباح هذا ! .. لم أنجز شيئا حتى الآن .. ما بين فرقتى المحترقة النائمة فى الفندق وفرقة الهواة هذه المتطفلة ! ..

المنظم : هل كان هناك ترتيب أن تجرى بروفات هنا الآن مع الفرقة ؟ .

المخرج : طبعا . على الأقل مع الأدوار الثلاثة المهمة ..

المنظم : عندك فكرة مبدئية عن مكان التمثيل ؟ أقصد بالنسبة إلى مكان المدعوين ؟ ..

المخرج : بدون شك كل شىء مرسوم عندى بالتفصيل . لكن لا بد من التطبيق على الطبيعة . وبصفة عامة يجب أن يجرى التمثيل تحت أقدام تماثيل رمسيس .

المنظم : كلام طيب .. بهذا يمكن أن تخصص كل هذا الفراغ الباقى لمقاعد الضيوف ..

(**المساعد يخرج من المعبد صائحاً**)

المساعد : تعالوا انظروا معى هذه الحكاية العجيبة ! ..

المنظم : ماذا ؟

المساعد : إخواننا إياهم ! .. الممثلون الهواة . لا أثر لهم على الإطلاق داخل المعبد ! ..

المنظم : ما هذا الكلام ؟! ..

المساعد : تفضلوا عاينوا بأنفسكم ! ..

المنظم : هل بحثت فى كل الأركان ؟ .

المساعد : طبعا . لم أترك ركنا .. حتى فى حجرة قدس الأقداس ..
المنظم : متأكد أنهم غير مختبئين فى جهة ما داخل المعبد ؟
المساعد : أين يمكن أن يختبئوا ؟! . إنهم ليسوا فى حجم الإبرة ! ..
المخرج : أليس للمعبد باب آخر يخرجون منه ؟ .
المنظم : لا . هذا الباب هو المنفذ الوحيد .
المخرج : ألا يمكن أن يكونوا دخلوا وخرجوا دون أن نشعر بهم ؟
المنظم : أنا شخصيا رأيتهم دخلوا و لم أرهم يخرجون ! ..
المساعد : وأنا كذلك .
المخرج : وأنا فى الواقع مثلكم .. لكن .. كيف نعلل هذا الأمر ؟! .
المساعد : لعلهم لم يدخلوا ! .. أوهمونا أنهم دخلوا ..
المنظم : أوهمونا ! .. إذن هم ليسوا فقط ممثلين هواة بل أيضا سحرة وحواة ! ..
المساعد : لا شك أننا انشغلنا عنهم لحظة فانصرفوا قبل أن يتخطوا عتبة الباب .
المنظم : احتمال معقول .
المخرج : أظن أننا تحدثنا عنهم أكثر من اللازم ..
المنظم : صحيح . هيا إلى العمل ! ..
المساعد : (**ناظرا إلى جهة ما**) وها هى الفرقة قد وصلت ..
المخرج : (**ناظرا إلى نفس الجهة**) أخيراً ! ..

(يظهر ثلاثة ممثلين يرتدون ثياب رمسيس ونفرتارى والكاهن .. ولكن بدون مكياج .. ويحسن أن يكونوا

هم نفس من قاموا بهذه الأدوار فى البداية .. ولكنهم الآن على طبيعتهم العصرية ..)

ممثلة نفرتارى : (**وهى تلوك لبانة فى فمها**) حضرنا فى ميعادنا .

المخرج : تقريبا .

ممثلة نفرتارى : ربما تأخرنا فى النوم . أنت عارف سهرنا ليلة الأمس فى بارتيتة الكنكان ! ..

المخرج : ما علينا ! .. إلى العمل ! .. حضرته منظم الحفلة وحضرته المساعد .

(**مصافحات وانحناءات**) والآن .. فلنحدد أمكنة الحركة المسرحية .. كل شىء سيدور تحت أقدام تماثيل رمسيس ..

ممثل رمسيس : كل التماثيل الأربعة ؟

المخرج : نختار واحداً منها .. فليكن هذا .. إنه أكملها .. تعال وقف ها هنا .. ستواجه الجمهور طبعا .. المفروض أن الجمهور سيكون جالسا هناك .. أليس كذلك ؟

المنظم : نعم بالضبط .

المخرج : وأنت يا مدام .. باعتبارك نفرتارى سيكون موقفك إلى جوار زوجك رمسيس . كما هو واضح فى هذا التمثال .

ممثلة نفرتارى : ولكننى فى هذا التمثال أكاد أكون كساق من سيقانه ! .. لماذا جعلوا زوجته بهذا الحجم الصغير

جداً بالنسبة إلى حجمه العملاق !! ..

المخرج : أتوجهين إلى أنا هذا الاحتجاج ؟! .

ممثلة نفرتارى : لا بالطبع .. ليس لك أنت .. ولكنى أفترض أنها هى ولا شك احتجت على ذلك ؟ ..

المخرج : احتجت أو لم تحتج .. هذا موضوع لا يهمنا .. لأنه ليس داخل النص ! ..

ممثلة نفرتارى : ولكنها ملاحظة مهمة .. كان يجب أن تدخل فى النص .

المخرج : لاحظى يا سيدتى أننا لسنا هنا اليوم فى صدد الدفاع عن كرامة نفرتارى .. ولا المطالبة بحق المساواة للمرأة الفرعونية ..

ممثلة نفرتارى : ولم لا ؟

المخرج : (**ضيق الصدر**) لأن المناسبة تتعلق بإنقاذ هذا المعبد الأثرى العظيم .. ونص المسرحية مقصود به تخيل الأثر الذى يحدثه رفع المعبد وبناء السد فى نفس رمسيس وزوجته وكاهن المعبد لو فرض وبعثوا لمدة ربع ساعة ! ..

ممثلة نفرتارى : بعثوا لمدة ربع ساعة !! .. أهذا نص مقنع !؟

المخرج : هذا فرض .. فرض .. ومع ذلك لماذا تعترضين على الفروض والتحليلات ؟ .. أليس الكثير من حقائق اليوم كانت بالأمس فروضاً وتخيلات ؟ .. ومن أدرانا

إن هذا لا يحدث ؟!. لقد وقع فى يدى كتاب فن السحر المصرى القديم قرأت فيه أن بعض هذه التماثيل تدب فيها الحياة لمدة دقائق كل مائة سنة مرة دون أن يشعر أحد ..

الجميع : (**فى دهشة**) عجيبة ! ..

المخرج : الدنيا مملوءة بالعجائب ! .. وكل ما يخطر على البال ممكن .. والآن كل واحد فى مكانه ..

ممثل رمسيس : ها هنا مكانى .. تحت هذا التمثال السليم ..

ممثلة نفرتارى : وأنا طبعا بجواره ..

ممثل الكاهن : وأنا .. أين أكون ؟

المخرج : أنت الكاهن تنتقل حيث يقتضى الحوار .. مع الملك أو الملكة ..

ممثل الكاهن : إذن سيكون ظهرى للجمهور فى بعض المواقف ..

المخرج : لا . لا أريد أن يعطى أحدكم ظهره للجمهور . يجب أن تحملقوا فى الجمهور .. على الطريقة الحديثة .. لا أريد الرجوع إلى ما قبل بريخت ولا حتى الوقوف عنده .. أريد أحدث من ذلك .. آخر صيحة .. مسرح الحدوث أو المسرح الحى بل ربما تكون هذه الأساليب الجديدة فى طريقتها الآن هى أيضاً إلى القدم .. أريد شيئاً جديداً .. جديداً .. صيغة جديدة .. فولكلور .. كورس .. أقنعة .. أراجوز .. خيال ظل .. سامر .. مولد .. سيرك .. إلخ .. كل

هذا كثير ورطرط ! .. دعونى أفكر فى شيء جديد ..

ممثل رمسيس : ولماذا لا تمثل بكل بساطة .. بدون التفكير فى هذا الشيء الجديد ! ..

المخرج : أتقول هذا الكلام لمخرج مثلى ؟! .

ممثل رمسيس : لا تؤاخذنى .. أنا غرضى ..

المخرج : غرضك بكل بساطة تلغى وجودى ! ..

ممثل رمسيس : بالعكس . أنت دائماً موجود فى كل عبارة وإشارة ..

المخرج : على كل حال ابدأوا البروفة ..

ممثل رمسيس : (**يقف وقفة من يمثل رمسيس**) أيها الحضور .. أيها الضيوف .. لا حاجة بى أن أقول لكم لماذا جئنا هنا اليوم .. فأنا وزوجتى نفرتارى وكاهن هذا المعبد كان لا بد لنا أن نحضر نحن أيضاً .. لنرى ماذا حدث هنا .. ولنشارك فى هذا الاحتفال برفع معابدنا إلى هذا المكان الجديد .. الواقع أن المنظر من هذا الارتفاع رائع جدا ! .. وإنه ليدهشنى كيف لم يفكر مهندسونا فى ذلك ؟! . ما هى الفكرة السخيفة التى جعلتهم يضعون تماثيلى فى مكان منخفض ! . أقدامى تكاد تلمس الماء .. بل إن رطوبة النهر تكاد تصل إلى السيقان .. ثلاثة آلاف عام .. أظنها مدة كافية كى أصاب بالروماتيزم ! .. وأنت ما رأيك يا نفرتارى ؟ ..

ممثلة نفرتارى : أنا فى صحة جيدة .. ولا أشكو شيئاً .. لقد وضعونى فى مكان لا يشعرنى بالرطوبة ! ..

ممثل رمسيس : وأنت يا كاهن المعبد .. قل لى .. من صاحب هذه الفكرة السخيفة أن يكون معبدى قرب الماء ؟! . أهم أنتم معشر الكهنة .. الذين تدسون أنوفكم فى كل شىء ..

ممثل الكاهن : نحن لم نكن نفكر فى القرب أو البعد من الماء .. الفكرة كانت أن ينحت المعبد فى الجبل ..

ممثلة نفرتارى : توفيراً للنفقات ! ..

ممثل الكاهن : وللوقت أيضاً وللجهد .

ممثل رمسيس : إذن هى مسألة كسل ! .

ممثل الكاهن : ليس هذا بالضبط .

ممثل رمسيس : وما رأيك الآن فى هذا الموقع الجديد ؟ ..

ممثل الكاهن : ما دام هذا سينقذ المعبد من الغرق فهو شىء ضرورى .

ممثلة نفرتارى : والمنظر لا يهمك ؟

ممثل الكاهن : المهم إنقاذ المعبد .. ها هو أنقذ .. وقام بإنقاذه أناس كثيرون .. من أمم مختلفة .. اختلفوا فى كل شىء و لم يختلفوا فى ضرورة إنقاذه ..

ممثلة نفرتارى : ليس من أجل طقوسك الدينية ولا شك ! ..

ممثل الكاهن : من أجل ماذا إذن ؟ .

ممثلة نفرتارى : تريد أن تعرف من أجل ماذا ؟ .. أنا أقول لك ..

المخرج : (**يصفق بيديه**) كفاية ! ..
إن الذى سيقوله النص بعد ذلك معروف للجميع .. والموقف كله سيبدو مجرد لغو .. لأن من لهم الفضل فى إنقاذ هذا الأثر الفنى الخالد موجودون فى الاحتفال .. ولا حاجة بهم إلى سماع أشياء يعرفونها .. ولعلهم يفضلون فى هذه الساعة فنجاناً من الشاى مع بعض الموسيقى والرقص .. أليس هذا أحسن ؟ .

ممثلة نفرتارى : تريد أن تقول إنه يجب علينا أن ننصرف هكذا قبل نهاية المسرحية ؟! ..

ممثل الكاهن : وبعد هذا المجهود فى التدريبات ..

ممثل رمسيس : وبعد أن جعلتنى أضع فوق رأسى هذا الطوطور الطويل الذى تسميه تاج الوجهين القبلى والبحرى !

المخرج : وما الضرر ؟ .. أمن أجل اعتبارات تافهة كهذه تريدون أن نستمر فى عرض سخيف ممل ؟! ..

ممثلة نفرتارى : ولماذا لم تقل ذلك من أول الأمر ؟

ممثل رمسيس : وكيف لم تكشف سخافة النص إلا الآن .. وقد كان عندك من مدة طويلة ..

ممثل الكاهن : ثم المؤلف .. ماذا ستقول له ؟!

المخرج : دعك من المؤلف .. ما دام قبض حقه فلن يهتم بشىء ..

الجميع : (**معا**) ونحن ؟! ..

المخرج : أنتم ؟! .. وجودكم هنا بين الحاضرين بدون تمثيل خير من قيامكم بالتمثيل ..

الجميع : (فى احتجاج) ماذا تقصد ؟! ..

المخرج : لا تسيئوا الفهم ! .. انا لا أقصد جرح شعوركم ! . أريد فقط أن أقول إن اندماجكم مع المدعوين فى الحفلة سيكون أبهى وأظرف ! .. تصوروا مثلا أن يتقدم أحد كبار الشخصيات ليطلب مراقصة الملكة نفرتارى ! ..

ممثلة نفرتارى : على أنغام التويست أو الشيك شيك ؟!

المخرج : لا يهم .. بالعكس .. كلما كانت الرقصة آخر صيحة كان ذلك أكثر بهجة وطرافة ! ..

ممثل رمسيس : وأنا ؟! ..

المخرج : وأنت ايضاً وعلى رأسك تاج رمسيس للشمال والجنوب سيكون موقفك رائعاً وأنت تراقص إحدى المدعوات العصريات جداً ! ..

ممثل الكاهن : هذا حسن بالنسبة إليهما .. لكن .. أنا كاهن المعبد الوقور .. أترى من اللائق أن .. طبعاً ليس من اللائق أن تشترك فى الرقص ..

ممثل الكاهن : إذن سيكون وجودى غير مرغوب فيه .. وسيطلب منى أن أنصرف ..

المخرج : تستطيع أن تبقى وتشترك فى الشراب والطعام .. وأظن

هذا شيئا يمكن أن تؤديه بإتقان ..

ممثل الكاهن : ولماذا لا أعود إلى الفندق وألعب بارتيتة كنكان ؟!

المخرج : يكون أحسن .

ممثل الكاهن : (**يريد الانصراف**) سلام عليكم ! ..

المخرج : انتظر ! .. أنت صدقت ؟! وجودك هنا ضرورى .. كاهن المعبد شخصية لا بد من ظهورها فى الصورة .. والآن .. فلنحدد المواقف .. ستكونون أنتم الثلاثة واقفين تحت هذا التمثال .. وسأكون أنا بجوار الأوركستر .. وعندما أشير بدق الطبل الكبير تتقدمون إلى الجمهور بالانحناء .. ثم تعزف الموسيقى داعية إلى الرقص .. وعندئذ تقدم أنت يا رمسيس الثانى إلى إحدى السيدات المدعوات وتطلبها إلى الرقص..

ممثل رمسيس : وهل أنا الذى أختار .. حسب مزاجى ؟ ..

المخرج : مزاجك ؟! . لا .. أرجوك .. أنت ستتقدم إلى إحدى الشخصيات ذات المكانة .. وهذا أمر لا بد من تدبيره مع المسؤولين عن البروتوكول ..

ممثلة نفرتارى : وأنا طبعاً كذلك ؟ ..

المخرج : طبعاً .. أنت أيضاً حسب البروتوكول ..

ممثل الكاهن : وفيما يخصنى .. ستقولون الأكل والشرب أيضاً حسب البروتوكول ؟! .

المخرج : لا .. فقط يجب مراعاة اللياقة والوقار .. ثم عدم الإسراف .. إن الكهنة المصريين كانوا يميلون إلى الزهد فى الطعام والشراب ..

ممثل الكاهن : الزهد ؟! .. ولماذا تطبقون على أنا وحدى قواعد الماضى القديم فى الطعام والشراب ، وتتركون الزميلين يراقصان على أحدث رقصات اليوم ؟!

المخرج : المهم تصرف بعقل ! .. والآن هيا نجرى بروفة على أنغام الموسيقى .. جئت معى بركوردر .. هناك من فضلك ! . **(يشير إلى جهة ما فيهرع المساعد ويأتى بحقيبة ركوردر .. يفتحها المخرج ويدير أنغام رقصة حديثة ، ويشير إلى ممثل رمسيس ليتقدم إلى ممثلة نفرتارى ليطلبها إلى الرقص ..)**

ممثل رمسيس : هل أراقص كملك فرعونى أو كمراقص عصرى ؟ ..

المخرج : حافظ على مظهر الشخصية ولا تخرج على أصول الرقصة .. أى ارقص بدون ابتذال ..

ممثلة نفرتارى : من رأيى أن نرقص بملابسنا الفرعونية كما يرقص شباب اليوم بجنون محموم .. سيكون ذلك أكثر طرافة ! ..

المخرج : لا يا سيدتى لا .. نحن هنا لسنا فى كباريه ! .. إنها حفلة محترمة فى مناسبة محترمة تضم شخصيات محترمة .. والآن بروفه !

.. (يرفع صوت الركوردر) بالموسيقى .. ويبدا

المخرج فى تدريب ممثل رمسيس كي يتقدم لمراقصة ممثلة نفرتارى ثم يتركهما يرقصان .. وعندما يراهما يخرجان على ما رسمه لهما يصيح بهما(لا .. لا .. هكـذا .. هكذا .. ثم يراقص ممثل الكاهن ـــ رغم استنكاره واحتجاجه بالإشارة ـــ ليريهما الأسلوب المطلوب ..)

(ستار)

لزوم ما لا يلزم

هذه المسرحية فى ثلاثة مشاهد : أولها حوار يدور بكلمة واحدة ، وثانيها حوار يدور بكلمتين ، والثالث حوار يدور بثلاث كلمات . تجربة فنية ..

المسرحية تقع كلها فى قسم شرطة بأحد الأحياء فى المدينة ..

المشهد الأول

الحوار بكلمة واحدة

المحقق : سيجارة ؟

المتهم : ممنوع .

المحقق : التدخين ؟

المتهم : بيقول ! ..

المحقق : طبيبك ؟

المتهم : مخرف .

المحقق : خالفته ؟

المتهم : كثير .

المحقق : تاخدها ؟(**يناوله السيجارة**)

المتهم : هات . (**يدخن**)

المحقق : مستعد ؟

المتهم : اسأل .

المحقق : قتلت ؟

المتهم : معترف .

المحقق : والسبب ؟

المتهم : شرحته .

المحقق : كرره .

المتهم : تعبت .

المحقق : نتوقف ؟

المتهم : استمر .

المحقق : وصحتك ؟

المتهم : جيدة .

المحقق : وطبيبك ؟

المتهم : ماله ؟

المحقق : رأيه ؟

المتهم : تخريف .

المحقق : وعلاقتكم ؟

المتهم : زفت .

المحقق : قديمة ؟

المتهم : يعنى ..

المحقق : ومرضك ؟

المتهم : افتراء .

المحقق : وقصده ؟

المتهم : يضايقنى .

المحقق : عمدا ؟

المتهم : جايز .

المحقق : وقتلته ؟

المتهم : لكذبه .

المحقق : بسكين ؟

المتهم : بفتاحة .

المحقق : خطابات ؟

المتهم : يولوبيف !

المحقق : بتريق ؟

المتهم : طبعا .

المحقق : رايق ؟

المتهم : وفايق .

المحقق : وضميرك ؟

المتهم : مطمئن .

المحقق : والقتيل ؟

المتهم : ينفلق .

المحقق : شكرا .

المتهم : العفو .

(يظهر شرطي يحمل ورقة)

الشرطي : التقرير .

المحقق : خلاصته ؟

الشرطي : الوفاة ..

المحقق : بسكين ؟

الشرطى : لا ..

المحقق : بفتاحه ؟

الشرطى : باليد .

المحقق : يد ؟! .

الشرطى : خنق .

المحقق : خنقه ؟!

الشرطى : نعم .

المحقق : متشكر .

(الشرطى يترك التقرير وينصرف)

المتهم : تمام .

المحقق : خنقته ؟

المتهم : حصل .

المحقق : والفتاحه ؟

المتهم : هزار .

المحقق : حلو ! ..

المتهم : وآخرتها ؟ ..

المحقق : السجن .

المتهم : أوهام ! ..

المحقق : إيه ؟؟!

المتهم : تحبسونى ؟

المحقق : لا بد .

المتهم : مؤبد ؟ ..

المحقق : قطعاً .

المتهم : متأكد ؟؟

المحقق : طبعاً .

المتهم : أشك .

المحقق : وجريمتك ؟

المتهم : جريمتى ؟!

المحقق : واعترافك ؟

المتهم : ماله ؟

المحقق : والقتيل ؟!

المتهم : ذنبه .

المحقق : صراحته ؟ ..

المتهم : وقاحته .

المحقق : ومرضك ؟ ..

المتهم : افتراء ..

المحقق : كفاية ! ..

(المحقق يضغط على زر الجرس ويظهر الشرطى)

الشرطى : أفندم ؟

المحقق : الشاهد !

الشرطى : القتيل ؟

المحقق : هاته !

الشرطى : لحظة ..

(يخرج ثم يعود بالطبيب القتيل)

المحقق : تفضل ! ..

القتيل : شكراً .

المحقق : قتلك ؟

القتيل : قتلنى .

المحقق : بإيه ؟

القتيل : بيده .

المحقق : خنقك ؟

القتيل : مضبوط .

المحقق : ومت ؟

القتيل : طبعاً .

المحقق : **(للمتهم)** سامع ؟ ..

المتهم : **(للقتيل)** وظهرت ؟ ..

القتيل : ضرورى .

المتهم : عفريته ! ..

القتيل : بذاته .

المتهم : بذاتك ؟! .

القتيل : مندهش ؟

المتهم : مفاجأة .

القتيل : سيئة ؟ ..

المتهم : سارة ! ..

القتيل : كذاب .

المتهم : وانت ؟! ..

القتيل : صريح .

المتهم : ومرضى ؟ ..

القتيل : خطير ..

المتهم : أخنقك !

القتيل : تانى ؟!

المتهم : أكررها .

القتيل : ارجع ! ..

المتهم : أخنقك .

القتيل : المجنون !

المتهم : أشكرك ! ..

المحقق : كفاية .

المتهم : شتمنى .

المحقق : تستحق .

المتهم : مجنون ؟! ..

المحقق : بالتأكيد .

المتهم : وظهوره ؟!

المحقق : ماله ؟

المتهم : معقول ؟!

المحقق : فى نظره .

المتهم : ونظرك ؟

المحقق : كذلك .

المتهم : متحيز .

المحقق : مجرم .

المتهم : أنا ؟ ..

المحقق : طبعاً ..

المتهم : ليه ؟

المحقق : قاتل .

المتهم : والقتيل ؟

المحقق : موجود .

المتهم : والجثة . ؟

المحقق : قدامك .

المتهم : بتتكلم ؟!

المحقق : وتشهد .

المتهم : تعقلها ؟!

المحقق : بتسألنى ؟!

المتهم : فهمنى ! ..

المحقق : إيه ؟

المتهم : جريمتى ؟

المحقق : واضحة .

المتهم : والدليل !

المحقق : اعترافك ؟ ..

المتهم : والجثه ؟

المحقق : قدامنا .

المتهم : بتتكلم ؟!

المحقق : وبتشهد .

المتهم : وعقلك ؟

المحقق : ماله .

المتهم : موجود ؟

المحقق : اخرس !

المتهم : والمقتول ؟

المحقق : قدامك .

المتهم : حى ؟! ..

المحقق : يرزق .

المتهم : اعترفت .

المحقق : بالجريمة ؟

المتهم : بالجنون .

المحقق : ما يهمش .

المتهم : والمطلوب ؟

المحقق : محاكمتك .

المتهم : حاكمنى .

المحقق : حالا .

المتهم : تسمح ؟

المحقق : إيه ؟

المتهم : نتفاهم .

المحقق : معك ؟

المتهم : معه .

المحقق : استأذنه ! ..

المتهم : (**للقتيل**) تقبل ؟

القتيل : تفضل ! ..

المتهم : قتلتك ؟

القتيل : طبعاً .

المتهم : إزاى ؟

القتيل : خنقتنى .

المتهم : ليه ؟

القتيل : لصراحتى .

المتهم : تنرفزنى ؟

القتيل : طبيبك .

المتهم : تزعجنى .

القتيل : أحذرك .

المتهم : تعكننى ! ..

القتيل : أبصرك !

المتهم : بالنكد .
القتيل : بالنتائج .
المتهم : وهى ؟
القتيل : هلاكك .
المتهم : يهمك ؟
القتيل : وظيفتى .
المتهم : فضولى ؟ ..
القتيل : أنا ؟
المتهم : وطفيلى .
القتيل : الطبيب ؟! ..
المتهم : وملعون .
القتيل : أغشك ؟
المتهم : أحسن .
القتيل : ومسئوليتى ؟
المتهم : حجج ! ..
القتيل : تفتكر ؟
المتهم : وتماحيك ! ..
القتيل : معلهش .
المتهم : اعقل ! ..
القتيل : ازاى ؟
المتهم : استزوق ! ..

القتيل : فكرة ! ..
المتهم : تواضع ! ..
القتيل : تسمح ؟
المتهم : ليه ؟
القتيل : أفحصك .
المتهم : تانى ؟! ..
القتيل : للتأكد .
المتهم : تفضل ! ..
القتيل : (**يفحصه**) عظيم .
المتهم : صحتى ؟
القتيل : مدهشه ! ..
المتهم : والخطر ؟
القتيل : زال ..
المتهم : مجامله ؟! ..
القتيل : مصارحه .
المتهم : تقسم ؟! .
القتيل : أقسم .
المتهم : ورأيك ؟
القتيل : إمتى ؟
المتهم : إمبارح .
القتيل : غلط .
المتهم : وتشخيصك ؟

القتيل : تسرع .

المتهم : ودلوقت ؟

القتيل : متأكد .

المتهم : بجد ؟

القتيل : صدقني ! ..

المتهم : والقلب ؟

القتيل : سليم .

المتهم : والأعصاب ؟

القتيل : حديد .

المتهم : والضغط ؟

القتيل : بديع .

المتهم : أدخن ؟

القتيل : بحريتك .

المتهم : أشرب ؟

القتيل : بالبرميل .

المتهم : أسهر ؟

القتيل : للصبح .

المتهم : ومسئوليتك ؟؟

القتيل : برقبتي ! ..

المتهم : (**يصافحه**) يدك ! ..

القتيل : يدك ! ..

المتهم : (**للمحقق**) انتهينا .

المحقق : انتهيتم ؟! ..

المتهم : بسلام .

المحقق : إزاى ؟!

القتيل : تصالحنا .

المحقق : جميل ! ..

المتهم : باركنا ! ..

المحقق : والمحاكمة ؟ ..

المتهم : فضها ! ..

المحقق : أفضها ؟! ..

المتهم : وروق ! ..

المحقق : (**للقتيل**) موافق ؟

القتيل : أنا ..

المتهم : (**للقتيل**) سمعه ! ..

القتيل : موافق .

المحقق : والجريمة ؟ ..

المتهم : ما فيش ؟! ..

المحقق : القتل ؟! ..

المتهم : فين ؟...

المحقق : الخنق ؟ ..

المتهم : إمتى ؟

المحقق : عجيبه ! ..

المتهم : استجوبه ! ..

المحقق : (للقتيل) قتلك ؟

القتيل : لا ..

المحقق : خنقك ؟

القتيل : أبداً ..

المتهم : صدقت ! ..

المحقق : يا ناس ! ..

المتهم : احفظها ! ..

المحقق : القضية ؟ ..

القتيل : واصرفنا .

المحقق : مستحيل .

المتهم : المانع ؟

المحقق : البلاغ .

المتهم : مزقه ! ..

المحقق : لا يجوز .

القتيل : اشطبه .

المحقق : ومسئوليتى ؟

المتهم : علينا .

المحقق : إنتم ؟! ..

المتهم : شويه ؟!! ..

المحقق : مضللين ! ..

القتيل : تأدب ! ..

المحقق : عجايب ! ..

القتيل : تعنت .

المحقق : مني ؟! ..

المتهم : وبرود ! ..

المحقق : كده ؟!

المتهم : وإماره ..

القتيل : وسماجه ..

المحقق : زودتوها ! .

القتيل : يا حضرة ..

المتهم : تصرف ! ..

المحقق : حاضر ! ..

المتهم : وبسرعه ! ..

المحقق : (**ينادى**) يا عسكرى !

الشرطى : (**يظهر**) أفندم ! ..

المحقق : إحبسهم ! ..

الشرطى : الاثنين ؟! ..

المحقق : معا .

المتهم : أحتج !

القتيل : ظلم !

المحقق : دماغى ! .. (**يضع رأسه بين كفيه**)

(ويخرج الشرطى بالاثنين ...)

المشهد الثانى

الحوار بكلمتين

الشرطى : أدخل الباقى ؟ ..

المحقق : **(يرفع رأسه ويشير بالإيجاب . ويخرج الشرطى ثم يعود برجل ومعه شاب طويل الشعر)**

الرجل : سلام عليكم .

المحقق : وعليكم السلام .

الرجل : أصل الحكايه ..

المحقق : مين حضرتك ؟ ..

الشاب : حضرته بطل .

المحقق : بطل ميدان ؟

الرجل : ميدان الرجوله .

المحقق : سلاح الفرسان ؟

الشاب : سلاح المقص ! ..

المحقق : سلاح إيه ؟

الرجل : حضرته خنفس .

المحقق : فهمونى القضيه ؟

الشاب : شعرى طويل .

الرجل : كشعر النساء ! .

الشاب : (**للرجل**) — وشارب حضرتك ؟

الرجل : ماله شاربى ؟!

الشاب : أملس ليه ؟

الرجل : باحلقه دايما .

الشاب : مثل النساء ؟!

المحقق : إيه الحكايه ؟!

الشاب : والأملس حلال ! ..

المحقق : إيه القضيه ؟

الشاب : وبشعر حرام !

المحقق : شعرك الطويل ؟

الشاب : عاوز يحلقه ! ..

المحقق : بدون إذنك ؟

الشاب : بدون إذنى .

الرجل : استأذن خنفس ؟! .

الشاب : أتحداه يحلقه ! ..

المحقق : شعرك ده ؟

الشاب : شعر زميلي ؟

المحقق : معك زميل ؟

الشاب : معى زميلين .

المحقق : من الخنافس ؟

الشاب : شعورهم طويله .

المحقق : اسم الأول .

الشاب : الشيخ الأفغانى ؟

المحقق : أين يسكن ؟ ..

(يظهر جمال الدين الأفغانى بشعره الطويل تحت العمامة المسترسل إلى تحت أذنيه كما فى صوره) .

الأفغانى : من يطلبنى ؟

المحقق : أنت الأفغانى ؟

الأفغانى : أنا بعينه .

المحقق : صنعتك إيه ؟

الأفغانى : مفكر إسلامى .

المحقق : وشعرك الطويل ؟

الأفغانى : هذا شأنى .

المحقق : أنت خنفس ؟!

الأفغانى : ماذا تقول ؟! .

الرجل : واضح كالشمس .

الشاب : يعنى زيى ! ..

الرجل : مصمم تتحدى ؟!

الشاب : تشطر عليه ! .

الرجل : حاحلق له .

الشاب : ابدأ به .

الرجل : واثنى بك .

الشاب : وانا قابل .

المحقق : وتنتهى القضية ؟

الشاب : بخير وسلام .

الرجل : (**للأفغانى**) تعال قرب !

الأفغانى : ماذا تريد ؟

الرجل : (**يهز المقص**) أحلق لك .

الأفغانى : تحلق ماذا ؟

الرجل : شعرك الطويل .

الأفغانى : أنت مجنون ؟!

الرجل : غرضنا مصلحتك .

الأفغانى : اذهب عنى ! ..

الرجل : ترفض الرجولة !! .

الأفغانى : ابعد مقصك ! ..

الرجل : بالذوق أحسن ! ..

الأفغانى : ابعد يا رجل ! ..

الرجل : شكلك وحش !

الأفغانى : وانت مالك ؟! .

الرجل : اسمع النصيحة !

الأفغانى : سبحان الله !

الرجل : عاجبك شعرك ؟

الأفغانى : طبعا عاجبنى .

الرجل : مش عاجبنا .

الأفغانى : وماذا أصنع ؟

الرجل : تتركنا نحلقه .

الأفغانى : لن أقبل .

الرجل : غصب عنك ! ..

الأفغانى : شعرى ملكى ! ..

الرجل : لا بد نحلقه .

الأفغانى : حريتى .. شخصيتى .

الرجل : حا نحلق حا نحلق ! ..

الأفغانى : ناس مجانين ! ..

الرجل : إياك تقبح ! ..

الأفغانى : ناس فاضيين ! ..

الرجل : بس اسكت ! ..

الأفغانى : (**يبصق**) اتفوه عليكم ! ..

الشاب : تف علينا ! ..

الرجل : شاهدين عليه ! ..

(الأفغانى يختفى فجأة) ..

المحقق : أين هو ؟ ..

الشاب : اتركوه وشأنه .

المحقق : وزميلك الآخر ؟

الشاب : واحد خواجه .

المحقق : جنسيه محليه ؟! .

الشاب : جنسيه إنسانيه .

المحقق : اسمه إيه ؟ ..

الشاب : إرنست جيفارا .

(جيفارا يظهر بشعره الطويل الأشعت ..)

جيفارا : سمعت اسمى .

المحقق : إنت جيفارا ؟

جيفارا : أنا هو .

المحقق : صنعتك إيه ؟ ..

جيفارا : مناضل اشتراكى .

الشاب : وبطل إنسانى .

الرجل : شوف شعره !

المحقق : مالك وماله ؟! .

الرجل : نقص له ! ..

المحقق : انت وشطارتك .

الرجل : اسمع يا خواجه ! .

جيفارا : فى خدمتك .

الرجل : تسمح لحظة ! ..

جيفارا : بكل سرور .
الرجل : (**بالمقص**) قرب راسك !
جيفارا : ماذا تريد ؟ .
الشاب : يحلق شعرك .
جيفارا : هذا مستحيل .
الرجل : شعرك طويل .
جيفارا : أحبه هكذا !
الرجل : كشعر الخنافس .
جيفارا : وما الضرر ؟ .
الرجل : مخالف للرجوله ! ..
جيفارا : ألست رجلا ؟! .
الرجل : المهم المظهر .
جيفارا : والأهم الجوهر .
الرجل : احلق أحسن .
جيفارا : ابعد أحسن .
الرجل : (**للمحقق**) والعمل إيه ؟
المحقق : خواجه عنيد ! ..
الرجل : كلمه كلمتين ..
المحقق : كلمه انت .. !
الرجل : خايف منه ؟ ..
المحقق : إنت المقصدار ! ..

الرجل : اسمع يا خواجه ! ..

جيفارا : ما هو غرضك ؟

الرجل : غرضى مصلحتك ! ..

جيفارا : شيء مضحك ! ..

الرجل : لا بد تحلق .

جيفارا : أهو ضرورى ؟! .

الرجل : ضرورى جدا .

جيفارا : أرفض جدا .

الرجل : لا يهمنا رأيك .

جيفارا : نفذ إذن ! ..

الرجل : هات رأسك ! ..

جيفارا : وأنت خذ ! ..

(يلكمه لكمة تسقطه ويختفى)

الرجل : (**يصرخ**) النجدة .. الحقونى ..

المحقق : إمسكوا الخواجه ! ..

العسكرى : (**يظهر**) الخواجه اختفى ! ..

الرجل : يعجبكم كده ..

المحقق : جيته لنفسك ! ..

الرجل : (**يشير إلى الشاب**) هو السبب ! ..

المحقق : فعلا .. زملاؤه ..

الشاب : وانا مالى ! ..

الرجل : كله منك .

الشباب : وتحشرك وإصرارك ! ..

الرجل : وتبجحك انت ! ..

الشاب : انت المتطفل .

الرجل : وانت المتخنفس ! ..

الشاب : وانت المتقنزح !

الرجل : وانت المستهتر .

الشاب : وانت المستنطع .

الرجل : (**للمحقق**) أطلب التحقيق .

المحقق : أعمل إيه ؟

الرجل : افتح محضر .

المحقق : وآخرة المحضر .

الرجل : أصدر أمرك .

المحقق : بحلق شعره ؟

الرجل : ولو بالقوه .

الشاب : بالقوه مستحيل .

الرجل : وإيه المانع .

الشاب : حماية حريتى .

الرجل : تحميها بإيه .

الشاب : بمقصك نفسه .

الرجل : مقصى أنا ؟ ..

الشاب : حاجعله يصيبنى .

المحقق : والدم يتزف .

الشاب : وتبقى جريمه .

المحقق : وواقعه سوده .

الرجل : يعنى إيه ؟ ..

المحقق : يعنى ارحلوا .

الرجل : نرحل ازاى ؟! .

المحقق : ابعدوا عنى ..

الرجل : وشعره الطويل ؟!

المحقق : الله يلعنه !..

الرجل : تتركه كده ؟! ..

المحقق : اتركونى .. أنا ! ..

الرجل : هدى نفسك ! ..

المحقق : (**صائحاً**) يا عسكرى اطردهم ! .. (**العسكرى يأتى ويسحبهما من أمامه**) .

المحقق : (**يضع رأسه بين كفيه**) ـــ دماغى .. دماغى ! ..

المشهد الثالث

الحوار بثلاث كلمات

لشرطى : أدخل الموجودين برة ؟

المحقق : (يشير بالإيجاب) . (ويخرج الشرطى ويعود بمصاب يقطر دما ورجل أنيق ..)

المحقق : (**لمن يقطر دما**) أنت جزار بالمدبح ؟

المصاب : أنا مدبوح بمستشفى .

المحقق : اشرح الموضوع باختصار .

المصاب : أنا خرجت الفجريه .

المحقق : الفجريه ؟. تعمل إيه ؟

المصاب : أروح الجامع للصلاة .

المحقق : ونعم بالصلاة . وبعدين ؟

المصاب : صدمنى أوتوبيس كالوحش .

المحقق : وحصل لك إيه ؟

المصاب : ارتجاج مخ ونزيف .

المحقق : وبعدين ؟ عملت إيه ؟

المصاب : لقيت نفسى بمستشفى .

المحقق : وهناك أسعفوك بالعلاج .

المصاب : رمونى لعدم الاختصاص .

المحقق : وطلباتك إيه دلوقت ؟

المصاب : يخرجونى لمستشفى مختص .

المحقق : اخرج ! حد حايشك !

المصاب : حايشنى حضرة المحترم .

(يشير إلى الرجل الأنيق .)

المحقق : وحضرته يبقى مين ؟

المصاب : حضرته موظف بالمستشفى .

المحقق : حايشه ليه يا حضرة ؟

الموظف : لا بد إذن المدير ؟

المحقق : وأين حضرة المدير ؟

الموظف : يحضر قبل الظهر .

المصاب : وانا مرمى أنزف .

المحقق : من الفجر للظهر ؟!

المصاب : يعجبك الكلام ده ؟!

المحقق : وإذا أخرجته انت ؟

الموظف : أنا غير مختص .

المحقق : ويجرى إيه يعنى ؟

الموظف : يبقى ضد اللوائح .

المحقق : يعنى تتركه يموت ؟!

الموظف : أنا منفذ لوائح .

المصاب : وأنا أعمل إيه ؟

المحقق : (**للمصاب**) قدامك شيء واحد .

المصاب : قل لى أرجوك .

المحقق : أحسن شيء تموت .

المصاب : أنا اللى أموت ؟!

المحقق : تموت وتعيش اللوائح ..

الموظف : هذا هو الحل .

المحقق : مضبوط هذا الحل ! ..

الموظف : ومطابق للعمل الجارى .

المصاب : يعنى طلعت غلطان !

الموظف : وتهجمت على الإدارة .

المصاب : أنا متأسف وأعتذر .

الموظف : المرة التانية اصبر .

المصاب : لغاية ما تطلع روحى .

الموظف : بدون شوشره فارغه .

المصاب : ومع الخضوع للوائح .

الموظف : تمام فهمت دلوقت ؟

المصاب : ودلوقت أموت هنا !

المحقق : هنا ممنوع قطعيا .

المصاب : أمال أموت فين ؟

المحقق : هناك فى المستشفى .

الموظف : تفضل ارجع هناك .

المصاب : وهنا يجرى إيه ؟

المحقق : قلنا هنا ممنوع ؟!

الموظف : استمارتك هناك بالمستشفى .

المصاب : يعنى رجوعى ضرورى .

الموظف : ووجودك بالحاله السابقه .

المصاب : مرمى فى الدهليز .

الموظف : لغاية تشريف المدير .

المصاب : وإذا غاب النهارده ؟!

المحقق : كفايه وجع دماغ ! ..

المصاب : مجرد سؤال بسيط ؟!

المحقق : سؤال تحصيل حاصل .

المصاب : إذا غاب المدير ؟!

المحقق : تكون انت مت .

الموظف : شىء بديهى يا أخى .

المحقق : تفضل خده وخلصنا .

الموظف : هو يرجع بنفسه .

المحقق : ربما يكون تعبان .

المصاب : فعلاً أنا منهار .

الموظف : أنا غير مسؤول .

المحقق : انقله فى سيارتك .

الموظف : كما هرب يرجع .

المصاب : دى سيارة المستشفى ..

الموظف : ممنوع استعمالها لحالتك .

المحقق : دى حاله استثنائيه .

الموظف : اللائحه تمنع الاستثناءات .

المصاب : واللائحه تمنع التصرف ؟!

المحقق : رد على سؤاله ! ..

الموظف : أنا منفذ فقط .

المصاب : وأنا قتيل هنا .

الموظف : لا بد تكون هناك .

المحقق : مفروض تستلمه حى ؟!

الموظف : بحالته السابقه بالضبط .

المحقق : وإيه حكمتها دى ؟

الموظف : لأنه معتبر عهدة .

المحقق : (**للمصاب**) سامع؟ انت عهدة .

المصاب : وإذا اختفت العهدة ؟؟

الموظف : تبقى هناك مسئوليه .

المصاب : عليكم . وانا مالى !

الموظف : انت لازم ترجع .

المحقق : رجع يحصل إيه ؟

الموظف : ينتظر حضور المدير .

المحقق : وإذا حضر المدير ؟

الموظف : نسلمه إذن الخروج !

المصاب : أنا خرجت وخلاص .

الموظف : خروجك غير قانونى .

المصاب : يعنى لازم ادخل ؟!

المحقق : علشان تخرج تانى .

المصاب : بشهادة خروج رسميه !

المحقق : أو بشهادة وفاة ممضيه !

المصاب : (**للمحقق**) وانت إيه رأيك ؟

المحقق : لا بد من الخروج !

المصاب : خروجى من هنا ؟!

المحقق : خروج عقلى أنا !..

المحقق : (**يضغط على زر الجرس فيظهر الشرطى**) .

الشرطى : حضرتك ضربت الجرس !

المحقق : وصل حضراتهم للباب .

الشرطى : تفضل حضرتك وحضرتك ..

(**يقودهما إلى الخارج**)

المحقق : دماغى ـــ دماغى . دم

(**يضع رأسه بين كفيه**)

(**ستار**)

الفهــرس